الشعب يستعد لاسقاط الحكومة حال اقدامها على رفع سعر الخبز

نص مبادرة الجبهة الشعبية لصياغة سياسة كفاحية فلسطينية جديدة

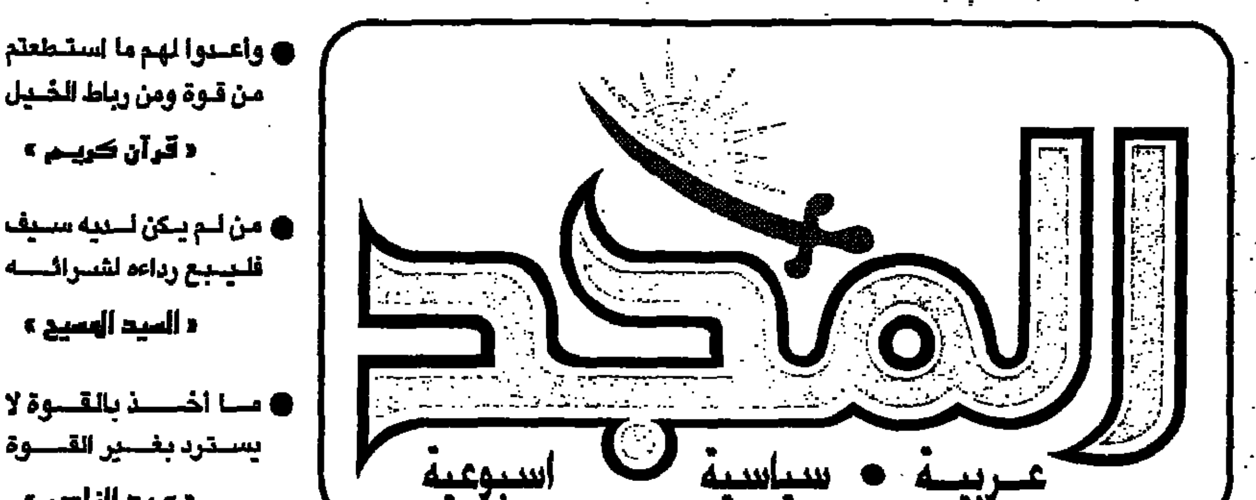


كريم مروة: يتعين تحويل القمة العربية الى مؤسسة ضد الشرق اوسطية



عزيز صدقي يكتب لـ "المجد" ملحمة النهضة الصناعية في عهد عبدالناصر

الفنانة مادلين طبر: احلم بتمثيل دور الشهيدة اللبنانية سناء محيدلي



● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
« قرآن كريم »

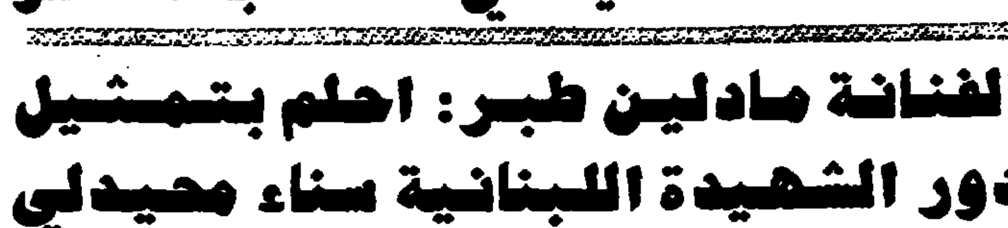
● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه لشرائه
« السيد المسيح »

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة
« عبد الناصر »

العدد ١١٧ - الإثنين ٢٢ صفر ١٤١٧هـ الموافق ٨ تموز ١٩٩٦م

١٢ صفحة — ٢٥٠ فلسا

AL- MAJD weekly - no 117 - Mon. 8 July 1996, Amman



الاردن يخطط لبناء علاقة ثابتة ومتميزة مع سوريا

حالت الام الظهر التي يعاني منها جلالة الملك، والتي الزمته الاستجمام في العقبة، دون القيام حتى الآن بزيارة دمشق، والاجتماع الى اخيه الرئيس حافظ الاسد بهدف استئناف الحوار السياسي الذي ابتدأ بينهما على هامش قمة القاهرة، اواخر الشهر الماضي.

وكان الحسين الذي اعرب في اتصال هاتفي له مع الاسد يوم الاثنين الماضي عن رغبته في زيارة دمشق، قد قوبل بترحيب الرئيس السوري بالزيارة الملكية لاستكمال مسيرة التنسيق والتشاور، كما تمكن جلالته من احتواء اشكالية اعلامية طارئة كانت تعكر صفو العلاقة بين دمشق وعمان.

وتعود اسباب تلك الاشكالية الطارئة الى تصريح احمد اللوزي، رئيس مجلس الاعيان الذي نشرته الصحف الاردنية صبيحة يوم الاثنين الماضي، والذي جاء فيه ان وهيب جبر، القائم بالاعمال السوري في عمان قد سلم رئيس الوزراء لدى اجتماعه به رسالة من الرئيس الاسد الى جلالة الملك.

وقد ذهل الدبلوماسي السوري من هذا الخبر، وشعر بحرج كبير امام حكومته، نظراً لانه لم يكن مكلفاً بنقل اية رسائل من هذا القبيل.. الامر الذي اضطره الى ارسال برقية مفتوحة لوزارة الخارجية السورية يخبرها فيها بان ما جاء على لسان اللوزي ليس صحيحاً، ويستأذنها في اصدار بيان صحفي ينفي فيه ان يكون قد نقل اية رسالة من الرئيس الاسد الى العاهل الاردني.

وبالنظر الى ان فاروق الشرع، وزير الخارجية السوري كان وقت وصول برقية القائم بالاعمال يتجه جواً الى طهران لاستكمال الوساطة السورية بين ايران والبحرين، فقد تأخر رد الخارجية السورية على القائم بالاعمال في عمان، حيث كان الحسين قد بادر الى الاتصال باخيه الاسد، والاعراب عن رغبته في زيارة دمشق.. الامر الذي انهى اشكالية الرسالة، فاصبحت غير ذات موضوع، كما اصبح حديث رئيس الوزراء الذي ادلى به لاعضاء مجلس الاعيان، والذي تطرق فيه الى الخلاف مع سوريا، خارج نطاق المتابعة والاهتمام.

وكان الرئيس الكباريتي قد اخبر اعضاء مجلس الاعيان يوم الاحد قبل الماضي، انه قد تلاقى رئيس الجمهورية السورية على هامش قمة القاهرة، كما اخبرهم ان سوريا كانت قد اقترحت انتاء القمة الثلاثية التي دعت لمؤتمر قمة القاهرة الموسعة دعوة العراق لحضور قمة القاهرة، والتحفظ على دعوة الاردن لها، غير ان مصر والسعودية ارتأتا العكس نظراً لما قد تثيره دعوة العراق وغياب الاردن في الوقت الراهن من حساسيات عربية وحتى دولية.

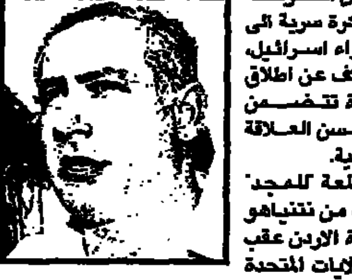
غير ان الكباريتي لخبر الاعيان انه تمنى على الرئيس حسني مبارك حين لمحه خارجاً من مقره حيث كان يجتمع الحسين والاسد، لو انه بقي معهما لتسهيل عملية المصالحة بينهما.. فما كان من مبارك الا ان رد عليه ضاحكاً.. لا تخف عليهما، فهما صديقان قديمان، ولا بد للحوار بينهما ان يسفر عن افضل النتائج.

وبالعودة الى مبتدأ الاتصالات الاردنية - السورية عقب اختتام قمة القاهرة فقد علمت "المجد" ان رئيس الوزراء كان قد استدعى القائم بالاعمال السوري في اليوم السابع والعشرين من الشهر الماضي، وطرح عليه ثلاثة اسئلة تتعلق باليات العمل المستقبلي لتطوير العلاقة الاردنية - السورية، وبرؤية دمشق لما يمكن ان يقوم به الاردن من دور للتقريب وجهات النظر بين دمشق وانقرة.. طالباً منه الاسراع في استحضار اجابات سورية على تلك الاسئلة.

كما علمت "المجد" ان القائم بالاعمال السوري الذي عاد بعد يومين الى عمان في اعقاب زيارة خاطفة قام بها الى دمشق، قد حمل للرئيس الكباريتي اجابات وزارة الخارجية السورية على اسئلته، ولكنه لم يحمل اية رسائل خطية او شفوية من الرئيس الاسد الى اخيه جلالة الملك.

بقي ان تؤكد "المجد" استناداً الى مصادرها الموثوقة، ان القيادة الاردنية عاقدة العزم على ارساء دعائم علاقة اخوية ثابتة ومتقدمة مع سوريا، حتى لو تم ذلك على حساب العلاقة مع الكيان الصهيوني.

بوادر ازمة بين الاردن واسرائيل
مطالبة نتنياهو بتأجيل زيارته لعمان





علمت "المجد" ان الحكومة الاردنية قد ارسلت مذكرة سرية الى نتنياهو، رئيس وزراء اسرائيل، طالبته فيها بالكف عن اطلاق تصريحات متكررة تتضمن الاشادة المفرطة بحسن العلاقة الاردنية - الاسرائيلية.

وقالت مصادر مطلعة "للمجد" ان الحكومة قد طلبت من نتنياهو الذي كان يعتزم زيارة الاردن عقب انتهاء زيارته الى الولايات المتحدة مباشرة، تاجيل تلك الزيارة الى ما بعد زيارته الى مصر.

واضافت تلك المصادر تقول، ان تصريحات نتنياهو التي اشاد فيها بالتعاون العسكري الاردني - الاسرائيلي عقب عملية فتح / الانتفاضة في غور الاردن، والتي اتهم سوريا بالوقوف وراءها.. قد اثارت استياء الحكومة الاردنية، نظراً لما تنطوي عليه من محاولة وضع العصي في دواليب المصالحة بين الاردن وسوريا.

الكويت طلبت تأجيل فتح السفارة الاردنية الى ما بعد انتهاء الانتخابات البرلمانية

اكد الدكتور مروان المعشر وزير الاعلام الاردني ان العلاقات الاردنية الكويتية ستعود الى ما كانت عليه قبل اجتياح القوات العراقية للكويت قريباً.

وقال المعشر خلال لقائه مع الصحفيين يوم الاثنين الماضي انه تم الاتفاق بين الحكومتين الاردنية والكويتية على كافة التفاصيل المتعلقة بعودة العلاقات واعادة فتح السفارة الاردنية هناك، الا ان الكويت طلبت تاجيل الاعلان عن ذلك الى ما بعد انتخابات مجلس النواب الكويتي.

على ذات الصعيد علمت "المجد" ان احمد الجار الله صاحب صحيفة السياسة الكويتية ورجل الاعمال المعروف قد توقف يوم الاربعاء الماضي في مطار عمان على متن طائرته الخاصة حيث التقى مع عبد الكريم الكباريتي رئيس الوزراء لفترة من الوقت قبل ان يصطحب احد رجال الاعمال الاردنيين معه على متن طائرته الى اسبانيا لعقد بعض الصفقات التجارية.

حماس تثمن مواقف شبيبة فتح وتدعو لرص الصفوف واستئناف الانتفاضة

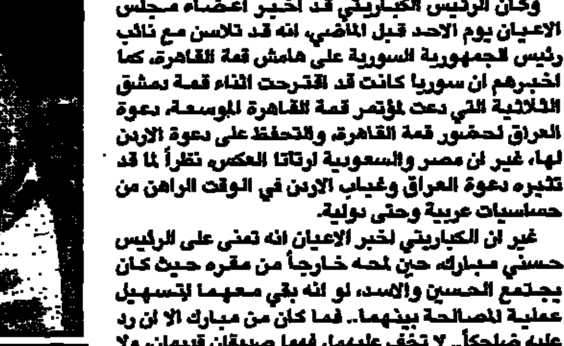
ثمنت حركة حماس موقف اللجان الشعبية وحركة شبيبة فتح الداعي لتجديد فعاليات الانتفاضة الشعبية، كما ادانت حماس اعتقال المناضل عزمي الشيوخي من قبل اجهزة الامن في السلطة الفلسطينية.

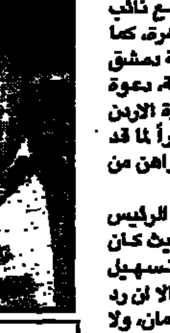
وقالت حماس في بيان لها.. اننا اذ ندين بشدة اقدام اجهزة امن سلطة الذاتي على اعتقال عزمي الشيوخي رئيس اللجان الشعبية للتضامن الوطني الفلسطيني في الخليل، في استجابة صارخة وذليلة لاملاءات الصهاينة وشروطهم، فاننا نطالب السلطة بالعودة الى صفوف شعبها ما دامت الفرصة متاحة واطلاق سراح جميع المعتقلين في سجونها بتهمة النشاط في مقاومة الاحتلال.

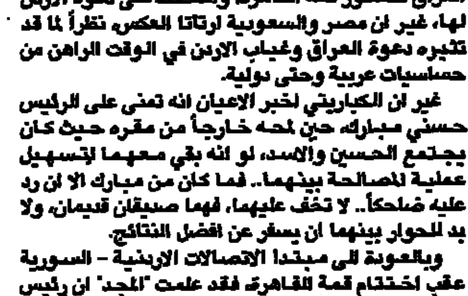
وقالت حماس.. اننا نثمن موقف اخوتنا في اللجان الشعبية وحركة الشبيبة التابعة لحركة فتح الداعي لتجديد الانتفاضة، وعودة حركة فتح التي تمثل شريحة سياسية هامة من شرائح المجتمع الفلسطيني الى سياسة المقاومة لمواجهة الغطرسة الصهيونية، كما نتابع باهتمام بالغ البيانات التي يوزعها اخوتنا في حركة فتح في مدينة الخليل حيث الثلج صدورنا ما لمسناه من تحول لدى قطاع هام من ابناء حركة فتح ضد ما يسمى بمسيرة السلام.

اننا في حركة حماس نمد ايدينا لاخوتنا في حركة فتح كي نجعل من الخليل والقدس معابر واسعة لتجديد الانتفاضة وتصعيد المقاومة ورص الصفوف الفلسطينية والعربية والاسلامية، لطرد المحتلين من كل فلسطين، وكما كانت مجزرة المسجد الابراهيمي مدخلاً لتصاعد المقاومة، فلنجعل من محاولات تهويد الخليل والقدس مدخلاً اخر لرص الصفوف وتنسيق جهود المقاومة.

وختمت حماس بيانها بالقول.. ونحن في كل الحالات نعاهد ابناء شعبنا الفلسطيني على المضي قدماً في درب الجهاد المبارك، رغم الارهاب الصهيوني وممارسات سلطة الحكم الذاتي التي وصلت في مسيرتها الى طريق مسدود، ولم يعد امامها من خيار سوى العودة الى صف الشعب والامة بدلاً من الارتماء في احضان الصهاينة والارتهان لمصالحهم وشروطهم.







سلطات الامن تعتقل الاقطش احد قادة حماس في الاردن

في اطار الحملة المتواصلة لتحجيم وجود حركة حماس بالاردن، اقدمت الاجهزة الامنية الاسبوع الماضي على اعتقال الدكتور موسى الاقطش، الاستاذ في جامعة اليرموك حالياً، وفي جامعة النجاح سابقاً.

وعلمت "المجد" ان اعتقال الدكتور الاقطش الذي سبق لسلطات الاحتلال الاسرائيلي ابعاده الى مرج الزهور عام ١٩٩٢ بتهمة الانتماء لحركة حماس، قد اثار استياء نواب جبهة العمل الاسلامي الذين يعتزمون تصعيد معارضتهم لحكومة الكباريتي على قاعدة موقفها السلبي من قضيتي الخبز والحرية.

جدير بالذكر ان الحكومة كانت قد افرجت قبل اسبوعين عن عدد من معتقلي حماس، ولم يتبق منهم سوى عمر ابو شرخ حيث انضم اليه مؤخراً الدكتور الاقطش الذي لم يسمح له بدخول الاردن الا منذ عام ونصف العام رغم تمتعه بالجنسية الاردنية.

عودة ابو علي مصطفى لمنطقة الحكم الذاتي

يتوجه الامين العام المساعد للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ابو علي مصطفى قبل نهاية الشهر الجاري الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية.

عبد الرحيم ملوح عضو المكتب السياسي اكد لـ "المجد" ان عودة ابو علي مصطفى جاءت بناء على رغبته الشخصية، وانطلاقاً من قرار سياسي اتخذته قيادة الجبهة بهذا الشان.

من جهة ثانية اكد ملوح على عدم عودة جورج حبش الامين العام للجبهة الى المناطق الفلسطينية، لاسباب سياسية، رفض الافصاح عنها.

الذكرى السنوية لمعركة حطين

صادف يوم الخميس الماضي ذكرى معركة حطين التي انتصر فيها البطل الاسلامي صلاح الدين الايوبي على جحافل الصليبيين يوم ٤ تموز عام ١١٨٧م وتقدم اثرها لتحرير القدس الشريف من دنس الاحتلال الصليبي.

وبهذه المناسبة بعثت الجبهة الاسلامية لتحرير فلسطين برسائل الى قادة سوريا والعراق وايران ناشدتهم فيها توحيد الصفوف، واستنفار طاقات الامة، وبناء جبهة عربية - اسلامية، لغرض تحرير القدس التي ما تزال ترزح تحت نير الاغتصاب اليهودي الليكودي البغيض.

تشكيلات جديدة في السلك القضائي

علمت "المجد" من مصادر قضائية مطلعة ان المجلس القضائي سيعقد جلسة هامة في منتصف الشهر المقبل، لاقرار تشكيلات جديدة في السلك القضائي.

وعلم ان النية تتجه الى احالة عدد من القضاة على التقاعد، وتعيين ١٤ قاضياً جديداً من خريجي المعهد القضائي الاردني.

والجدير بالذكر ان هذه التشكيلات ستتم قبل انتهاء العطلة القضائية للمحامين في الثلاثين من الشهر المقبل.

وستكون التشكيلات الجديدة هي الدفعة الثانية من التشكيلات التي يجريها المجلس خلال العام الحالي.

الفصل بين الجنسين في دوائر الاجراء

بدأ وزير العدل تبني سياسة الفصل بين الجنسين في مراجعة دوائر الاجراء المنتشرة بمختلف مناطق المملكة.

وشمل الاجراء الجديد تخصيص ايام محدودة من كل اسبوع لمراجعة النساء، وايام اخرى لمراجعة الرجال.

واعتبر عدد من المحامين هذا الاجراء الجديد بمثابة تنظيم للعمل في دوائر الاجراء وليس اعتماداً لسياسة الفصل بين الجنسين، وقالوا انه يستهدف تخفيف الضغط على دوائر الاجراء من قبل المراجعين.

اما المواطنون الذين تحدثوا امام "المجد" فقالوا ان هذا الاجراء يعطل مصالحهم، ويحد من سرعة انجاز المعاملات القضائية في دوائر الاجراء.

اكتشاف مخالفات واعمال فساد بادارة سلطة النقد الفلسطينية

كتب احمد التمري

قال قادمون من منطقة الحكم الذاتي، ان اللجنة المالية المنبثقة عن المجلس التشريعي هناك قد اكتشفت عدة مخالفات وتجاوزات لدى ادارة سلطة النقد الفلسطينية.

وذكر اولئك القادمون المطلعون، ان تلك المخالفات قد وقعت في اعمال التحويلات، وفروق العملات الاجنبية، وتراخيص فتح البنوك وفروعها.. الخ.

واشاروا الى ان اصابع الاتهام باتت تتجه الى قيادات كبيرة ومتوسطة في سلطة النقد، وان اعمال التحقيق والملاحقة التي تقوم بها اللجنة المالية في المجلس التشريعي، قد تكشف عن مخالفات وتجاوزات اخرى كثيرة وخطيرة.

واعرب هؤلاء القادمون عن خشيتهم من تدخل ياسر عرفات لقطع الطريق على مهام اللجنة المالية، نظراً لان تحقيقاتها قد تطال اعوانه ومحاسيبه في سلطة النقد التي استبعد عن معظم مناصبها اصحاب الكفاءة والخبرة والنزاهة.

الكباريتي يخير النواب اليوم بين رفع الخبز او الاستدانة

قرر المهندس سعد هايل السرور رئيس مجلس النواب دعوة اعضاء المجلس لعقد اجتماع في قاعة الصور في تمام الساعة العاشرة من صباح اليوم الاثنين.

وقال المهندس السرور ان عبد الكريم الكباريتي سيحضر هذا الاجتماع الذي سيتم خلاله البحث والتشاور في الامور التي تهم المواطنين.

واشار الى ان رئيس الوزراء سيعرض السياسة المالية للحكومة وبخاصة موضوع الدعم للمواد الاساسية.

واضاف السرور ان عقد هذا الاجتماع ياتي في اطار التشاور بين السلطتين التنفيذية والتشريعية في كل ما يهم الوطن والمواطنين.

من جانبها كشفت النائب توجان فيصل النقاب عن ان الحكومة ستضع النواب في جلسة اليوم امام احد الخيارين التاليين: اما الموافقة على رفع اسعار الخبز او السماح لها باستدانة ٢٠٠ مليون دينار لسد العجز في موازنة الدولة لهذا العام.

وقالت النائب توجان فيصل لـ "المجد" ان الحكومة ستطلب من النواب اتخاذ قرار بهذا الشان في غضون اسبوع.

وتساءلت توجان: اين كانت الحكومة في السابق وهل اكتشفت فجأة هذا الموضوع واين كان التخطيط عند اعداد موازنة الدولة؟

واشارت الى ان هذا القرار قد جاء بناءا على توصية من وزارتي التموين والتخطيط.

تجميد ١٠ فتحاويين عارضوا برنامج عرفات

قرر ياسر عرفات رئيس سلطة الحكم الذاتي اعفاء عشرة من قيادات حركة فتح اعضاء بالمجلس التشريعي الفلسطيني من مهامهم ومسؤولياتهم في الحركة، عقاباً لهم على حجبهم الثقة عن "مجلس الوزراء الفلسطيني" وبرنامجه الوزاري.

ومن ابرز هؤلاء الفتحاويين رفيق النتشه، وبرهان جرار (رشلد الكاسر)، وصلاح التعمري، وحسام خضر، وداود الزير.

معارض عراقي يمارس اعمال النصب والاحتيال

بدأ احد المعارضين العراقيين المقيمين في الاردن بممارسة اعمال نصب واحتيال منافية للاخلاق والقوانين الاردنية والعربية.

وقد قام هذا المعارض الذي يحمل رتبة عقيد، والذي سبق له اللجوء مع عسكريين عراقيين للاردن، بتلقي رشاوى من عراقيين فارين، بدعوى تسهيل تامين لجوئهم السياسي بالتعاون مع بعض الهيئات الدولية الى بعض الدول الاجنبية.

وقال احد المواطنين العراقيين المقيمين في الاردن "للمجد" انه قد دفع لذلك العقيد المعارض مبلغ عشرة الاف دولار من اجل تامين لجوء سياسي له، ولكن العقيد الذي بات يستعد لمغادرة الاردن، لم يف بوعده، بل ماطله مطولاً قبل ان يعيد له مبلغ ٨٠٠ دولار فقط.

انباء عن مبادرة عراقية لاجراء مصالحة مع الكويت

علمت "المجد" ان مبادرة عراقية مباشرة جرت مؤخراً للتصالح مع الكويت، قد جوبهت بممانعة محدودة، ولم تلق صداً واعتراضاً شان ما كان عليه الحال في الماضي.

وقالت مصادر عربية مطلعة "للمجد" ان حرس الحدود الكويتي ورجال الامم المتحدة قد فوجئوا قبل بضعة ايام بوصول سيارتين من سيارات الرئاسة العراقية تقلان وفداً عراقياً برئاسة وكيل اول وزارة الخارجية الى الحدود الكويتية، حيث طلب رئيس الوفد السماح له بدخول الكويت، قائلاً انه يحمل رسالة هامة من القيادة العراقية الى القيادة الكويتية تتضمن اقتراحاً بطي صفحة الماضي، وتاسيس علاقة اخوية جديدة بين بغداد والكويت، دون الحاجة الى وساطة ثالثة بين الطرفين.

واضافت هذه المصادر تقول ان مفرزة الحرس الكويتي التي رفضت السماح للوفد بدخول الكويت، وطلبت مهلة زمنية قصيرة لاستطلاع راي المسؤولين في العاصمة الكويتية، قد ابلغته بعد ساعتين من الانتظار، باعتذار القيادة الكويتية عن استقبال اي مبعوث عراقي في الوقت الراهن.

احزاب المعارضة: نعتبر رفع اسعار الخبز اعلان حرب من الحكومة على الفقراء

قال ملحم التل امين عام حزب الجبهة العربية الاردنية الدستورية ان قرار رفع سعر الخبز هو ثمرة من ثمار املاءات صندوق النقد الدولي، ونحن ندرك نتائج السياسات التي املاها على دول شقيقة وصديقة، وما وصلت اليه تلك السياسات من ضرب للاقتصاد الوطني.

واضاف في مؤتمر صحفي عقدته احزاب المعارضة ان هذه الاحزاب بدات بالاتصال بالنقابات المهنية والشخصيات البارزة للدعوة والتحضير الى اجتماع شعبي وطني عام للوقوف ضد قرارات الحكومة برفع سعر الخبز.

وقال التل الذي كان يتحدث باسم احزاب المعارضة اننا لا نترك وسيلة يبيحها الدستور والقوانين المرعية الا وسنتحرك ضمن اطرها للوقوف والتصدي لسياسة رفع سعر الخبز، وسنلجأ الى الاعتصام والاضراب وبكل ما اوتينا من طاقة للوقوف الى جانب الشعب.

واتهم الحكومة بانها تعتمد اساليب ملتوية في تعاملها مع المواطنين، وفيما تصدره من بيانات وقرارات خاصة فيما يتعلق بحقيقة رفع سعر الخبز.

واعتبر ملحم التل ان رغيف الخبز هو عبارة عن قنبلة موقوتة في كل بيت اردني وانه حاجة مقدسة لا يجوز المساس او التلاعب به.

واشار الى التحرك الشعبي في الاغوار فور سماع المواطنين برفع سعر الخبز وما نتج عن ذلك من اعتقالات امنية واعتبر ذلك التحرك بانه اشارة اولية لما يمكن ان يفرزه الوضع الاقتصادي والتلاعب باسعار الخبز وقوت المواطنين.

وذكر ان السلطات الامنية عندما افرجت عن بعض المعتقلين طلبت منهم التوقيع على وثيقة يتعهدون فيها بعدم مشاركتهم باي تحرك جماهيري فما كان من المعتقلين الا ان طلبوا من السلطات الامنية التعهد بعدم رفع سعر الخبز.

وصدر عن احزاب المعارضة بيان جاء فيه.. ان الحكومة مستمرة في تنفيذ سياساتها المبنية على الخضوع لبرنامج صندوق النقد والبنك الدوليين، دون اخذ الواقع الاقتصادي لبلدنا الاردن بعين الاعتبار، ودون دراسة العلاقة بين الاسعار والاجور، وقدرة المواطنين على تحمل الارتفاع المستمر في الاسعار عامة، واسعار المواد الضرورية خاصة بالاضافة الى ان الحكومة تواصل استخفافها بالجماهير، وبالاحزاب والنقابات وكل مؤسسات المجتمع المدني، وتتصرف تصرف سلطة لا تقيم اعتباراً لراي الشعب وجوعه واملاقه ولاتاخذ براي اصحاب الراي.

واضاف البيان ان اعلان العزم على رفع سعر الخبز، ومضاعفة ثمنه او باي نسبة، ما هو الا اعلان حرب على الفقراء الذين اثقلتهم الضرائب والرسوم وغلاء الاسعار ولاختلال العلاقة بين الاجور والاسعار اختلالاً فاحشاً.

وقال البيان ان الحكومة، وهي تلاحق الفقراء، على رغيف الخبز، وتتعمد المزيد من افقار الفقراء، تهمل الجوانب الاساسية التي يمكن ان تقود الى تصحيح الوضع الاقتصادي.

وطالبت احزاب المعارضة في بيانها بمتابعة قضايا الهدر والتبذير في دوائر الدولة، والسياسة العامة للحكومة التي تتصرف كانها حكومة نفطية، ومتابع قضايا الفساد الذي يستشري، والذي اسهمت كل الحكومات المتعاقبة في اتساعه وتعميقه، ووقف غول السياسة الاستهلاكية التي اطلقته الحكومات المتعاقبة في كل الميادين. واستبدال سياسة التزيين، وبناء الواجهات التي لا تغني ولا تسمن بسياسة انتاجية متوازنة، تتيح المجال لنمو زراعة حقيقية وصناعة حقيقية مرتبطة بعوامل الانتاج وبالسوق وعلى قاعدة التكامل، بدلا من سياسة استيراد سلع مثل التفاح والملح من الولايات المتحدة الامريكية.

واكدت الاحزاب رفض سياسة رفع اسعار الخبز، حتى لو كان الرفع جزئياً، لان تلك عنوان الاعتداء على "عيش" الشعب والفقراء خصوصاً، ومدخل لرفع الاسعار كلها، ومنها اسعار الضروريات ورسوم التعليم العالي، وتنفيذ مخططات صندوق النقد الدولي، والعمل بكل الوسائل لاقناع الحكومة بوقف تنفيذ هذا القرار.



المجد
اردنية - سياسية - اسبوعية

تصدر عن
دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
اول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان

الاشتراكات السنوية
للافراد والمؤسسات
اربعون دينارا

الإعلانات
يراجع بشأنها وكالات
الإعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥

تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الاردنية

مواعظ من كريستوفر.. وحكمة من نتنياهو!



بقلم : يوسف العظم

التطور والتغيير في المواقف والقرارات الامريكية امر وارد بما يوفر لاسرائيل من مكاسب، ولكلنتون - الرئيس اليوم - ولحزبه "الديمقراطي" الحاكم من منافع في الانتخابات الرئاسية القادمة، والا كيف يمكن التوفيق بين شعار "الارض مقابل السلام" وبين ما اعلنه نتنياهو من شعارات لحكومته حين اطلق على "مسيرة السلام" من مسدسه الليكودي ثلاثة لاءات متمردة تقول : لا للحد من المستوطنات، ولا للانسحاب من الجولان، ولا لتقسيم القدس لانها : عاصمة اسرائيل الموحدة كما يدعي مما بدل الشعار المطروح ومسخه ليصبح : السلام مقابل السلام حتى يستمر العبث بالارض تجزئة وتقطيعاً !

لقد قام "كريستوفر" اخيرا بزيارة اسرائيل لينسق الموقف والقرارات بين الولايات المتحدة والاحتلال اليهودي لفلسطين حتى تجيء مواقف امريكا وفق ما تبتغي اسرائيل لا العكس لان حزب كريستوفر يخوض بمرشحه كلنتون الانتخابات مما حدا بوزير الخارجية الامريكية ان يصرح بعد زيارة اسرائيل : ان الاراء السياسية والمواقف الدولية او الاتفاقيات ليست كتبا منزلة بل قابلة للتعديل، وهو بذلك يوحي لمن يتلقى وحيه، ان الموقف الامريكي قد تغير، وان الوعود الامريكية قد تبدلت، وان العرب قوم كرماء مع جيرانهم متسامحون مع من يفاوضون !

وتأتي تصريحات "نتنياهو" بمناسبة انعقاد مؤتمر القمة العربي لتؤكد رعونة السياسة التي يمثلها، وتبين مدى استهتاره بمن حوله من اصحاب القرار العربي ومستوى تقديره لارائهم الامر الذي يؤكد ان اليهود لا عهد لهم ولا ميثاق، ولو وقعوا العهود وبرموا المواثيق، والله تعالى يؤكد لنا ذلك في محكم التنزيل وهو اصدق القائلين.

اما تصريحات نتنياهو المتعالية فهي قوله " ان الدعوة لعقد مؤتمر قمة عربي لم تلق قبولا لدى المسؤولين في الاردن واسرائيل". يقول هذا والعالم يعلم ان القيادة الاردنية هي من اول من بادر لتأييد الدعوة حين اعلنت عن تلبيتها لحضور المؤتمر، وان دورها كان واضحا فيه وان رغبتها في اللقاءات الثنائية كانت موضع ترحيب متبادل لبحث بعض الاشكاليات مع هذا البلد او ذاك فمن اين جاء نتنياهو باستنتاجه السياسي الخبيث ليعمق من الخلافات ويزيد في التعقيد ؟

وان قصد بالاردن الشعب الاردني فذلك ادهى وامر، والدنيا كلها تعلم ان كما هائلا من الناس الواعين يمثله اجماع الفئات المستنيرة من نقابات تضم خيرة ابناء الاردن واكثرهم وعياً وادراكاً - لما يطبخ في مطابخ السياسة الامريكية اليهودية - على رفض الاتفاقيات والمعاهدات مع العدو لما تنطوي عليه من رغبات من غبن واجحاف بحق الاشقاء من عرب فلسطين.

ويوالي نتنياهو تبجحه ورعونته بقوله لقد جاءت قرارات مؤتمر القمة متعجلة متحيزة لانها لم تراع اطرافاً اخرى لها علاقة بما اسماه مسيرة السلام !

وسؤالنا الذي نوجهه المسؤول الاول في الكيان الصهيوني : تحيز العرب لصالح من ؟ وضد من ؟ هل هناك طرف ثالث غير الطرف اليهودي المحتل الذي يخالف عبر مسيرته السياسية كل قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن وهو يحمل بيده سلاح "الفيتو" الامريكي الذي يلمح له وتلجأ اليه الولايات المتحدة كلما اجمعت الدنيا على ادانة اليهود ومواقفهم العدوانية ؟!

سبحان مغير الاحوال

● لعله من قبيل الخطأ المقصود، ان تدعى "المجد" لاول مرة منذ صدورها الى مناسبة رسمية، تمثلت في مأدبة العشاء التي اقامها رئيس الوزراء يوم الاربعاء الماضي على شرف زميله رئيس وزراء اليمن.

لفت انتباه "المجد" جلوس الدكتور عبد السلام المجالي على يمين الضيف اليمني، فيما جلس الرئيس الكباريتي على يساره، خلافاً لقواعد البروتوكول.. اضافة الى ان موائد العشاء كانت مقسمة باسماء محافظات المملكة.. اربد، عجلون، معان، عمان، الطفيلة.. الخ.

"المجد" تفاءلت بقرب زوال الحصار الرسمي عنها، وزوال الحصار الدولي عن العراق، خصوصاً حين لحظت ان السفير العراقي الذي ساءت علاقته برئيس وزرائنا قبل بضعة اشهر.. كان في طليعة المدعوين لحفل العشاء.

بالمناسبة.. منير صوبر، وزير التموين حرص اثناء المأدبة على عدم تناول الخبز، ربما ليقنع الرئيس الكباريتي ان بمقدور الشعب الاردني الاستغناء عن الخبز.

اختراق المؤتمر

● اعضاء من طاقم السفارة الاسرائيلية الذين يتقنون اللغة العربية بادروا الى حضور اللقاء الصحفي الدوري الذي عقده وزير الاعلام، يوم الاثنين الماضي في فندق الماريوت.

عدد من الصحفيين الاردنيين والعرب غادروا قاعة اللقاء بمجرد اكتشاف امر اولئك الصهاينة الاوغاد.

والسؤال الآن.. باي صفة حضر اولئك الصهاينة، مع انهم ليسوا صحفيين ؟؟

ضرب المريض

● مريض نفساني تعرض في منطقة وادي السير للضرب المبرح على يد احد رجال الامن العام حتى اغمي عليه رغم ان جمهور الحضور اخبروه ان ذلك المريض غير مسؤول عن تصرفاته.

اسرة المريض تقدمت بشكوى الى منظمة حقوق الانسان العالمية، مع ان "المجد" كانت تتمنى لو ان تلك الاسرة تقدمت بشكواها مباشرة الى مدير الامن العام المعروف جيداً بالنزاهة والانصاف وحسن العدل.

ازمة صغيرة

● الزميل سميح المعايطة نائب رئيس تحرير "السبيل" اثار مشكلة صحفية صغيرة قبل توجهه الاسبوع الماضي الى الولايات المتحدة في زيارة صحفية تستغرق شهراً.

سبب الازمة ان مدير عام "السبيل" سعود ابو محفوظ رفض الموافقة على اجازة الزميل المعايطة نظراً لانه يعترض اصلاً على مثل هذه الزيارات التي ينظمها المركز الامريكي للثقافة والاعلام في عمان.. غير ان اعتراض ابو محفوظ لم يمنع المعايطة من السفر حتى ولو بدون اجازة.

الخبز والاعتقال

● قوات الامن اعتقلت الاسبوع الماضي، كلاً من تيسير ابو صيام، وزهدي عبد الرؤوف اثناء قيامهما بتوزيع بيان ناري ضد مشروع رفع اسعار الخبز، كانت قد اصدرته لجنة اطلقت على نفسها اسم.. "لجنة الدفاع عن لقمة خبز المواطن".

قوات الامن قامت ايضاً بمصادرة نسخ البيان الشديد اللهجة، والذي كانت نسخة منه قد وصلت "المجد" بواسطة جهاز الفاكس.

رحلة الوزير

● بغير اعلان ولا اعلام غادر الدكتور عبد الله النسور، وزير التعليم العالي عمان الاسبوع الماضي، متوجهاً الى جاكرتا ويانكوك وروما.. دفعة واحدة.

رحلة الصديق "ابو زهير" المشوبة علاقاته بالتوتر الدائم مع رئيس الوزراء ظلت طي الغموض، فليس معروفاً ان كانت رسمية، او خاصة بقصد الراحة والاستجمام.

الميلونير الجابري

● محكمة امن الدولة طلبت من البنك المركزي التعميم على البنوك العاملة بالاردن تجميد اية حسابات مالية باسم رسمي الجابري، مسؤول حركة فتح الانتفاضة في الاردن.. علماً بان المذكور لا يملك سوى ٣٦٣ دولارا فقط لا غير.

هذا التعميم الذي جاء دون اي محاكمة للجابري، عقب العملية الخاطفة الجريئة التي نفذتها فتح الانتفاضة في الغور الاسبوع قبل الماضي، يعكس تخبط الادارات الاردنية وتخوفها من اسرائيل، ذلك لان وزير الاعلام الاردني كان قد اكد في لقائه الصحفي يوم الاثنين الماضي، ان عناصر فتح هاجموا قوات الاحتلال من مناطق الحكم الذاتي، ولم يتسللوا من المناطق الاردنية.

وزير الاعلام اكد ان هذا الكلام ليس للنشر.. وهدد كل صحفي ينشره بالمحاكمة !!

عيب قومي

● وزير الاعلام العراقي عبد الغني عبد الغفور عبر الاردن مرتين لدى ذهابه الى مؤتمر وزراء الاعلام العرب في القاهرة الاسبوع الماضي، وايابه منها الى بغداد.

الملاحظ ان احداً من المسؤولين الاردنيين وبالذات وزير الاعلام لم يلتق الوزير العراقي، او يكترث له.. يا عيب !!

سرقة خسيسة

● تعرض نادي الكرمل الرياضي لعملية سرقة طالت لوحة زيتية لجلالة الملك وعدداً من الكؤوس التي كانت فرق النادي قد اكتسبتها خلال مسيرتها الرياضية.

المؤلم ان اللصوص سرقوا ايضا جهاز تسجيل عائد الى لجنة "الفتيان الايتام" في النادي والتي كانت قد حصلت عليه بشق النفس.. حتى اللصوص اصبحوا غلاظ القلوب !!

مش النافذة

هدية

● امانة عمان الكبرى ستقوم بوصفها الشقيقة الكبرى لكل بلديات المملكة، ببناء نفق في مدينة جرش، لتسهيل عملية التنقل بين جزئي المدينة.

هذه المساهمة التي تتخذ شكل الهدية لبلدية جرش، تأتي بعد ان قامت الامانة بتقديم هدية مماثلة الى بلدية الزرقاء تجسدت في شق نفق للمشاة وسط المدينة.

اوباش المارينز

● اوباش الجنود الامريكان تسببوا في احداث حالة توتر شعبي في الازرق، جراء التحرش بالفتيات هناك.

امكن للمسؤولين تطويق هذا الحدث، ولا تحب "المجد" الجهر بالسوء.

مفصولون من حشد

● فاكس بطول صفحة مطبوعة، وصل "المجد" من الناطق الرسمي باسم المكتب السياسي لحزب حشد، حول ما نشرناه بالعدد السابق بشأن وجود خلافات بالحزب ولدى اجتماع اللجنة المركزية.

الفاكس اشار الى ان كلاً من احمد علي، وياسين زايد، ومعين علاونة، وزيد ابو زيد واحمد اسعد اصبحوا مفصولين من الحزب، بعد ان "اصروا على الاستمرار في سلوكهم الطائش" - على حد التعبير الحرفي للبيان.

اذن.. فقد كنا في "المجد" على حق حين لاحظنا ان البيان الرسمي الصادر عن حشد تبعه بيان "مجهول" على جهاز الفاكس بعد اقل من دقيقة واحدة.

مهمة رسمية

● اختفاء عون الخصاونة، رئيس الديوان الملكي خلال الفترة الماضية، اثار عدة شائعات وتكهنات في الصالونات السياسية، حيث قيل انه مرشح لتسلم منصب مندوب الاردن الدائم في الامم المتحدة خلفاً للمندوب الحالي حسن ابو نعمة المرشح للاحالة على التقاعد.

فيما بعد اتضح ان عون الخصاونة الذي غاب عن بعض لقاءات جلالة الملك مع ضيوف زاروا الاردن.. كان في مهمة رسمية في جنيف.

الوزير المخالف

● النائب محمد داودية وزير الشباب انتخب يوم الجمعة الماضي صديقه فيصل الشبول المرشح لمنصب نقيب الصحفيين.

داودية الذي ما زال عضواً في نقابة الصحفيين كان بهذا الاختيار يغرد خارج سرب الحكومة الكباريتية التي لم تكن في وارد دعم المرشح الشبول.

المطربة التطبيعية

● مدير مهرجان الفحيص طلب من الصحفيين الذين حضروا المؤتمر الصحفي للمطربة اللبنانية كلودا الشمالي، شطب تصريحاتها المؤيدة للتطبيع والتي ابدت فيها استعدادها لزيارة اسرائيل في حال توجيه دعوة لها بهذا الخصوص.

"المجد" لم تلتزم بهذا الطلب وها هي تنشر ما قالته تلك المطربة التطبيعية، ونحن نسأل مدير مهرجان الفحيص.. لماذا دعاها للمشاركة بالمهرجان، ويعقد مؤتمر صحفي ما دام يرفض توجهاتها التطبيعية ؟

الطلبة والخبز

● مجلس طلبة الجامعة الاردنية هدد بتنظيم مسيرة احتجاجية يوم الاربعاء القادم لو ان الحكومة ظلت مصرة على رفع اسعار الخبز.

المجلس ناشد جميع طلبة الجامعة الاردنية على اختلاف انتماءاتهم السياسية، الوقوف في صف "الغلابا" والفقراء الذين لا يجدون غير الخبز غذاءً مناسباً.

ضرائب ماكدونالد

● شركة مطاعم ماكدونالد الامريكية، قدمت مذكرة الى وزير المالية الاردني تطلب فيها اعفاء مطاعمها العاملة في الاردن من الضرائب.

وزارة المالية وعدت خيراً، رغم علمها ان قوانين الاعفاء من الضرائب لا تنطبق على مثل هذه المطاعم "الاستثمارية" جداً.

اسباب الوفاة

● احدى الشركات الحكومية الكبيرة لم تحدد حتى الان اسباب وفاة سبعة من العمال العاملين لديها، والذين توفوا في ظروف ما زالت غامضة.

صمت الشركة اثار الكثير من الاقاويل والشائعات حول سبب الوفاة حتى ان ذوي المتوفين يقولون ان السبب عائد الى تسربات اشعاعية داخل مصانع الشركة الكبيرة.

تكييف وتطبيع

● احدى الشركات الاسرائيلية الكبرى، انتهت من وضع التصاميم والمخططات اللازمة لبناء مصنع كبير لاجهزة التكييف والتبريد في الاردن.

الشركة الاسرائيلية (ام - كور) استعانت بعدد من المتنفذين الاردنيين لمساعدتها في انشاء هذا المصنع في منطقة المفرق او علان.

سحب التراخيص

● وزارة المياه سحبت تراخيص عدد من صهاريج المياه التي جرى ضبط سائقيها وهم يقومون بتعبئتها من مياه سيل وادي السير الملوثة.

الغريب ان سحب الرخص لم يصمد طويلاً.. فقد عادت تلك الصهاريج للعمل بعد يومين اثنين، كون اصحابها من "المتنفذين".

غيث وليث

● فرحان شبيلات، نجل المهندس السجين ليث زار مكاتب "المجد" يوم الجمعة الماضي ليؤكد ان عمه العين الدكتور غيث شبيلات، هو الذي توسط لدى الجهات المختصة للسماح للمهندس ليث بزيارة زوجته ريما الشبيلات في المستشفى.

فرحان اكد ايضاً ان والده لم يلتق اي مسؤول في المستشفى، كما قالت بعض الصحف.

عودة المودة

● عادت الحرارة والود مؤخرا الى علاقة رئيس الوزراء ورئيس مجلس النواب بعد فتور ملحوظ دام ثلاثة اشهر.

وقد لوحظ دأب رئيس الوزراء على التشاور والتنسيق مع رئيس النواب، اضافة الى اشراكه الاخير في معظم اللقاءات والاتصالات السياسية الهامة.

دورة اعلامية

● مجلس طلبة الجامعة الاردنية منهمك راهناً في التحضير لعقد دورة اعلامية تبدأ يوم السبت القادم وتستغرق خمسة ايام.

الدورة الاعلامية التي سيتحدث فيها عدد كبير من كبار الصحفيين والاعلاميين، تضم عدة محاور مهنية وسياسية.

الماء والثراء

● وزير سابق يسكن جبل الحسين، اصبح مثار حسد جيرانه من عباد الله المواطنين.

سبب الحسد ليس الثراء بل الماء، فمنزل الوزير لا تنقطع عنه المياه قط طوال ايام الاسبوع، بينما لا تزور سكان جبل الحسين سوى مرتين اسبوعياً.. فكيف فعلها معالي الوزير ؟؟

اجمل التهاني

● باقة من التهاني للصديق سيف الشريف نقيب الصحفيين، وباقي الزملاء اعضاء مجلس النقابة، بمناسبة فوزهم في الانتخابات النقابية الاخيرة.. الف مبروك.

● باقة من التهاني للصديق العزيز محمد نوفان الهنداوي وعروسه، بمناسبة زفافهما الاسبوع الماضي.. الف مبروك وبالرفاء والبنين.

● باقة من التهاني للاخ عبد الجبار ابو غربية وعقيلته، بمناسبة قدوم ولدهما "فرات" الى الحياة.. اهلاً وسهلاً.

نواب جبهة العمل الاسلامي في مؤتمر صحافي

• جهة ما تخطط للفساد الاخلاقي وبعض الصحف تساهم في ذلك
• الحكومة تعيش ازمة حقيقية بسبب الفرق بين وعودها وممارساتها

عقد نواب جبهة العمل الاسلامي مؤتمراً صحفياً اول امس تحدثوا فيه عن جملة من القضايا والمشاكل الداخلية التي تهم المواطن كالمشاكل الاقتصادية ورفع رسوم الساعات المعتمدة في الجامعات، والحريات العامة، وقضية اطالة اللسان، والفساد الاخلاقي.

وذكر النائب بسام العموش ان جبهة العمل الاسلامي قامت بتسليم رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي ملفين يضمان كل قضايا الفساد التي وصلت الى نواب الجبهة.

واضاف العموش ان غالبية قضايا الفساد تتعلق بنهب اراضي الدولة، وتجاوزات في منح ترخيص لخطوط الباصات والاكشاك اضافة الى قضايا الرشاوي.

وقال ان رئيس الوزراء وعد بالنظر في هذه القضايا لكنه اعتذر عن القضايا الخاصة بالوزراء لان هذا الامر يحتاج الى قرار خاص من مجلس النواب.

وطالب العموش باعادة تعديل القانون الذي ينص على ان الحكومة تسقط بـ ٤١ صوتاً.

وقال العموش ان معظم حالات الفساد تتعلق بوزارة الداخلية السابقة.

من جانبه قال النائب ذيب انيس ان الاعتقالات التي تمت مؤخراً هي استجابة لاوامر خارجية من قبل السلطة الفلسطينية واسرائيل، وكانت في صفوف من يتعاطفون مع حماس.

واضاف ان هناك ٤٠ معتقلا بتهمة التعاطف مع حماس افرج عن الكثير منهم.

وكان النائب ذيب انيس قد قرأ في بداية المؤتمر الصحفي بيان جبهة العمل الاسلامي الذي جاء فيه ان من ابرز المبررات التي ساقتها الحكومات الاردنية للذهاب الى مدريد وتوقيع اتفاقية وادي عربة، الرغبة في انعاش الوضع الداخلي للمواطنين، وقد تضمنت الوثائق الخطابية للمسؤولين الاردنيين رغبتهم في وضع افضل للشعب ولاجياله، وقد هلل الاعلام الرسمي للمياه المستعادة ! ووعدنا اعلام الحكومات المتعاقبة بالسمن والعسل بعد التوقيع، الا ان المواطنين يعيشون الان حالة بالغة الصعوبة يعبرون عنها بطرائق عدة منها التندر على ثمار ما يسمى بالسلام ولا تجد الحكومات الاردنية ما تجيب به الشعب فالمياه مفقودة وسعرها في ارتفاع والشعب يعيش حالة عطش حقيقية.

وجاءت حكومة الكباريتي وتعهدت باصلاحات كثيرة، وقدمت بياناً وزارياً لمجلس النواب حافلا بالوعود رغم قناعتنا في كتلة نواب جبهة العمل الاسلامي انها غير قادرة على تحقيقها. وانتظر الناس ثمار ما سمي الثورة البيضاء كما انتظروا ثمار معاهدة وادي عربة ! الا ان النتيجة كانت حتى الان مخيبة للآمال.

فالحكومة تعيش ازمة حقيقية تمثلت في الفرق الهائل بين الوعود التي قطعت في البيان الوزاري وبين الواقع الذي يعيشه الشعب ولا زالت العلاقات الخارجية للحكومة تعيش حالة عدم استقرار بدءا بالعلاقة مع سلطة الحكم الذاتي ومرورا بالعلاقة مع كل من سوريا والعراق وانتهاء بتوتير العلاقة مع ايران.

واذا كان الهم الخارجي في غاية الاهمية فان قضايانا الداخلية المرتبطة بكرامة المواطنين وامورهم الحياتية لاتقل عنها اهمية ونبرزها في المحاور التالية :

المحور الاقتصادي

ان اقتصاديات المواطن الاردني في انهيار مستمر فقد ذهبت الطبقة الوسطى التي كانت تشكل القاعدة العريضة في هذا الوطن، واصبح لدينا طبقتان احداهما تعيش حالة ثراء فاحش والثانية تعيش حالة فقر مدقع، حتى ان الحكومات الاردنية اصبحت تنظر لمن يتقاضى اقل من خمسمائة دينار على انه ممن يستحق الدعم الحكومي، ويعلم القاصي والداني ان الذين يتقاضون الخمسمائة دينار قلة قليلة بالنسبة الى مجموع السكان ونحن نرجح ان الذين يستحقون الدعم يزيدون على تسعين بالمائة من مجموع السكان.

ولعلنا الان امام قرار خطير يتعلق بقوت الشعب حيث تتوجه الى الرغيف الذي يعيش عليه الفقراء.

ان توجه الحكومة نحو رغيف الخبز، يعني انها دخلت في معركة مع الشارع الاردني والفقراء الاردنيين.

اننا ويملء الفم نحذر الحكومة من الاقدام على هذه الخطوة ونطالبها باسم الشعب الذي نمثل بكل شرائحه وفئاته ان تشطب من ذهنها السطو على قوت الشعب وان تبحث لها عن اسلوب اخر لتحصيل المبالغ المخصصة للدعم من المتهربين من الضريبة من الاغنياء والمسؤولين وعبر تشديد الرقابة على المؤسسات العامة وعلى طرائق الانفاق من المال العام وضرورة ضبطه بصورة حقيقية، وان تكف الحكومة عن شراء الاثاث الفاخر والسيارات الفارهة وان تحد من الاسفار التي يعشقها وزراؤنا وكبار مسؤولينا وبخاصة في فصل الصيف.

الحريات العامة وحقوق المواطنين

مع الانتخابات النيابية لعام ١٩٨٩م تنفس الشعب الصعداء وبدات عملية التعبير عن الراي وفرح الناس وظنوا انهم استعادوا كرامتهم واستمر هذا الشعور فترة وجيزة لم تلبث الامور ان عادت بعدها الى سابق عهدها بما يشكل انتكاسة لهذه المسيرة حيث تم حل المجلس النيابي الحادي عشر

ونشطت محكمة امن الدولة في النظر في القضايا الملاحقة من "جيش محمد" الى "النفير الاسلامي" الى "شباب جامعة مؤتة" الى "الافغان" ثم "بيعة الامام".. الخ وامتلات اروقة محكمة امن الدولة بقضايا "اطالة اللسان" وتوتر الوضع مع النقابات المهنية وسجن المهندس ليث شبيلات وعطا ابو الرشتة وغيرهما وصادرت الحكومة المنابر المسجدية ومنع العديد من الخطباء ممن يقولون كلمة الحق وتولى الخطابة عدد ممن لا يتقنون هذا الفن ولم يعدوا له حتى اصبحت المساجد في حالة يرثى لها.

ونشطت حركة الاعتقالات وكان اخرها وابرزها اعتقال المتعاطفين مع حماس ؛ حيث تعرض هؤلاء الشباب لالوان من التعذيب النفسي والجسدي يندى لها الجبين حيث الشبح والفلقة والاذلال واللكم والصفع والضرب بالاحذية والعصي.

وبناء عليه فاننا نطالب بما يلي : الافراج الفوري عن جميع المعتقلين السياسيين في زنازين المخابرات، والتحقيق في ما يمارس من وسائل التعذيب النفسي والجسدي بحق المعتقلين في سجن المخابرات ومحاسبة المسؤولين عن الاذى المادي والمعنوي الذي لحق بابناء الوطن.

الفساد الاخلاقي والاجتماعي

مع توقيع معاهدة وادي عربة والاتفاقيات المستندة اليها وقدوم افواج السياح الصهاينة وازدياد مساحة الفقر ومطاردة العلماء في المساجد اتسعت دائرة الفساد الاخلاقي حيث يلمس المراقب ان جهة (ما) ترعى تنفيذ مخطط متكامل للفساد الاخلاقي حيث اصبحت ظاهرة الخلط بين الثقافة وهز البطون ظاهرة واضحة وتفشت المهرجانات تحت اسم الثقافة وهي في حقيقتها مناقضة للثقافة مدمرة للاخلاق مروراً بمهرجان جرش وانتهاء بمهرجان الفحيص الاخير الذي شهدت ساحاته مصادمات اسعر لهيبها الخمر والنساء والاختلاط الفاحش.

كما ان المراقب لما تعرضه دور السينما يلاحظ المخطط المرسوم لمستقبل هذا البلد فلم تعد دور السينما تابه باخلاق الامة ودينها حيث تعرض الصور الفاضحة في الاماكن العامة، وتسابقت كثير من الصحف في اثارة فتنة الجنس من خلال عرض الصور العارية ونشر القصص الغرامية المختلفة التي تصب في خدمة مخططات بروتوكولات حكماء صهيون.

وزادت تجارة الافلام الجنسية وتفشت المخدرات والخمور وتوسعت الحكومة في ترخيص الخمارات والسماح بتقديم الخمور في الفنادق والمطاعم والاستراحات وما يتبع ذلك من جرائم اخلاقية ودموية يرتكبها جيش من العاطلين عن العمل ومن الذين يتلقون تربيتهم وقيمهم من دور السينما وعصابات الغرب.

ان هذا الوضع الاخلاقي ينذر بعواقب وخيمة وعلى الحكومة ان تفتح اعينها حيث بدأ الفساد يعلن عن نفسه واصبحت تجارة الحرام معلنة وصارت بعض شوارع عمان معروفة كشارع الحمرا في لبنان وشارع الهرم في القاهرة.

محاضرة في مجمع نقابات اربد

اقامت لجنة حماية الوطن ومجابهة التطبيع في مجمع النقابات المهنية في اربد برنامجها الثقافي الاول بندوة "الحريات العامة" شارك فيها كل من د. محمد ابو فارس والاستاذ بهجت ابو غربية والصحافي جواد يونس والدكتور لبيب قمحاوي.

وقد اكد المشاركون في الندوة ان انتهاك الحريات في الاردن جاء نتيجة رفض الشعب الاردني قبول سياسات التطبيع مع اسرائيل ورفض الهيمنة الامريكية والرضوخ لشروط البنك الدولي.

واشاروا الى ان حملة انتهاك الحريات تستهدف القضاء على هامش الديمقراطية الضحل الذي بقي امام الجماهير، ومحاولة لتكميم الصحافة والتضييق عليها.

وطالب المشاركون بمزيد من الحقوق في مجال الحريات ووقف الملاحقات الامنية والاعتقالات، وطالبوا بالافراج عن جميع معتقلي الراي وفي مقدمتهم نقيب المهندسين ليث شبيلات.

تحويل سلطة الكهرباء الى شركة في السادس عشر من تموز الحالي

بات في حكم المؤكد ان يتم تحويل سلطة الكهرباء الاردنية الى شركة خاصة في موعد اقصاه نهاية الاسبوع القادم بعد ان تم حل جميع الاشكالات المتعلقة بحقوق موظفي السلطة نتيجة تحويلها الى شركة مساهمة عامة.

وكان رئيس الوزراء قد قرر تشكيل لجنة ضمت في عضويتها كلا من مدير عام دائرة الموازنة العامة ومدير عام السلطة وامين عام ديوان الخدمة المدنية وامين عام وزارة الطاقة والثروة المعدنية.

وستتولى هذه اللجنة كما جاء في كتاب رئيس الوزراء بتاريخ ٩٦/٧/٣ اتخاذ الاجراءات التالية وتنفيذها :

● نقل كافة موظفي ومستخدمي سلطة الكهرباء الى وزارة الطاقة والثروة المعدنية واعداد ملحق جدول تشكيلات الوظائف .

● انتداب اي عدد منهم الى دوائر الدولة بناء على رغبة واحتياجات تلك الدوائر تمهيداً لتثبيتهم في تلك الدوائر في العام القادم.

● اعادة اي عدد منهم الى شركة الكهرباء المساهمة العامة المنوي تاسيسها بناء على رغبة تلك الشركة ووفق احتياجاتها.

كما حدد كتاب رئيس الوزراء انجاز هذه الاجراءات في موعد اقصاه السادس عشر من الشهر الحالي.

ندوة "المعاهدات وقضية اللاجئين"

تحت عنوان "المعاهدات وقضية اللاجئين" يلقي فؤاد دبور نائب امين سر حزب البعث العربي التقدمي ندوة في منتدى النزهة الثقافي.

تقام الندوة يوم غد الثلاثاء في الساعة السابعة مساءً.

صيف طلابي ساخن هذا العام

مضاعفة رسوم الساعات الجامعية للدراسات العليا ٣ مرات
الطلاب يهددون بالاعتصام والتظاهر لالغاء القرار

كتب اسامة الراميني

هدد طلاب جامعتي اليرموك والاردنية بالاعتصام والتظاهر احتجاجاً على قرار مجلس التعليم العالي وادارات الجامعات برفع رسوم الدراسات العليا (ماجستير ودكتوراه) الى ثلاثة اضعاف ما كانت عليه.

الجدير بالذكر ان رسوم الساعة المعتمدة بموجب القرار الجديد ستصبح ٥٠ ديناراً للساعة الواحدة في الكليات الانسانية و ٦٠ ديناراً للساعة الواحدة في الكليات العلمية فيما يتعلق ببرنامج الماجستير، و ٧٥ ديناراً رسوم الساعة المعتمدة الواحدة في برنامج الدكتوراه للتخصصات الانسانية و ١٥٠ ديناراً للتخصصات العلمية، يضاف اليها ١٥٠ ديناراً ثمن رسوم القبول تدفع لمرة واحدة في بداية كل فصل، و ٢٥ - ٧٥ ديناراً ثمن رسوم استخدام مصادر تعليمية وبحثية لكل فصل.

واكد الطلبة من خلال ممثليهم (مجالس الطلبة والاندية) وقوفهم صفاً واحداً بوجه قرار ادارات الجامعات، ومجلس التعليم العالي الذي سيحرم الطلبة الفقراء من متابعة تحصيلهم العلمي، والذي اعتبروه بداية حقيقية لرفع الرسوم الجامعية على كافة الطلبة في مختلف الجامعات الحكومية.

وطالبت الجماهير الطلابية باسقاط هذا "القرار الجائر الذي جاء استجابة مشروطة لاشتراطات صندوق النقد الدولي".

كما طالب بيان صدر عن نادي الدراسات العليا في الجامعة الاردنية الجماهير الطلابية برفض "هذا القرار بكل الوسائل المشروعة، والامتناع عن دفع الرسوم الجامعية وصولا الى الغائه" مشيراً الى الوضع الاقتصادي الصعب الذي يمر به الاردن.

وقال البيان ان حل الازمات المالية للجامعات لا يجوز ان يتم على حساب الطلبة "الذين فضلوا اكمال تحصيلهم العلمي ليتمكنوا من ايجاد وظائف لهم في ظل البطالة الواسعة في الاردن حالياً".

ورأى البيان ان حل المشاكل المالية للجامعات يكون من خلال اقامة المشاريع الاستثمارية، وطالب الحكومة بان تقوم بالغاء الرسوم الجامعية التي يدفعها المواطن بعد ان ارتفعت اسعار الساعات الدراسية المعتمدة بهذا الشكل.

"المجد" التقت الطالب شبلي ابو عفيفي رئيس الهيئة الادارية لنادي الدراسات العليا - الذي حل بقرار من رئيس الجامعة - حيث قال: سنستخدم كل الطرق والوسائل المشروعة في سبيل الغاء هذا القرار، وهناك اجماع من الطلبة للوقوف بوجه ادارة الجامعة حتى تتراجع عن القرار الذي يمس بشكل مباشر اهالي الطلبة الفقراء.

وطالب ابو عفيفي، ادارة الجامعة بان تعمل على محاربة الفساد المالي والاداري المستفحل داخل الجامعة كخطوة لحل ازمتها المالية.

وقد بدأ طلبة الجامعة الاردنية بجمع التواقيع على عريضة احتجاجية لرفعها الى رئيس الوزراء والجهات المسؤولة، ومنظمات حقوق الانسان.

كما عقدت الهيئة الادارية لمجلس الطلبة بالجامعة اجتماعاً اقرت فيه خطة عمل من اجل تفعيل هذه القضية، ونقلها الى رئاسة الوزراء، وطالبت مجلس التعليم العالي والجهات المسؤولة الغاء هذا القرار الذي رفع نسبة الرسوم الجامعية الى ٢٠٠ بالمائة.

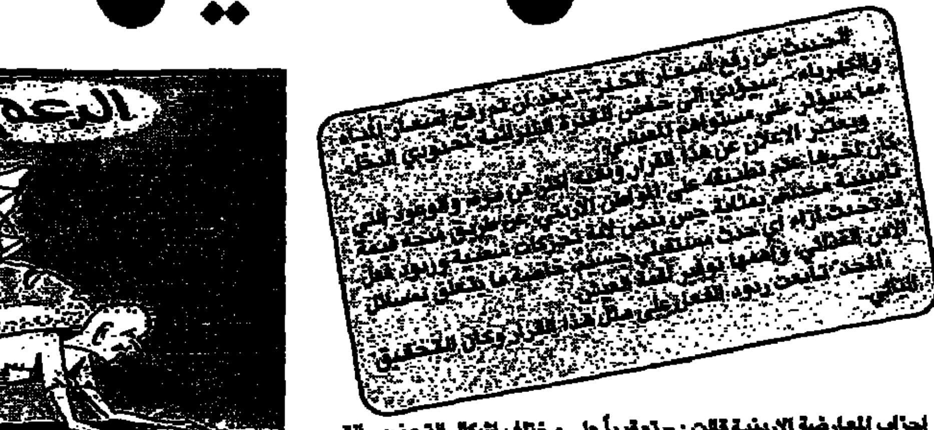
وفي متابعة اخرى اجرتها "المجد" في جامعة اليرموك، اصدر اتحاد طلبة الجامعة بياناً استنكر فيه تصريح نائب رئيس الجامعة للشؤون الادارية الدكتور ياسر العدوان، حول ضرورة رفع الرسوم الجامعية لحل مديونية الجامعة التي تقدر بسبعة ملايين دينار.

وناشد النائب الدكتور محمد عويضة رئيس لجنة التربية بمجلس النواب جميع النواب بالوقوف معاً في وجه مثل هذه الممارسات حفاظاً على مستقبل الدراسات العليا.

وقال بيان باسم رئيس لجنة التربية بالمجلس ان اللجنة فوجئت بقرار مجلس التعليم العالي الذي يتضمن رفع رسوم الساعات المعتمدة للدراسات العليا في الجامعات الحكومية اضعافاً مضاعفة، مشيراً الى ان هذا القرار سيؤثر سلباً على المتقدمين لهذه الدراسات من الشباب العصامي وصغار الموظفين وحديثي التخرج، وليس الاغنياء.

بعد تزايد الحديث عن نية الحكومة رفع سعر الخبز

حالة من الغليان الشعبي تعم الاردن



تحقيق: عباس عواد - سحر ابو حجلة - عدنان نصار

احزاب المعارضة الاردنية قالت : - تعقيباً على مختلف اشكال التحضير التي تقوم بها الحكومة للافراج عن قرار رفع اسعار الخبز في اطار استحقاقات برنامج التصحيح الاقتصادي الذي فرضته ارادة الصندوق والبنك الدوليين فان احزاب المعارضة الوطنية الاردنية قد تدارست هذا الموضوع وكلفت الناطق الاعلامي باسمها باعلان الموقف التالي :

اولاً : ان احزاب المعارضة الوطنية الاردنية ترفض رفضاً قاطعاً المساس بسعر الخبز وتعتبر خطوة الحكومة خطاً احمراً لا يمكن قبول تجاوزه مهما كانت المبررات والاجراءات المضللة لان هذا العمل يشكل اعلان حرب على كل فرد من ابناء شعبنا الاردني. وهو جزء من مسلسل سياسي اقتصادي معلن اوصل الحالة الاقتصادية والاجتماعية الى درجة من التدهور الكبير.

ثانياً : تدعو ابناء شعبنا الى التوقيع الواسع النطاق على مذكرة الى رئيس الوزراء تطالب بوقف هذا القرار.

ثالثاً : مناشدة جميع مؤسسات المجتمع المدني (نقابات وجمعيات وهيئات اجتماعية وانية ومنتديات) الى التحرك للاحتجاج على هذه الخطوة بما في ذلك دعوة هيئاتها العامة الى اجتماعات طارئة للتعبير عن هذا الاجتماع بالطرق التي تراها مناسبة.

رابعاً : مناشدة المواطنين بتاليف "لجان الدفاع عن رغيف الخبز" واسطار رئاسة الوزراء بالعرائض والبرقيات لوقف هذا القرار. والقيام بنشاطات موقعية تعبر عن مواقفهم ومساندة لاجراءات احزاب المعارضة الاحتجاجية.

خامساً : دعوة رؤساء المؤسسات الشعبية والاحزاب الوطنية واعضاء البرلمان من غير الاعضاء المشاركين بالحكومة الى اجتماع عام وذلك لتدارس عقد مؤتمر شعبي للدفاع عن رغيف الخبز.

البعث التقدمي

فؤاد دبور الناطق الاعلامي لحزب البعث التقدمي قال لـ "المجد".. مع ادراكنا لارتفاع اسعار القمح عالمياً، وللازمة الاقتصادية التي تعيشها البلاد بسبب قلة الموارد الا اننا ندرك اكثر معاناة السواد الاعظم من ابناء الشعب حيث العوز والفاقة والبطالة والحرمان والغلاء الفاحش الذي يحرم مجموع الفقراء من تامين الكثير من حاجاتهم الضرورية كالدواء والكساء وحتى الغذاء.

اما الخبز فهو شريان الحياة للانسان الفقير ورفع اسعار هذه المادة التي اطلق عليها اخواننا في مصر "رغيف العيش" حيث تم ربط الخبز بالحياة يعني الاقدام على تجويع المواطنين ودفعهم الى حافة الموت وفقدان الحياة. وهذا الامر سيخلق عند هذه الجموع الجائعة ردات فعل خطيرة تضر بامن واستقرار المجتمع اجتماعياً وسياسياً.

وعليه فاننا نطالب الحكومة عدم الاقدام على مثل هذا العمل لانها ستضع نفسها في مواجهة خطيرة مع غالبية الجماهير، فالجوع كافر كما يقولون وما يمكن ان تقدم عليه الحكومة لحل هذه الازمة وضع البرامج الزراعية ودعم المزارعين ورفع قدراتهم على الانتاج من مادة القمح وكل ما يحتاجه المواطن من غذاء. عندها فقط تكون الحكومة قد مدت يد العون الى المواطنين. اما سياسة رفع الاسعار وزيادة الضرائب المتتالية فانها تثقل كاهل المواطن وتهدد الامن الاجتماعي.

امين حشد

وقال سالم النحاس الامين العام لحزب حشد لـ "المجد".. ان قيام الحكومة بالتهيئة والتحضير والتعبئة للاقدام على تنفيذ قرارها المتخذ اصلاً برفع سعر الخبز في اطار تنفيذ المراحل الاخيرة من برنامج التصحيح الاقتصادي المفروض عن صندوق النقد والبنك الدوليين اللذين يعبران عن سياسة التحكم الفظ في الارادة السياسية والاقتصادية لبلادنا.

فالحكومة التي تحاول فرض التطبيع مع العدو الاسرائيلي، وتتبع سياسة التركيع بتغييب الديمقراطية وتشرع في سياسة التطويع للتوطين، تنحى نحو المزيد من التجويع للفقراء وهم غالبية ابناء شعبنا، من اجل التركيع لتمرير جميع هذه السياسات.

ان ملاحقة فقراء بلادنا حتى لقمة الخبز وقطرة الماء والكهرباء ستعرض البلاد الى المزيد من الازمات والاختناق الداخلي، وتضعها امام انفجارات يبدو ان الحكومة لا تاخذها بالحسبان.

اننا من موقعنا في الحركة الوطنية الاردنية المعارضة لسياسات الحكومة السياسية والاقتصادية، ومن موقع الدفاع عن فقراء بلادنا، نعلن باننا سنتصدى لهذه الخطوة وسنعمل على منع تمريرها، وذلك بالتعاون مع سائر القوى السياسية والفعاليات النقابية والشعبية في البلاد التي رفعت صوتها منددة بهذه الخطوة التي تنوي الحكومة فرضها.

حزب حق

من جهته وصف حزب العمل القومي "حق" رفع اسعار الخبز بانه ماثرة جديدة للحكومة، التي وعدت فاوفت، تضاف الى مجموع المآثر التي (ارتكبتها) الحكومات السابقة، من زيادة اعداد الضرائب التي تجنى من المواطنين، الى رفع تعرفة جميع الخدمات التي اصبحت ملازمة لحياة الانسان، والتي لا يستطيع ان يعيش بدونها، من ماء وكهرباء وهاتف وصرف صحي.. الخ.. الى الزيادات المستمرة في اسعار المواد والسلع المختلفة.

ولا نظن بان الامر سيتوقف عند رفع سعر الخبز، وهو المادة الاساسية التي يعيش عليها مئات الالوف ممن لا تسمح لهم دخولهم شراء المواد الغذائية الاخرى، اللازمة لادامة الحياة، وتوفير السعرات الحرارية اليومية التي يتطلبها جسم الانسان، بل نعتقد جازمين بان متوالية التضخم ورفع الاسعار ستستمر دون توقف، لانها لا تتعلق بسياسة حكومة معينة، بل بسياسات التبعية الاقتصادية، التي زادت استحقاقاتها بعد اتفاقات ما يسمى بالسلام مع العدو الصهيوني، والارتهان اكثر من اي وقت مضى لسياسات الولايات المتحدة الامريكية، العدو الرئيسي للامة العربية.

ولقد جرب النظام في مصر منذ عام ١٩٧٨ وحتى الان جميع هذه السياسات، ولم تفلح في رفع المعاناة عن جماهير الشعب الفقيرة، التي ازدادت اعدادها وتراجع مستوى دخلها بصورة مخيفة مما يهدد بمجاعة شاملة.

حزب الانصار

محمد فيصل المجالي رئيس حزب الانصار قال لـ "المجد".. بمناسبة ما يشاع عن نية الحكومة في رفع اسعار الخبز، نتمنى ان يكون هذا الخبر مجرد اشاعة ولكن في حال اتخاذ الحكومة لهذا القرار - والذي نعرف في قرارة انفسنا ان الحكومة سوف تتخذه - وستبرر ذلك باعذار لا تسمن ولا تغني من جوع فسيكون لحزبنا ردة فعل قوية لمصلحة المواطن عندنا فوق الجميع ولتعلم الحكومة ان الشعب الاردني هو ليس سكان عمان الغربية فهؤلاء النخبة لا يمثلون الا نسبة ضئيلة من سكان الاردن الشرفاء .. والشعب يمكن ان يصبر على اي شيء.. الا لقمة عيشه وكرامته.

النائب حمزة منصور

النائب حمزة منصور شن هجوماً عنيفاً على الحكومة لمجرد بحثها امر رفع سعر رغيف الخبز.. وقال ان الذين تولوا زمام امور هذا الوطن وتقلدوا مناصب عالية هم المسؤولون عن المديونية وان كنا نحب الانتهاء منها والتخلص من شروط صندوق النقد الدولي الا ان المواطن المسكين الذي يتعرض لانتهاك لقمة عيشه برفع سعر مادة الخبز ومشتقاتها هو الضحية لهذه السياسات الفاشلة.

واستهجن منصور ان ياتي الحديث حول هذا الموضوع في وقت اقدمت فيه الحكومة ايضاً بجعل الدراسات العليا حكراً على الاثرياء فقط من خلال رفع اقساط هذه الدراسات.

جاء حديثه هذا في خطبة القاها الجمعة الماضية بمسجد المدارس في مخيم الوحدات امام الاف المصلين الذين احتشدوا هناك بعد سماعهم عودة نائبهم للخطابة في المسجد.

لقمة خبز المواطن

لجنة الدفاع عن لقمة خبز المواطن دعت الجماهير الى الاضراب المفتوح عن العمل والمظاهرات اعتباراً من صباح اليوم الاثنين وحتى اشعار اخر.

ودعت الموظفين في الدوائر الحكومية والمؤسسات الخاصة والمزارعين والحرفيين والتجار والورش الفنية وطلاب المدارس الى المشاركة بهذا الاضراب.

بيان لـ "رند"

رابطة النساء الديمقراطيات الاردنيات "رند" اصدرت بياناً قالت فيه.. من موقع الدفاع عن حق المواطنين الاردنيين في لقمة الخبز العماد الرئيسي للفقراء للبقاء احياء. فاننا في رابطة النساء الديمقراطيات الاردنيات "رند" ترفع صوتنا عالياً ضد خطط رفع سعر الخبز منددين بهذه الخطوة ومشيرين الى خطورتها. لان ملاحقة الفقراء الذين باتوا يشكلون الاغلبية الساحقة من ابناء شعبنا حتى لقمة الخبز.. تدلل على امعان الحكومة في المضي قدماً في سياستها الاقتصادية، التي تنحى نحو المزيد من الافقار للشعب الذي يعاني ابناؤه وبناته من خريجين وعمال وفلاحين من البطالة.. واستمرار ارتفاع الاسعار.. وتدني الاجور وشحة ومحدودية التامينات الصحية والاجتماعية وزيادة الضرائب المباشرة وغير المباشرة كما تدلل على ادارة الظهر والاستهتار بالنتائج السلبية والمدمرة المعيشية والاجتماعية التي ستنجم عن مثل هذه السياسات. ويبدو انه لم تجر الاستفادة من دروس انتفاضات الفقراء في مختلف دول العالم لدى رفع سعر الخبز الذي شكل الشعرة التي تقصم ظهر البعير للشعوب الفقيرة.

اتحاد المراة

اتحاد المراة الاردنية بدوره اعلن ان لجنته التنفيذية عقدت اجتماعاً طارئاً

ناقشت خلاله تصريحات وزير التموين منير صوير المتعلقة بتوجه الحكومة لرفع اسعار الخبز وقرر الاتحاد اصدار بيان ضمن اجراءات اخرى سينفذها في حال اصرار الحكومة على المضي في هذا الاتجاه وقرر الاتحاد رفض ومعارضة هذا التوجه والسعي لوقفه وحمل الحكومة على التراجع عنه لما يشكله من مساس بحقوق المواطن ومن اعتداء على لقمة عيشه ومن مضاعفة لمعاناة الفقراء بشكل خاص ويسجل الاتحاد احتجاجه ومعارضته التامة لهذا التوجه ويتمسك بالحق في توفير الحد الادنى من الاحتياجات الاساسية لكل مواطن وعلى راس الاولويات منها الغذاء وخاصة الخبز.

يوسف ابو دبور (امام مسجد)

موضوع رفع سعر الخبز ليس للمناقشة من الاصل، لان رواتبنا الحالية تنتهي قبل نهاية الشهر وهذا يعني ان السعر الحالي للخبز واسعار المواد التموينية الاخرى بحاجة الى تخفيض فقد طالتها الاسعار واحدة تلو الاخرى ولم يتبق الا الخبز ورفع سعره، يعني عدم تمكن المواطن من اطعام اولاده.

بسام الجابري (تاجر)

ارى ان طرح هذا الموضوع ياتي في اطار الاستجابات الحكومية المتواصلة لصندوق النقد الدولي واملاءاته ولسوف يزيد من ثقل العبء على المواطن خصوصاً في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة ومحدودية الدخل وخاصة للفئات الشعبية المسحوقة على اعتبار ان اغلبية الشعب الاردني من ذوي الدخل المحدود وسوف يؤدي هذا الموضوع الى حالة من الخلخلة في بنية المجتمع الاردني.

محمد الملاح

في الوقت الذي نشهد فيه ارتفاع خط الفقر طردياً تزداد الاسعار كل يوم وعلى الاخص منذ توقيع اتفاقية وادي عربة. وهنا لا بد لنا ان نسال عن الاثار الاقتصادية الايجابية التي وعدت الحكومة بها شعبنا عندما وعدته بتحسينها وانعاشها والعمل على القضاء على البطالة وتقول اين نحن من ذلك ؟ فالذي نلمسه ونعيشه يؤكد غير ذلك تماماً وان الذي نراه في الضفة وغزة يؤكد نفس الشيء تماماً فالعدو الصهيوني وحده هو الذي استفاد اقتصادياً جراء اتفاقيات الصلح مع العرب. وفي ذات الوقت الذي يزيد فيه عدد المحتاجين والمعوزين نسمع عن خطة حكومية جديدة لرفع سعر مادة الخبز الاساسية وانني اعتبر ان رفع سعر المواد الاساسية بمثابة الخط الاحمر، الا يكفي الحكومة ما استفادته مادياً من وراء فرض ضريبة المبيعات عندما خدعت الطبقات الفقيرة بانها لن تؤثر عليها وارى ان رفع سعر الخبز يعني رفع اسعار جميع المواد التي لها علاقة بهذه المادة.

عطا عبد الحافظ (معلم متقاعد)

ان ارتفاع سعر اي مادة ما هو الا نتيجة لسياسات الحكومة الموجهة من صندوق النقد الدولي والتي ستزداد سوءاً مع الازدياد المضطرد في تطبيق الاتفاقيات مع العدو الصهيوني.

سوزان الزامل (ربة منزل)

والله رفع سعر رغيف الخبز يعني مصيبة المصائب. اننا نطالب بتخفيض اسعار جميع المواد التموينية التي طالها الارتفاع.

الشيخ محمد عزام الدغداغي

قطعوا المؤن عنا اولاً وعندما جاء دور النازحين وطالبنا بالطحين زودونا بالكوبونات.. ان اكثر الناس ينظرون الى سعر الخبز الحالي على انه مرتفع ويجب تخفيضه وقد سمعنا ان الحكومة تجهز كوبونات لتوزيعها على من تراه مستحقاً لها لشراء الخبز اي انه سيكون هناك خبز مدعوم وخبز غير مدعوم ولكننا لا نعرف شيئاً عن مدى صحة هذه الشائعات.. ولو تحدثت اليك حتى الصباح لن تنتهي فهل تبقى الخبز ليرفعوا سعره ؟

ام العبد (ربة منزل)

مادة الخبز اساسية ورفع سعرها سوف يثير الشارع بشكل واسع وربما ان يقف الموضوع عند حد حركة جدل واسعة فانا ساكون في اول الصفوف التي تطالب بعدم رفع سعر هذه المادة.. كل يوم نرى اسعاراً جديدة لكل شيء ووالله لقد بلغ السيل الزبى، يكفي !!

محمد ابريوش (بائع في محل)

اذا رفع سعر الخبز.. وطوابير الناس تقف امام السفارة الامريكية، فسنرى بعد رفع سعر الخبز بقية الشعب تقف امام السفارة الاسرائيلية.. مش هيك بدها الحكومة.

خديجة المغربي (محامية)

حسب الوضع الاقتصادي الحالي فان الغالبية العظمى من السكان لا تستطيع ان تاكل الا الخبز.. ورفع سعره يعني موتاً محققاً لهؤلاء الناس الذي اجزم بان نسبتهم لا تقل عن ثمانين بالمئة من السكان.

هدى حبش (محامية)

مجرد الفكرة اصلاً مرفوضة بشكل قطعي. والحكومة التي تحاول اتخاذ نسبة الاستيراد لهذه المادة ذريعة لها كي تفرض رفع السعر هي المسؤولة اصلاً عن احتياجات السكان لهذه المادة.. فهل تجيبنا وتقنعنا لماذا لم تعمل على المستوى الزراعي ما يجعلنا غير مستوردين ؟

ابو يوسف (خباز)

انا شخصياً ضد رفع سعر الخبز. لكن نقابتنا - والله اعلم - قد تظهر ما لا تبطن.. فالخبازون لن يستفيدوا من رفع هذا السعر. وحتى لو حاولت الحكومة رشوتنا بان نسبة مئوية من هذا الرفع ستكون لنا فانا ضد رفع السعر. لانني اعرف ان الناس لا تملك في هذا الوقت ثمن الخبز.. ونحن الخبازون مواطنون ونحس بالمجتمع.. اصارحك.. عندما ازن لبعض المشترين ولنفترض ان الوزن طيش وقسمت جزءاً من الرغيف فانه يزعل.. واتوقع ان رفع سعر هذه المادة سيثير ردود فعل قوية لدى المواطنين.

ابراهيم المتسي "عاطل عن العمل"

اذا كان حديث الهجرة هو الاهم بين الناس نظراً لتردي الوضع الاقتصادي فقد يضطرني رفع سعر الخبز للبحث عن الهجرة خاصة وانني عاطل عن العمل.

اسعد مأمون ابراهيم (عامل)

راتبي (٨٥) ديناراً ورفع سعر الخبز حرام في دين الله وشرعه واطلب من الشعب ان يعلن فوراً عن صوم يوم عن الخبز تعبيراً عن رفضه لهذه الخطوة الحكومية اللاشرعية.

جمال عبد النبي ايوب

رفع سعر مادة الخبز يثبت حجم الهوة بين الحكومة والشعب وما تلبيتها لشروط صندوق النقد الدولي الظالمة الا دليلاً على عدم انتمائها للجماهير الفقيرة عندنا والتي تشكل الغالبية العظمى ومن هنا فانني اطالب الجماهير بالعمل على اسقاط هذه الحكومة.

محمد عمر حسنين

نكبة بالفعل. فالمواطن الذي لا يستطيع ان يطعم افراد عائلته لحماً الان لن يكون بمقدوره اطعامهم خبزاً بعد رفع سعره. عائلتي تستهلك خمسة كيلو غرامات من الخبز يومياً فمن اين اؤمن لهم ديناراً وربع الدينار للخبز كل يوم.

محمد احمد العرايشة

اطلب من الصحافة ان تعطي هذا الموضوع اهتماماً بالغاً. فالتردي الاقتصادي الذي شمل النسبة الكبرى من السكان شملني معهم واسرتي تستهلك يومياً ٦ كيلو غرامات من الخبز.

الحاج عوض عثمان

الحكومة بتعرف انو الناس مخدرين ولو تاكدت بانهم سيتحركون فلن تقدم على رفع سعر الخبز ولا سعر غيره.

الحاجة سرية ابو غزالة

يعني هي الحكومة شايفة انو كيلو الخبز بكفي عيلة تتضاعفه.. الله اكبر !!

محمد ابو زريق "فنان تشكيلي"

الحل كما اراه هو التعويم وانا ارفض فكرة الدعم من اساسها. لان التعويم يبعد عن المواطنين "جميلة" الحكومة بشكل قطعي. على الحكومة ان تلغي الضرائب وليفتح باب الاستيراد على مصراعيه ولتحدث المنافسة بين الاسعار لانني لا ارفض فكرة رفع سعر الخبز فقط بل ارفض رفع سعر اي مادة اخرى.

الحاج يعقوب احمد محمود عزام

والله ما اسعر الجديد زي الدور اعمى ضونا.

الاحزاب السياسية والقوى الوطنية تستعد لمواجهة القرار

الحاج حماد عبد الله ابراهيم

الناس اللي بيقرو جرايد بيقولو انو كيلو الخبز بدو يصير بربع ليرة شو بدنا نساوي احنا الختيارية "بهم يولعوها".

عبد الفتاح دهشان "موظف"

سكوت الشعب سيشجع الحكومة على الاقدام على رفع سعر الخبز.

الحاجة جميلة نصار الطفاطفة

والله ظلم يا ربي بدل ماي رفعوا سعرها الخبز اللي ملناش غنه بد لازم يرخصو لنا ايام.

الحاجة امنة الموسى

والله مصيبة ولا كل المصايب لاحنا قادرين نشتري دوا ولا رايحين نقدر نشتري خبز.

الحاج محمد عزام

الشعب يحب الرخاء ويريد ان يعيش حياة كريمة وبدل ان تعمل الحكومة على تحقيق رغبات شعبها رفعت سعر الخبز قوته اليومي.

ابراهيم العودي (معلم)

اعتبر ان رفع سعر الخبز في هكذا وضع اقتصادي جريمة كبرى خاصة وان البطالة جعلت منه القوت اليومي لكثيرين من السكان.

عبد القادر مطاوع (عامل)

عرفنا ان الحكومة قررت رفع سعر الخبز ونريد ان نعرف متى سيتم تحصيل ضريبة على الزواج.

يوسف ابراهيم الطلوزي (بائع خضار)

عدد افراد اسرتي ستة عشر.. ويكلفني الخبز خمسة عشر ديناراً شهرياً.(واستطيع ان احمل طنجرة مقلوبة) واصطحب احد اولادي معي واقابل وزير التموين ليرى بام عينه ان ابني يحتاج رغيفاً من الخبز مع الطنجرة.

مفيد مرحان

على الحكومة ان تفهم الشعب وان توضح له ان ثمرة السلام الجديد رفع سعر مادة الخبز بعد ان قدمت له منذ معاهدة وادي عربة ثماراً تجلت في رفع اسعار مواد عديدة اكثرها تموينية.

وعلى كل نائب ان يعلم ان سكوته عن هذا الموضوع بالذات وعدم رفع صوته لايقاف المحاولة الحكومية التي تحاول عبر صحافتها الرسمية جس نبض الشارع العام يعني انه لم يعد نائباً الا تحت قبة البرلمان فقط وعلى الاحزاب جميعها ان تنطق باسم الجماهير التي ضاقت ذرعا باكاذيب كشفتها لها الحقائق التي سلخت جلود الناس وعنونتها الاسعار المدمرة. وعلى الشعب ان يعي اهمية اختيار النائب الحقيقي الانتماء له والحزب الذي يمثله والخط الذي يجب ان تسير عليه الحكومة.

نجوى محمد ابو ليلى (ربة بيت)

والله لا ادري ماذا اقول ؟ لكني غير قادرة على تصور ما اذا كانت الحكومة ترغب في ان تشهد البلاد ثورة خبز.

عبد الكريم عزت عبد الكريم (عامل)

اذا بدنا نشتغل صح يجب ان نقاطع مثلما قاطعنا القهوة.

عدنان جميل عبد الكريم (فران)

كل الناس الذين يشترون خبزاً مني اسمعهم يقولون اليوم بنشتري والله اعلم بكرة شو يصير بحالنا حتى ان امراة سمعت بخبر رفع سعر الخبز فقالت بالحرف الواحد يارب الخبز بتنشف زي البقية.

ازدهار احمد "سكرتيرة"

لا يمكن القبول برفع اسعار الخبز، واستغرب الحديث في هذا الموضوع من قبل الحكومة والتي جاءت وهي تحمل شعار الثورة البيضاء والتخفيف عن المواطنين وفي ظرف يعاني فيه المواطن الاردني من ضيق العيش وارتفاع الاسعار وانخفاض مستوى الدخل. وهو يناقض ايضا ما ادعته الحكومات السابقة بان المواطن سيشهد حالة من الرخاء والبحبوحة بعد تطبيق معاهدة السلام مع اسرائيل. على الحكومة ان تتجه جدياً الى محاربة الفساد وضبط الانفاق غير المبرر وان تهتم بذوي الدخل المحدود وهم غالبية هذا الشعب لان رفع اسعار الخبز يعني سحق الجزء الاكبر من هذا الشعب.

كمال عبد القادر موجان "موظف في القطاع الخاص"

نحن ضد رفع الخبز على الرفوف.. فكيف نقبل برفع سعره ؟

حسن علي مصطفى (عامل في القطاع الخاص)

هذا تجويع للشعب واؤكد حقيقة وجود عائلات لا تستطيع شراء الخبز.

نواز محمد (سائق باص)

بدل ان ترفع الحكومة اسعار السلع، عليها ان ترفع دخل المواطن الذي اصبح يئن تحت ثقل الحمولة على ظهره. ام ان الحكومة لا تريد لهذا الشعب ان يشبع حتى لا يفكر بالسياسة.

انا اعرف العديد من العائلات التي لا تاكل سوى الخبز، وتتساءل عن مصير هذه الاسر في حال رفع سعر الخبز ؟

رياض استيتية (صاحب محل)

لو تم اتخاذ قرار فستصبح الحياة مستحيلة في هذه البلاد. فهل سنصل الى مرحلة عدم القدرة على شراء الرغيف ؟ هل تحاول الحكومة تعجيز الشعب ؟

اذكر حين رفع سعر الخبز فلس واحد في تونس قامت الدنيا ولم تقعد.

ياسر عبد الحليم / موظف

ارتفاع سعر الخبز سياسة خطيرة تهدف الى تجويع المواطن وتكريس حالة فقره. وانا اطالب جميع المواطنين برفض سياسة رفع سعر الخبز التي تنتهجها الحكومة في سبيل وضع حد لحالة رفع الاسعار وخاصة رغيف الخبز.

محمد ذيب فروانه / موظف

لم تجرؤ اية حكومة في تاريخ الاردن على رفع سعر الخبز، او حتى الحديث عنه. وانا اعتبر رفع سعر الخبز من مستحقات السلام وانصياعاً لرغبات صندوق النقد الدولي. والمواطن يرفض تماماً رفع سعر الخبز وتحت اسمى الظروف.

عزمي ابراهيم / مغترب

رفع سعر الخبز كارثة وطنية، ويعني ان هناك ماساة حقيقية يعيشها اقتصاد الوطن، ويعني ايضاً ان سياسة التنمية الاقتصادية تعاني من خلل ما.

وادعو الجميع للتصدي لهذا القرار للحيلولة دون اقراره والمواطن يجب ان يقف جنباً الى جنب مع كل الاحزاب والجمعيات والقوى الشعبية الوطنية لرفض القرار وابطاله.

ماذا سيبقى لنا ؟

عوض اللوباني، معلم متقاعد قال ان المسؤولين الذين يفكرون برفع سعر الخبز هم بالتاكيد يقودون البلد نحو المجاعة والافات الاجتماعية التي ستتولد عنها اشياء لا يعلم بخطورتها الا الله. وعلى المسؤولين ان يدركوا جيداً ان مجرد اللعب بسعر رغيف الخبز امر غير مقبول على الاطلاق.. واضاف ان هذه الخطوة هي تمهيد لرفع اسعار مواد تموينية اخرى وايضاً لرفع الدعم عن السكر والرز وبعد ذلك ماذا سيتبقى لنا وماذا سيفعل رواتبنا التقاعدية امام هذا الغلاء.

الرغيف قاهر الجوع

سلطان الشياب، احد متقاعدي الجيش الاردني يقول : اعتقد ان الشعب قد ذاق الكثير من المرارة، ورغيف الخبز هو الشيء الوحيد الذي يزيل جزءاً من هذه المرارة ويقهر الجوع.

واذا كان لا بد من رفع سعر الخبز والمواد التموينية فعلى الحكومة ان تحسن رواتب الموظفين والمتقاعدين وتربط منطقيا ما بين غلاء الاسعار والرواتب .

الجوع والقلة !

اما عز الدين الغرايبة، مساعد محافظ متقاعد قال : انت بحاجة الى الغذاء والدواء كاساسيات ضرورية لا غنى للمواطن عنهما، والخبز واحد من هذه الاساسيات لكونه المادة التي تعتمد عليه شرائح كبيرة من المجتمع في قوتها واسكات جوعها. فغلاء الخبز والفقر والبطالة سيشكلان بالنهاية خطورة اجتماعية كبيرة تهدد الامن الاجتماعي، وستزيد نسبة الجرائم بسبب "الجوع والقلة"

عصبية متاججة !

نعيم النمراتي الذي بادر "المجد" بعصبية حادة قائلاً : اذا فكرت الحكومة جدياً برفع سعر الخبز فهذا يعني "اقرا على البلد السلام"!

وسالته عن سبب عصبيته المتاججة، اجاب : "انا مش معصب عليكوا، معصب على حكومة الثورة البيضاء".

علامات التاهب !

واثناء جولة "المجد" في تحقيقها هذا، التقت احد الموظفين طلب عدم ذكر اسمه وقال : المسالة تتعلق بمادة استراتيجية وهي تشكل العمود الفقري للسواد الاعظم من الشعب وان من يتجرأ على رفع سعر الخبز او اللعب بهذه المادة فهو "احمق" ويقود البلد نحو الهاوية، وصدقا انا ارى في عيون الكثير من الناس بحكم عملي علامات "التاهب" لاجتثاث جذور للمعاناة التي ارتفعت وتيرتها بمجرد الاعلان عن نية الحكومة برفع سعر الخبز، الذي سيستهلك بعد تطبيق قرار رفع السعر بنسبة ٢٥٪ من اجمالي رواتب الموظفين الذين يزيد عدد افراد اسرهم عن (٥) اشخاص.

ازمة بين النائب عويضة ولجنة تحسين مخيم البقعة

كتب وليد حسني

اكد النائب د. محمد عويضة "للمجد" انه بصدد رفع دعوة امام القضاء ضد لجنة تحسين خدمات مخيم البقعة بسبب التشهير الذي تعرض له والتشكيك في مصداقية نواياه بمطالبته بالتغيير في تشكيل لجنة خدمات البقعة.

وقال : ان نص المذكرة التي وجهها الى وزير الداخلية تعرضت للتزوير، وذكر ان نص المذكرة الاصلي موجود بحوزة وزير الداخلية وان ما وزع من صور لهذه المذكرة انما هي صور عن النسخة المزورة والتي اضيف لها عبارة ".. وذلك لعجزهم الشديد وكبر سنهم..".

واضاف انه لم يرد اصلاً في نص المذكرة الاصلي التي كتبها بخط يده اي كلام بهذا الخصوص، وانما اضيفت هذه الجملة من قبل اطراف مغرضة لها مصالح خاصة للافساد بين الاطراف.

وكان النائب د. محمد عويضة قد بعث بمذكرة خطية لوزير الداخلية يوضح فيها ان اهالي المخيمات الفلسطينية في الاردن يعانون من نقص في الخدمات، وعجز في متابعة حاجاتهم بسبب لجان المخيمات التي يعينها المحافظون.

وجاء في مذكرته ان الاشخاص الذين يعينون كاعضاء في لجان خدمات المخيمات هم من اهل الوجاهة، ومن كبار السن الذين لا يتمتعون في الغالب بمستوى علمي او ثقافي يؤهلهم لادراك ومتابعة حاجات المخيم الخدمية.

وطلب من وزير الداخلية اعادة النظر في تشكيل هذه اللجان لا سيما وان نسبة المثقفين وحملة المؤهلات العلمية عالية جداً في المخيمات، وان هذه اللجان منتخبة على مستوى معين، او ممثلة للجان والهيئات والجمعيات المنتخبة في المخيم.

هذه المذكرة فتحت ابواباً كثيرة من الجدل داخل صفوف ابناء مخيم البقعة ومؤسساته من جهة، وبين لجنة خدمات البقعة من جهة اخرى والتي اثارت حفيظتها هذه المذكرة مما دفعها لصياغة مذكرة شبيهة اللهجة رفعتها بدورها لوزير الداخلية الذي طلب من اعضاء اللجنة عرضها على محام لاعادة صياغتها بشكل قانوني للرد على ما ورد في مذكرة النائب د. محمد عويضة.

ولعل ما اثار حفيظة لجنة تحسين خدمات البقعة هو وصفهم "بالعجز الشديد وكبر سنهم" وهذا ما ينكره د. محمد عويضة وينكر ان مذكرته قد احتوت مثل هذا الوصف لاعضاء اللجنة الحالية.

"والمجد" تمتلك صورتين عن المذكرتين الاصلية والتي قيل انها مزورة ومن الواضح ان لجنة خدمات البقعة لا تمتلك صورة عن النسخة الاصلية لمذكرة النائب عويضة وانما تمتلك صورة عن النسخة المزورة التي بنت لجنة خدمات البقعة صياغة ردها بناءاً عليها والتي يصفها النائب د. عويضة بانه لا علاقة له بها وانه لم يكتبها ولم ترد في نسخة مذكرته الاصلية.

لجنة تحسين خدمات البقعة من جهتها كالت تهماً كثيرة ضد النائب عويضة واصفة اياه بانه يدعو "الى تسليم قيادة المخيم الى زمرة ضالة ومضلة".

ومع ان النائب د. عويضة لم يحدد جهات بعينها يرشحها لتسلم قيادة لجنة تحسين الخدمات في البقعة وانما اقترح ان تكون هذه اللجنة خليطاً من المثقفين والمتعلمين وممثلة للجان وهيئات وجمعيات منتخبة في المخيم، فان مذكرة لجنة خدمات البقعة قد شملت الجميع بكيل الاتهامات ووصفتها بانها "ضالة ومضلة". وهذا ما اثار كثيراً من البلبلة بين لجان وجهات كثيرة عاملة في نطاق مخيم البقعة.

رد لجنة خدمات البقعة الساخن جداً، وغير الموضوعي في كثير من جمله حفز وزارة الداخلية من تحقيق مطالب النائب د. عويضة، لان مثل هذا الامر سيؤدي "لارتكاب المذابح وانتشار الجرائم في المخيم ويهدد الامن والاستقرار".

ومع ان مطالب د. عويضة يؤيدها الكثيرون من ابناء البقعة الا ان اللجنة تصر على ان مرجعية وجودها هي انظمة وزارة الداخلية التي لا تسمح بان يكون هناك انتخاب لاعضاء لجان تحسين الخدمات في المخيمات لان هذه المخيمات لا يزال وضعها غير مستقر وانها لا تزال قائمة تحت نظام "مخيمات الطوارئ".

مذكرة النائب د. محمد عويضة ليست الاولى التي تطالب بتغيير لجنة خدمات البقعة، فقد قامت مجموعة كبيرة من القيادات الشعبية والحزبية وذوي المؤهلات العلمية العالية بصياغة مذكرة للمطالبة بتغيير لجنة خدمات البقعة وتشكيل لجنة تضم ممثلين عن كافة القطاعات العلمية والمهنية العاملة في البقعة لتكون هذه اللجنة نواة لهيئة عامة يتم من خلالها اختيار لجنة لتولي مهام قيادة لجنة خدمات البقعة، وقد تم جمع مئات التواقيع على هذه المذكرة ولكن لم يتم رفعها.

ابناء مخيم البقعة انقسموا حول هذا الموضوع بين مؤيد للجنة الحالية ومعارض لها.

البعض قال "للمجد" ان اللجنة تعمل بشكل جيد ولذا ما سمح للاخرين بقيادة اللجنة فلا بد ان تدخل الصراعات الحزبية بين الاطراف وهذا سينعكس على اداء اللجنة، وبالتالي على نوعية الخدمات المقدمة للمواطنين.

الذين يتبنون هذا "الراي لهم ايضا تحفظات كثيرة على اداء اللجنة الحالية ومستوى عملها في المخيم، فهم مع بقاء اللجنة ولكن بشرط ان تقوم بتادية اعمال وخدمات متميزة للمواطنين في البقعة، وان تخرج من قمقم عملها الروتيني، واتفق الجميع على ان المخيم بحاجة لمكتسبات اكثر من الكهرباء والمجاري والشوارع، وهي بنية تحتية تم تاسيسها منذ سنوات طويلة.

الطرف الاخر الذي يقف ضد اللجنة الحالية يبني موقفه قياساً بمنجزات اللجنة الحالية التي لم تتقدم ابداً - في رايهم - وبعضهم وصف اعضاء اللجنة بان اهم منجزاتها هي اقامة الولائم والعزائم لذوي الشان ومن اموال المواطنين الخاصة.

الذين يتبنون هذا الراي يقولون اننا ندفع ضرائب خاصة تذهب لخزينة اللجنة، فكل منزل في المخيم يدفع ما مقداره (٢٥٠ فلسا) كضريبة اضافية على كل فاتورة كهرباء وتذهب للجنة اضافة الى ان كل محل تجاري في المخيم يدفع ضريبة شهرية مقدارها دينار واحد تذهب لخزينة اللجنة ايضاً. اضافة الى مصادر مالية اخرى كثيرة تشكل مصادر دخل جيدة للجنة. ولكننا لا نجد مقابل كل هذه الضرائب اية خدمات متميزة تقدم للمواطنين.

ومع كل ذلك الانقسام والاختلاف بين كل وجهات النظر فان المشكلة الام تبقى قائمة والمطالبة بالتغيير والتقدم النوعي في الخدمات لايزال مطلباً جماهيرياً وشعبياً كبيراً.

هذا من الاصل

مروان دودين : المفاوضات بشأن اللاجئين معقدة وشائكة

كتب منير عبد الرحمن

اعرب مروان دودين عن مخاوفه من حدوث انعكاسات سلبية على موضوع اللاجئين الفلسطينيين بعد تسلم اليمين سدة الحكم في اسرائيل.

وقال دودين وهو الذي يمثل الاردن في اجتماعات اللاجئين المنبثقة عن المفاوضات المتعددة الاطراف ان مفاوضات اللاجئين الذين اضطروا الى مغادرة اراضيهم ومنازلهم بعد حرب عام ١٩٤٨ "ستكون معقدة وشاقة جدا مع الاسرائيليين" الذين يصرون على رفض مبدأ العودة.

واضاف دودين ان الموقف الاسرائيلي من قضية اللاجئين سواء في رؤية تكتل ليكود الذي تسلم السلطة في اسرائيل او حزب العمل الذي خسر في الانتخابات الاخيرة هو "موقف متطرف جداً" مشيراً الى ان الحزبين الاسرائيليين يعتبران ان الاستجابة لمطلب حق العودة للاجئين تشكل بداية النهاية للكيان الاسرائيلي كما ان المسألة الديموغرافية خطر يهدد فكرهم الصهيوني المتعلق بمفهوم النقاء للعرق اليهودي والدولة العبرية.

وحسب احصائية اعدها مركز المعلومات البديلة في القدس المحتلة فان عدد سكان فلسطين من عرب بمختلف طوائفهم الدينية بلغ في العام ١٩١٧ عند صدور وعد بلفور ٦٠٠ الف بينما لم يتجاوز عدد اليهود حسب تقرير مقدم من الادارة العسكرية البريطانية لعصبة الامم المتحدة سوى ٥٥ الف اي بنسبة ٩١ في المائة للعرب واقل من ٩ في المائة لليهود.

واكد دودين الذي شغل منصب وزير شؤون الارض المحتلة ومناصب وزارية اخرى خلال السنوات السابقة ان منظمة التحرير هي المسؤولة مباشرة عن الجانب السياسي في موضوع اللاجئين الفلسطينيين الا انه اعرب عن مخاوفه من الانعكاسات السلبية بعد وصول اليمين الاسرائيلي لسدة الحكم على موضوع اللاجئين التي تحتمه مفاوضات الوضع النهائي والدائم للموضوع الفلسطيني.

وتؤكد المصادر الفلسطينية ان القوات الاسرائيلية دمرت خلال حرب عام ١٩٤٨ ما يزيد عن ٤٦٩ قرية عربية في فلسطين وهجرت غالبية مواطنيها.

الاميركيون : الكونفدرالية مع الاردن هي الحل

جيروزليم بوست : دول كثيرة ستعارض قيام دولة فلسطينية

بعد فوز نتنياهو في الانتخابات الاسرائيلية هدد ياسر عرفات باعلان الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس اذا تجاهل نتنياهو المطالب المشروعة للشعب الفلسطيني وفي قمة العقبة التي جمعت جلالة الملك الحسين والرئيس المصري حسني مبارك ورئيس السلطة ياسر عرفات كرر عرفات نفس الحديث.

اما اللجنة المركزية لحركة فتح فقد اصدرت بيانها الذي يقول "لن تستطيع قوة على الارض ان تمنعنا من اعلان الدولة الفلسطينية التي كلفتنا الاف الشهداء" وكان اخر الاعلانات من مؤتمر القمة العربي الذي دعا الى اقامة دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وتقول صحيفة "جيروزليم بوست" : الفلسطينيون يقولون ان الدولة ستقام في الضفة وقطاع غزة وستكون القدس عاصمتها، وانها مفتاح السلام.

بالنسبة لعرفات والفلسطينيين كانت نتائج الانتخابات الاسرائيلية بمثابة لطمة لهم. حزب العمل بقيادة رابين – بيريس – باراك قدم لهم تسهيلات في هذا التوجه فقد اقاموا مطاراً في غزة. يوسي ساريد ايضاً قال ان اتفاق اوسلو سيقود الى قيام دولة فلسطينية. ولكن مهندس اوسلو يوسي بيلين كان يعارض اقامة مثل هذه الدولة ولكن كان موافقاً على اقامة الدولة في غزة والضفة بصلاحيات محدودة وفي فترة لا تقل عن عشر سنوات.

الان ما كان يجري الحديث عنه قد توقف ففي حملة نتنياهو الانتخابية جرى التأكيد على منع قيام دولة فلسطينية لان ذلك يعني زرع "دولة ارهابية" في قلب اسرائيل. الان الغت الحكومة من برامجها مسألة قيام دولة فلسطينية وتطرح بدلاً عنها منح حكم ذاتي موسع للفلسطينيين.

بعد العمليات الاخيرة التي قامت بها حركتا حماس والجهاد الاسلامي بدأ مؤيدو قيام دولتين في فلسطين يعيدون حساباتهم من حيث معارضة الفكرة بانتظار ان تتمكن القيادة الفلسطينية من السيطرة على "الارهاب" وفي نفس الوقت السيطرة على التجاوزات التي تحصل فيها.

هناك معارضون لقيام الدولة الفلسطينية. الكونغرس والادارة الاميركية التي تقدم الدعم المالي لعرفات، لا يعارضون قيام الدولة في الوقت الحاضر. الاميركيون يؤيدون قيام الكونفدرالية الفلسطينية – الاردنية. ويقولون ان حكومتي رابين وبيرس كانتا متعجلتين في دفع الفلسطينيين لاقامة دولتهم.

المحللون في واشنطن والقدس كانوا يؤكدون منذ سنوات ان قيام دولة فلسطينية سيكون خطراً على اسرائيل والمصالح الاميركية والغربية نظراً لاحتمال ان يسيطر عليها المتطرفون او الاسلاميون، اضافة الى انها ستكون مصدر خطر على دول مثل الاردن ومصر وكافة دول الخليج.

وبكل سهولة ستتحول هذه الدولة الى ما يشبه "دولة عصابات" كما هو حاصل الان في لبنان وافغانستان والجزائر وهاييتي والصومال والعراق، حيث تتصارع هذه العصابات فيما بينها ويكون "الابرياء" في المنطقة من ضحايا حروبها.

وتقول الصحيفة من المعروف ان "دول العصابات" تكون المأوى الامن لعصابات المخدرات والمجرمين. ويعتبر لبنان اكبر دليل على ذلك ففي خلال ٢٥ سنة وغياب السلطة الفعلية اصبح ذلك البلد مصدراً من مصادر التوتر في المنطقة والعالم. مثلاً الجنوب اللبناني كان يعرف باسم "ارض فتح" ويسيطر عليه الان منظمات خارجة على القانون تتبع الفلسطينيين والايرانيين وقوى من خارج المنطقة.

اما بالنسبة "لدولة العصابات الفلسطينية" فقد ظهرت مخاطرها منذ تم منح عرفات والمنظمة سلطات ادارة غزة ومدن في الضفة، فقد ثبت بالفعل ان عرفات وجماعته فشلوا في ضبط الاوضاع وذلك لغياب الديمقراطية في التعامل وادارة المناطق.

ومع ان عرفات لديه اكثر من ٥٠ الف شرطي الا انه فشل في تجريد حركة حماس من سلاحها، كما ان عناصر من منظمات ترتبط بمنظمة التحرير وحركة فتح تعمل بدون ضوابط وكأنها منظمات مستقلة وهذا يعني ان هذه المنظمات ومن في حكمها ستتمكن من انتزاع اجزاء من الضفة وغزة وتديرها بعيداً عن "السلطة المركزية" وهذا بالتأكيد سيجعل من اراضي الضفة وغزة اشبه بجنوب لبنان ومركزاً لايواء المجرمين ومهربي المخدرات من كافة انحاء العالم.

الاميركيون من جهتهم يتذكرون جيداً خطف الطائرات والعمليات الانتحارية وعمليات القتل والاغتيالات.

ولكن هل اذا اعلن عرفات عن قيام دولة فلسطينية مستقلة سيحظى بدعم من المؤكد انه سيلاقي معارضة شديدة من اسرائيل وامريكا، ولكنه سيحظى بدعم من "دول عربية" ودول في العالم الثالث. ولكن هل سيتمكن من الابقاء على الدولة دون دعم مالي اميركي واوروبي اضافة الى تعاون اسرائيل؟ بالطبع لن يستطيع، وفي نفس الوقت سيلاقي عرفات كل اللوم لانه "حل" او "انهى" اتفاق اوسلو، وهو الامر الذي سيدفع اسرائيل الى التعامل مع الفلسطينيين على اعتبارهم عصابات انفصالية مثل الباسك والشيشان والاكراد.

وعلى كل حال يتوجب على الفلسطينيين السكوت في الوقت الحاضر على الاقل، فاعلانهم عن قيام دولة سيلاقي معارضة من مصر والاردن اضافة الى اسرائيل وامريكا.

حركة الجهاد تتوعد قتلة احد مجاهديها

نعت حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين الى جماهير الشعب الفلسطيني المجاهد الشهيد صالح موسى طحاينة الذي سقط شهيداً بعد شهور طويلة من مطاردته وملاحقته من قبل الوحدات الخاصة لقوات الاحتلال الصهيوني، واجهزة امن سلطة الحكم الذاتي في الضفة الغربية.

وقالت حركة الجهاد الاسلامي في بيان لها انها اذ تحمل سلطة الحكم الذاتي مسؤولية كشف ملابسات جريمة اغتيال الشهيد صالح طحاينة لتشير باصبع الاتهام الى اجهزة استخبارات العدو وعملائهم الذين طالما تعقبوا الشهيد لتصفيته. مؤكدة للعدو وعملائه ان هذه الجريمة النكراء شأن سلسلة الجرائم السابقة بحق شعبنا ومجاهديه لن تمر دون عقاب.

اضواء

قليل من الكرامة.. حتى يزحف نتنياهو لمصافحتكم ؟!

بقلم : عرفات حجازي

في يومين متتاليين اطلق خمسة من مسؤولي السلطة الفلسطينية تصريحات تحمل التفاؤل عن قرب انفراج الازمة وموافقة رئيس وزراء اسرائيل نتنياهو على الاجتماع مع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات..

بعض هؤلاء المسؤولين كان يخيل للمشاهدين وهم يزفون بشرى قبول نتنياهو على لقاء عرفات بانهم سيطلقون الزغاريد فرحاً وسروراً على تحقيق الامل بلقاء رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد حتى ولو كان مقابل هذا التنازل الاسرائيلي تنازل فلسطين عن كامل مدينة الخليل مثلاً !!

وشعرنا ان هؤلاء المسؤولين وكأنهم كانوا يعيشون في ازمة او في ورطة بسبب رفض نتنياهو الالتقاء بهم ولقد عبروا عن خروجهم من ورطتهم باطلاق هذه التصاريح التي كانت اشبه بزغاريد الفرح او الفرج حتى لو كان الثمن الذي سيطلبه نتنياهو اكبر من الثمن الذي طلبه اسحق رابين الذي كان يرفض مصافحة ياسر عرفات هو الاخر ولكنه في مؤتمر القاهرة وافق لذا تخلى ياسر عرفات عن "مسدسه" الذي رافقه طيلة حياته وتخلى عنه في النهاية من اجل ارضاء رئيس الوزراء الذي لا يرضيه حتى ولو تخلى الفلسطينيون عن كل شيء !!

ولا اريد ان اتخيل ماذا سيكون شرط بنيامين نتنياهو على ياسر عرفات من اجل قبول مصافحته. هل كان يطلب منه التخلي عن اي شيء بعد ان تخلى لرابين عن المسدس.. هل بقي للفلسطينيين ما يتخلوا عنه بعد ان اخذت اتفاقية اوسلو كل حق وكل امان وكل كرامة لاي فلسطيني والى الابد ؟!

ولم يترك بنيامين نتنياهو الوقت الكافي لامثالي لتخيل ماذا سيطلب مقابل تنازله للاجتماع برئيس السلطة الفلسطينية. كما لم يترك الفرصة الكافية للمسؤولين الفلسطينيين الذين اخذوا يطلقون زغاريد الفرح وهم يعلنون عن اللقاء المرتقب انه لم يترك لاحد الفرصة لانه اعلن بكل صراحة بل وبكل وقاحة انه لن يجتمع مع ياسر عرفات ابداً !!

وهذه الزفة التي قام بها المسؤولون الفلسطينيون وهم بالمناسبة الذين فاوضوا وتنازلوا ولم يتركوا للشعب الفلسطيني اي حق في التراب المقدس ولا في الاماكن المقدسة ولا في السيادة المقدسة. هذه الزفة كانت تدل على جهلهم في السياسة الاسرائيلية التي استطاعت ان تصنع منهم مفاوضين لحسابها، لان بنيامين نتنياهو جاء الى السلطة ونجح في الانتخابات بعد ان اتفق مع فريق يمثل نصف عدد اعضاء مجلس وزرائه على خطوط حمراء يجب ان يلتزم بها ويعمل مع الفريق على تحقيقها واول هذه الخطوط الحمراء عدم الالتقاء مع ياسر عرفات !!

لا ادري كيف غاب عن هؤلاء المفاوضين الذين ظهروا بهذا التهافت على لقاء نتنياهو بعد ان امضوا الشهور وانفقوا الاموال وهم يحاربونه من اجل انجاح خصمه شمعون بيريس، ولا ادري كيف يقومون بالتغرير برئيس السلطة الفلسطينية وخداعه وتضليله وايهامه بامور مستحيلة ويعرفها ابن الشارع لان حكومة الليكود لم تترك سراً الا وفضحته ولم تترك خطة الا وكشفتها واعلنتها وابرزها عدم الالتقاء بياسر عرفات وعدم الاعتراف باتفاق اوسلو !

وانا لا ادري لماذا لم يستفد رئيس السلطة الفلسطينية حتى الان وهو المشهور بالالمعية والذكاء والدهاء لماذا لم يستفد من هذا التغيير الذي حطم صورة الاصنام والغى احلام الاوهام ليدرك ان لقاء نتنياهو لا يقوده الا لمزيد من التنازل عن الحقوق الوطنية والدينية والاخلاقية مع ان هناك طريقاً اخرى تجبر نتنياهو ان يركع هو على قدميه من اجل مقابلة ليس رئيس السلطة الفلسطينية بل رئيس الثورة الفلسطينية الذي ان له ان يستبدل طاقم التنازلات والاوهام بطاقم الكرامة والقوة والحقوق الوطنية والسيادة ليساعده على قلب الطاولة في وجه نتنياهو ويمزق اتفاقات العار ويعلن امام الدنيا انه لن يتنازل عن القدس ولن يتنازل عن الخليل وعن كل شبر من ارض فلسطين وساعتها سيجد قائد الثورة الفلسطينية كما كان يوم كانت هناك ثورات حقيقة سيجد ان كل الامة العربية ومقدراتها من حوله وتحت تصرفه من اجل استرداد ما فرطوا به والحق العار ليس بهم وحدهم "لقد" بل بكل العرب والمسلمين !!

لو قام رئيس السلطة الفلسطينية بلجم هذه الافواه التي كانت ستنطلق بالزغاريد للقاء نتنياهو فانه يكون قد وضع قدمه على الطريق الصحيح طريق استعادة الكرامة التي بدون استعادتها لا يمكن استعادة الحق الوطني في فلسطين !

مبادرة سياسية من الشعبية لتوحيد الصف الفلسطيني

فتح حوار شامل على اساس الغاء اوسلو والتمسك بالميثاق

حصلت "المجد" على نص المبادرة السياسية التي اطلقتها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لجميع القوى والشخصيات السياسية والاجتماعية من اجل لم شمل البيت الفلسطيني وتحصينه على اسس سياسية تصون منظمة التحرير وبرنامجها الوطني وميثاقها.

وفيما يلي تفاصيل المبادرة:

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تتقدم بهذه المبادرة السياسية، بهدف فتح طريق الحوار الوطني الشامل بين كافة القوى والاتجاهات السياسية الفلسطينية من اجل صياغة سياسة وطنية فلسطينية موحدة لجميع الطاقات الشعبية والقوى السياسية والاجتماعية الفلسطينية في الوطن والشتات.

وبهدف مواجهة الاخطار المحدقة بالقضية والشعب وباهدافه الوطنية والتاريخية، ولتوحيد النضال والتعاون على مهام مباشرة على الصعيدين السياسي والتنظيمي، وتنشيط روح المقاومة للاحتلال والاستيطان واعادة الاعتبار للبرنامج الوطني في حق العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة الكاملة وعاصمتها القدس.

واذ ترى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حجم الاخطار الناتجة عن :

أ – بقاء الاحتلال على الارض الفلسطينية والعربية، وتصاعد عدوانيته وصلف لاءاته البرنامجية، وتزايد اخطار التوسع والاستيطان والمصادرة والاغلاق.

ب – وصول الليكود الى قمة السلطة السياسية، وما يعني ذلك من دلالات، سواء في وراثة عدوانية حكومة حزب العمل، او بالتشبث بانجازاتها التي قام بها لصالح الكيان، ما يعنيه من دلالات وتوقعات سياسية على القضية الفلسطينية – خصوصا وعلى المنطقة عموما، وما يمكن ان يترتب عن ذلك من اخطار محتملة بتنشيط العدوانية الاسرائيلية وغيرها من الاعمال المدعومة امريكيا.

ج – انكشاف طبيعة اتفاقات اوسلو المذلة وما تبعها، وهي التي اصابت المرتكزات الفلسطينية باضرار فادحة، اولها تمزيق وحدة الشعب الفلسطيني ومنظمته والائتلاف الوطني، والتي تلقي بنتائجها مزيدا من الاعباء على عموم الشعب الفلسطيني كما اصابت الامة العربية بخطر النكوص عن دعم النضال الوطني الفلسطيني، وبحرت التعاطف الدولي مع القضية والحقوق الوطنية الفلسطينية.

ادراكا منا لاهمية هذه العوامل وشعورا من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بمسؤولياتها الوطنية وحماية للمنجزات التي صنعها الشعب الفلسطيني، وصونا للقضية من خطري الاحتلال والتفريط فانها تتقدم بمبادرتها السياسية الوطنية هذه لمجابهة العدو اولا، واتفاقات اوسلو، ومن اجل تجميع جهود كل الشعب وقواه السياسية والاجتماعية في العمل على مهام وطنية فلسطينية شاملة مرتكزة لاسس سياسية واضحة.

في ضوء ذلك فان الجبهة الشعبية تتقدم بمبادرة حوار وطني شامل يعيد الامور الى سياسة سليمة تنطلق من العناصر التالية :

اولاً : على الصعيد السياسي

١ – بسبب من بؤس اتفاقات اوسلو المرفوضة وطنيا وما ادت اليه من مازق ينعكس نفسه على القضية الوطنية ببعديها العربي والدولي، فان اعادة بحث المسألة برمتها اصبحت تستوجب طرح كامل الملف على الامم المتحدة وتحت رعاية مؤسساتها وباعتماد قراراتها المتعلقة بالقضية الفلسطينية كاسس للحل، وباعتماد التنسيق الكامل مع الاطراف العربية المعنية بدون تفرد او استفراد لحرمان العدو من التعامل الجزئي مع القضية الفلسطينية والقضايا العربية المطروحة.

ب – تعلن قيادة منظمة التحرير الفلسطينية سحبها للاعتراف بدولة اسرائيل، وبحق الوجود للكيان الصهيوني، الذي نعتبره مضرا بالقضية الوطنية.

ج – اعادة الاعتبار للميثاق الوطني الفلسطيني، والغاء القرار المتخذ بالمجلس الوطني في الدورة الاخيرة بهذا الصدد، كون الميثاق يمثل الارادة والتطلعات الوطنية للشعب العربي الفلسطيني في الوطن والشتات، وعدم اخضاعه لنقاش الا عبر استفتاء شامل في صفوف الشعب.

د – الالتزام بالبرنامج الوطني في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة المستقلة ذات السيادة الكاملة وعاصمتها القدس، باعتباره الناظم الوطني والموحد لنضال الشعب الفلسطيني.

هـ – توفير كل شروط ومقومات النضال الشعبي عبر انتفاضة شعبية واحدة موحدة ضد الاحتلال والاستيطان.

و – التحذير من التفريط بمكونات مضمون ما يسمى بقضايا الحل النهائي، ورفض اي حل يتناقض مع مصالح الشعب الفلسطيني.

والجبهة الشعبية اذ تؤكد على اهمية وحدة الشعب في خوض معركة موحدة وشاملة يقع في المقدمة منها قضايا مباشرة.

١ – النضال من اجل حق العودة للاجئين والنازحين الى ديارهم التي شردوا منها، والعمل على توحيد صفوف الشعب في الوطن والشتات لتشكيل لجان شعبية وعقد مؤتمرات وادامة نشاطات وطنية من اجل صون حق العودة للاجئين الفلسطينيين الى ديارهم التي شردوا منها في عموم فلسطين.

٢ – التصدي للاستيطان الصهيوني ومجابهة حملاته ومستوطنيه، والدفاع عن مصالح الشعب ومقاومة المصادرة للارض والمياه.

٣ – الدفاع عن عروبة القدس ومقاومة تهويدها.

٤ – تحدي سياسة الحصار وعزل المدن والتصدي لحملات البطش والاعتقال.

٥ – توسيع حملات التضامن مع الاسرى والمعتقلين والعمل من اجل اطلاق سراحهم من سجون الاحتلال.

٦ – التصدي الموحد لكل محاولات تستهدف العودة الى سياسة التقاسم الوظيفي او الساعية لاحياء الخيار الاردني، والتمسك بالخيار الوطني.

وربطا بهذه الاسس والمهام المباشرة فان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ترى في ضرورة ربط اي خطوة وحدوية وطنية باعادة بناء مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية على اسس ديمقراطية ولوسع مشاركة شعبية فانها ترى في المقدمة منها :

أ – الدعوة لانتخاب مجلس وطني فلسطيني يكون ممثلا للشعب الفلسطيني في الوطن والشتات ومنتخبا من صفوفه (حيث يمكن) وعلى قواعد ناظمة لهذه العملية يتفق عليها في الحوار.

ب – ايلاء مسؤولية عالية من قبل قيادة منظمة التحرير الفلسطينية لاوضاع الفلسطينيين في الشتات وتحمل كافة المسؤوليات الوطنية تجاههم بما يحفظ الوحدة السياسية لشعبنا في الوطن والشتات.

ثانياً : الوضع الديمقراطي

وبما ان المظهر الرئيسي لنشاطات سلطة الحكم الذاتي لا تشكل قيما لمعاني الديمقراطية بل وتقوم باعمال بطش دائمة ضد النشاطات السياسية، وتحويل مؤسساتها الى بنية امنية، وعسكرة المجتمع من خلال توسيع الاجهزة الامنية تؤدي الى توتر دائم في الوضع الوطني، يصبح من الملح ان تجمع كل الطاقات والقوى والاصوات للدفاع عن الحقوق الديمقراطية وحقوق المواطن وحماية الحريات السياسية للمواطنين وذلك من خلال العمل على :

أ – الغاء محكمة امن الدولة وممارسة دور القضاء المدني المستقل.

ب – عدم مراقبة واخضاع الصحافة لقوانين المطبوعات وتحديد النشر وتقييد الصحفيين.

ج – حرية العمل السياسي الفصائلي والحركي والحزبي للجميع في صفوف الشعب بدون قسر وارهاب.

د – توحيد طاقات العمل النقابي والاتحادي والمؤسسات اللاحكومية كهيئات مستقلة، وبدون هيمنة من احد وباحترام استقلاليتها، والعمل على تثبيت مبدأ التمثيل النسبي في هيئاتها.

هـ – تامين هيئة مستقلة (متفق عليها) من شخصيات لجماع الرقابة والتفتيش على المؤسسات.

و – عدم السماح لاي جهاز امني بالتعاون مع الاحتلال في ملاحقة الوطنيين الفلسطينيين مهما كانت نشاطاتهم.

ح – محاربة الفساد والمفسدين، ومقاومة اي نشاط من العملاء في صفوف الشعب.

ثالثاً : في الجانب الاقتصادي والاجتماعي

أ – توفير اقصى الضمانات لايجاد فرص عمل للشباب والكفاءات والمهن وفقاً للكفاءة وفي المكان المناسب واعتبار الوظيفة حقاً لكل مواطن وليست حكراً على فئة ما.

ب – العمل على اولوية اقامة بنية تنموية انتاجية توفر العمل للجميع بدون انتظار على بوابات الاحتلال.

ج – النضال من اجل تحرير الاقتصاد الفلسطيني من الاتفاقات الظالمة (اتفاق باريس) التي تتعارض مع المصالح الوطنية للشعب (خاصة في مجال التصدير والتوريد) او في مجالي الضرائب والجمارك، وفتح بوابات العلاقات التجارية مع البلدان العربية.

رابعاً : القيادة

بصدد القيادة الرسمية لمنظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الفلسطينية فان الجبهة الشعبية لا ترى في الحديث عن لم شمل البيت الفلسطيني لتحقيق وحدة وطنية، امر ممكن، اذا لم يؤسس على اسس وطنية وديمقراطية وتنظيمية صحيحة.

واذ نؤكد على سلامة الاسس التي نتقدم بها في هذه المبادرة، فاننا ندعوها لابداء الاستعداد لحوار جدي تسبقه مقدمات ضرورية : –

– اولها : اطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين من سجون السلطة الفلسطينية والذين اعتقلوا على خلفيات سياسية وطنية مناوئة للاحتلال، وبغض النظر عن انتمائهم.

وثانيها : وقف مطاردة اية عناصر او قوى وطنية واسلامية في الحركة الفلسطينية داخل الوطن.

وثالثها : ابداء الاستعداد للقاء حواري مع الجميع من القوى والتيارات السياسية بدون تحفظ على اي فصيل او حركة.

ان بؤس السلام المزعوم والذي تكشفت حقيقته امام الشعب يؤكد درجة المسؤولية عن التنازلات التي وقعت على يد القيادة الرسمية، وبنيت عليه حركتها السياسية في السنوات السابقة، ادخلت القضية في مازق يصيب كل الشعب وقواه السياسية والاجتماعية ولا يصيب فريقاً دون اخر، مما يحمل الجميع دوراً في اعادة الاعتبار للميثاق وللبرنامج الوطني، وادامة الكفاح ضد العدو الصهيوني الاحتلالي الاستيطاني.

السلطة تقول "نعم" لمبادرة الجبهة الشعبية

ابدت مصادر فلسطينية في مجلس السلطة الوطنية تشاؤمها من امكانية نجاح مبادرة الحوار المقترح بين الجبهة الشعبية والسلطة الفلسطينية بشكل خاص، وباقي المنظمات المنخرطة في منظمة التحرير.

وعزت مصادر مطلعة سبب التشاؤم في نجاح مشروع المذكرة التي بدأت الشعبية بتسليم نسخ منها الى السلطة وباقي الفصائل، الى تاكيدات ابو مازن في جلسة محدودة لبعض المسؤولين الفلسطينيين، من ان السلطة ترحب بمبادرة الشعبية للحوار، ولكن السلطة غير مستعدة للتنازل عن خط اوسلو واسس الاتفاق الفلسطيني – الاسرائيلي.

ورأت المصادر ان موقف ابو مازن انعكاس للموقف الرسمي الذي ستتخذه السلطة من مبادرة الشعبية، والذي سيعني عدم الوصول الى اتفاق سياسي بين الشعبية والسلطة الفلسطينية.

مصر تربط بين حقها بالحصول على الصواريخ وترسانة اسرائيل النووية

ألمح قائد قوات الدفاع الجوي المصري الفريق محمد الشحات الى ان بلاده ستسعى للحصول على صواريخ متعددة الاغراض منها على سبيل المثال صواريخ باتريوت الاميركية.

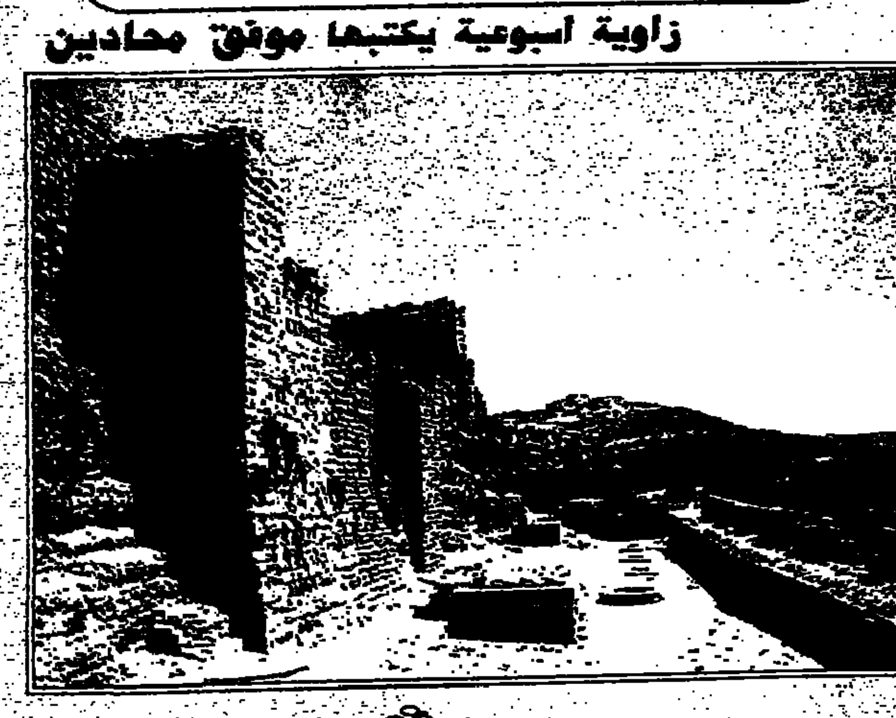
وجاءت تصريحات الشحات في احتفال القوات الجوية بعيدها السادس والعشرين والذي جاء متزامناً مع الحملة الاسرائيلية الاميركية على مصر بشأن تزودها بصواريخ كورية بعيدة المدى خاصة وان اخبار الصفقة بثت الذعر في الاوساط الاسرائيلية والاميركية مما دفع بالعلاقات بين هذه الدول الى نقطة الازمة الدبلوماسية.

مسؤول في وزارة الخارجية المصرية اكد ان الحملة تراجعت واعترفت وزارة الخارجية الاميركية ان القصة جرت فبركتها من قبل الادارة الاميركية ووكالة المخابرات المركزية الاميركية.

ويضيف ان الاعتراف الاميركي في الحقيقة جاء بعد ان ربطت مصر بين الصواريخ وبين ترسانة اسرائيل النووية وهو الامر الذي تحاول الولايات المتحدة واسرائيل عدم الخوض فيه.

ضمير الغائب

زاوية اسبوعية يكتبها موفق محادين




لم توقد نار اعظم من نار لكموش في الجوف التحاسي لذبيح الرب في اعالي الشراة. ولم تكن هناك كرمة اطيب من كرمة كراخا (الكرك) ولا سيوف امضى من سيوفها، ولا نساء اجمل من نسائها، ولا غدران اعذب من غدرانها.

اشتتها العزة بالاثم حتى يرد الحديد في الاغماد وتقصفت دواليها، وجفت ابارها، وحق عليها غضب الرب ولعنته.

فاجتاحتها ملوك اسرائيل ودكوا اسوارها المنيعة وجعلوا من ظفائر نسائها مرابط للخيل، وقتلوا رجالها بالنواريج، وصلبوا ملك كورخا ثلاثة ايام على ابراج القلعة، واعلنوا عن قنطار من الحنطة وفرس مطهمة لمن يسلم لبن الملك ميشع لثأر يهوه.

×××

كان ميشع الصغير يحبو بين خيام المؤابيين قبل ان يهرب به الرعاة الى واد سحيق يرضعونه من حليب الضباء والذئاب ويطلقونه في البراري حتى امتلك سلطة لا تقهر على وحوش البر وبحر سدوم.

ويقال انه اتخذ من جنية الينابيع البركانية زوجة له وانجب منها ابناء منذورين للالهة.

وعلى غرار اجاممنون الملك الذي قدم ابنته الجميلة ايفيغينيا قرباناً لالهة الريح، اشعل ميشع مذبح الرب بحطب السنديان والشيح واطعمه ابنه البكر قرباناً وتزلفاً بعد ان مسحه بالزيت المقدس والزعفران.

فعادت نار مؤاب تضيء حفرة الانهدام من جديد وفاضت الاودية بالماء واكتسبت الشراة خضرة جليلة ولم تصل الرب بلغ بيديه.

فكانت علامة السعد والقبول من لكموش الذي اشتم رائحة القرابين حتى امتلأ بالرضا عن شعب مؤاب الكرك واوحى له بحبة الصباح بالقتال في صفوفهم.

وفي يوم الذبح العظيم وقبل ان يلوذ اليهود الى سيوفهم وخيلهم المترهلة كان ميشع في الاف المؤابيين ياخذونهم على حين غرة ويعملون الصدية بالرقاب ويقطعون الديان والموجب الى خيمة يهوه وتابوت العهد في حبرون..

فلم يبقوا على مقاتل او شارب يزق او موقد او حظيرة او مرعى قبل ان يعودوا بالذهب والفضة والاسرى والجواري وطائر الثأر مكللاً بالدم في اول الخيل.

وفي مسلة مسجلة باسم ميشع في متحف اللوفر ان ميشع بعد ان نكل باليهود ساق اسراهم الى كورخا – الكرك وعبد الطرقات في ارنون ووادي عربة ورمم اسوار القلعة وحفر القنوات بواسطة اسرى اسرائيل الذين ظلوا عبيداً لمؤاب عقوداً طويلة..

دفاتر الديمقراطية

ديمقراطية التجويع

بقلم الدكتور: يوسف سميرات

اخذت "ديمقراطية التجويع" تنهش احشاء الوطن من الداخل بشكل متسارع ومنهجي، رغم ان هذه الديمقراطية هي التي ورثت انتفاضة الخبز والحرية التي صنعتها الجماهير الكادحة في نيسان، بل لنقل ان نهج التجويع قد تماسس من خلال الديمقراطية التي جاءت على خلفية مطالب وشعارات انتفاضة الخبز والحرية.

فقدمت هذه الديمقراطية للجماهير برنامج الاصلاح الصندوقي على طبق من فضة باعتباره المنقذ الاعظم الذي يقود الوطن والشعب الى بر الأمان، فتحملت الجماهير الكادحة عبء المسؤوليات الجسام التي ترتبت على المديونية، التي لم تكن اصلاً طرفاً فيها او مسؤولة عنها، بينما سنّت كل القوانين والتشريعات لخدمة وحماية البرجوازية الطفيلية.

والاخطر من كل ذلك ان التوجه الاخير برفع سعر الخبز ليس مجرد تنصل حكومي آخر من التزامات الحد الادنى ازاء دافع الضرائب والممول الاساسي لموازنة الدولة، بل هو بمثابة الخط الاحمر الذي بعده لن يعد الوطن يساوي شيئاً للجماهير.. فلقمة الخبز هي الحد الادنى المطلوب ليس للحياة بل لبقاء الانسان على قيد الحياة، ومع ذلك فان هذا يخضع اليوم للمساومة عليه..

فمن اهم اولئك الذين يجرؤون او يعطون الحق لانفسهم بدراسة او مناقشة لقمة عيش الناس وفتح الحوارات حول موتهم او حياتهم، وهو ما يعني اننا لا نبالغ ابداً اذا قلنا ان سياسة التجويع تعد خطيئة سياسية ويشكل الخبز خطها الاحمر.

نعلم جيداً ان رفع سعر الخبز املاء صندوقي فهذا ليس جديداً، لكن الجديد ومن هنا العبرة، انه اذا سمح لصندوق النقد الدولي بالدخول الى مطبخ الطبقات المسحوقة، فذلك سيكون بمثابة مجابهة مفتوحة مع الجماهير الكادحة بعد ان تجاوزت السياسات الحكومية خطوطاً حمراء كثيرة، كنا نظن ان حصافة الحكومة تاخذها بعين الاعتبار في وطن قائم على لعبة التوازنات!

تستطيع الحكومة مناقشة الحلول والخيارات التي تشاء من اجل تامين رغيف الخبز لرعاياها، لكنها ليست مخولة ابداً لمناقشة حياة الناس او موتهم ولا تنفع هنا التبريرات التي تسوغها، وعلى راسها التاكيد على "ان خزينة الدولة لم تعد قادرة على تحمل المزيد من الاعباء".. فخزينة الدولة ليست ملكاً للحكومة، بل هي ملك للشعب ومنه واليه.

والاولى بالحكومة التي لا تستطيع تامين رغيف الخبز وتعلن عجزها امام رعاياها، ان تستقيل فاي مبرر يبقى لوجودها بغياب القدرة على توفير الحد الادنى المطلوب منها.

لقد اوصلت الحكومة الحالية الجماهير الى منعطف لا ينفع فيه الحوار، لانه لا حوار يجدي على خط الجوع.

باريس استقبلت زعيم حركة "حماس" الجزائرية

اثارت زيارة الشيخ محفوظ نحناح زعيم حركة "حماس" الجزائرية لفرنسا مؤخراً تساؤلات عديدة.

الاوساط السياسية في فرنسا والجزائر تتساءل عن اسباب هذه الزيارة واهدافها وفيما اذا كانت تعني عودة فرنسية الى فتح علاقات مع التيار الاسلامي الجزائري.

واكثر ما لفت انتباه المراقبين استقبال الخارجية الفرنسية للشيخ نحناح وهي التي رفضت العديد من الطلبات المماثلة التي تقدمت بها المعارضة الجزائرية لاجراء محادثات مع مسؤولين فرنسيين في اوقات سابقة.

مصادر فرنسية اوضحت بان نحناح شرح للمسؤولين الفرنسيين الوضع الداخلي في الجزائر وانقطاع الحوار بين السلطة وبين جبهة الانقاذ الوطني.

ويرى المراقبون ان باريس تسعى الا تفقد كلياً وسائل الاتصال مع التيار الاسلامي في الجزائر خاصة وان معلومات تحدثت عن احتمال حدوث تغييرات في التحالفات القائمة داخل السلطة الجزائرية.

كريم مروة في حديث صريح لـ المجد

لابد من تحويل القمة العربية الى مؤسسة ضد الشرق اوسطية

● الحكومات العربية يمكن ان تجتمع خلال اسبوع ولكن جميع الحركات الشعبية تحتاج لسنوات
● الخلل موجود في الحركة الشيوعية وموجود ايضا في كل الحركات الوطنية
● لا اتفق مع سياسة عرفات في لبنان او فلسطين ولكن لا استطيع اتهامه بالخيانة

الدكتور كريم مروة عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني، عضو هيئة تحرير مجلة "الطريق" الفكرية المعروفة. يعتبر من ابرز مفكري العقد العربي الحديث وابرز رواد الفكر الماركسي التحديثي. فهو ذو منهج علمي يثق تماماً بقدرته على فهم الماركسية كما يتبنى الفها ماركس ولينين، كما ان لديه القناعة المطلقة ان الاشتراكية هي طريق الخلاص للشعوب المقهورة مما جعله صامداً امام كل الازمات والانهيارات.
الدكتور مروة الذي زار الاردن مؤخراً ضيفاً على مؤسسة عبد الحميد شومان، التقته المجد في لقاء لا يخلو من الصراحة [illegible] وجاء هذا الحوار مع صاحب مؤلفات [illegible] كيف نواجه الازمة، حوارات، الحل الصراعي حول عملية السلام.

حوار: يسرى الكردي

● هل تعتقد ان مؤتمر القمة العربية في القاهرة هو بداية لحركة تضامن عربي قومي، ام جاء كرد فعل على نجاح الليكود في اسرائيل، ومن ثم يمكن لنتائجه ان تتلاشى وتزول ؟

– احب ان افهم مؤتمر القمة العربي على انه دعوة حقيقية للتضامن في مواجهة مهمات هذه الحقبة الصعبة التي تجتازها الامة العربية، وبالرغم من ان هذا المؤتمر جاء ردة فعل على نجاح بنيامين نتنياهو، فانه عقد ايضا للنظر في الوضع المتردي للعالم العربي، وفي العلاقات العربية وفي الاوضاع داخل كل بلد عربي، وفي المواجهة العامة لمفاوضات السلام ومفاعيلها مع اسرائيل.

اعتقد ان علينا كحركات شعبية عربية ان نتوقف عند اهمية انعقاد مؤتمر القمة والقرارات التي اتخذها سواء كانت مؤقتة ام كانت عند بعض القوى العربية ذات بعد مرحلي، وعلى الحركات الشعبية العربية العمل من اجل تثبيتها وتحويلها الى نوع من اليقظة عند الدول العربية في مواجهة هذا الواقع الصعب بدل ان تبقى مجرد ردة فعل مؤقتة، ولا اعتقد ان ثمة خياراً اخر، فاذا ما عدنا الى شيء من العقل فلا يوجد خيار اخر للدخول الى مفاوضات حقيقية للسلام ومن اجل الوصول بهذا السلام الى الحد الادنى من العدل، وهو خيار الارض مقابل السلام وبعض الحقوق المرتبطة بالقضية الفلسطينية، وما تعتبره الحد الادنى هو في الحقيقة يمثل الحد الاقصى بالنسبة للواقع الراهن وهو اقامة دولة فلسطينية، ولكن قبل قيام الدولة الفلسطينية يجب تطبيق الحكم الذاتي، واخراج الشعب الفلسطيني من هذا الظلم والقهر المتواصلين من قبل اسرائيل، وكذلك وقف عمليات الاستيطان.

اقول ذلك لاننا نجتاز وضعاً في غاية الصعوبة، وعلينا ان نضيف الى هذا الواقع احلامنا، ومن جملة هذه الاحلام ان نجعل من مؤتمر القمة عودة حقيقية للتضامن، واعادة الاعتبار للجامعة العربية كشكل من اشكال العلاقات العربية، بديلاً عن التفكك القائم حالياً، والصراعات والحروب التي نشات والتي قد تنشا، وبديلا عن الاخطار المترتبة على استمرار عملية السلام في شكلها الراهن، وبدلا من الدور الامريكي الطاغي الذي تريد امريكا من خلاله فرض هيمنتها على العالم، وعلى المنطقة العربية بوجه خاص لصالح اسرائيل.

الآن في ظل التطرف الاسرائيلي المتمثل بنجاح الليكود واستلامه السلطة باسرائيل، فان المخاطر المترتبة على قيام نظام الشرق اوسطي بضوء الوضع العربي الراهن، من شانه ان يساهم بتفكيك الدولة العربية وتحويلها من اقطار تنتمي الى امة عربية واحدة، الى امم شرق اوسطية، وبالتالي تصبح العلاقة بين هذه الاقطار بمستوى علاقة اي واحدة منها باسرائيل، اي ان اسرائيل ستصبح جزءاً من الشرق اوسطية شان تركيا وايران كذلك.

مجمل هذه المخاطر.. كيف نواجهها ؟

هذا السؤال المركزي، وباعتقادي ان جدية تحويل مؤتمر القمة العربي الى مؤسسة، والجامعة العربية الى مؤسسة، وتفعيل المواثيق العربية يشكل حداً ادنى وبداية متواضعة لمرحلة لاحقة قد تكون طويلة.

بهذا المعنى اقدر اهمية مؤتمر القمة، ولكن اخشى من دون نضال شعبي متواصل من ان تنفجر الصراعات والخلافات العربية في اي لحظة، وتلغي حتى هذا الحد الادنى من التضامن.

■■■

● ذكرت انه لابد من حركة شعبية لمواجهة ما يجري في المنطقة، خصوصا بعد الانتخابات الاسرائيلية التي اظهرت ميل الاسرائيليين الى الغطرسة والعدوان بدلا من السلم والصلح.. كيف يمكن ان يكون الرد الشعبي على هذا الوضع ؟

– المفارقة العجيبة ان حكومات الدول العربية تستطيع ان تجتمع خلال اسبوع، اما فصائل الحركة الشعبية العربية فلكي تجتمع تحتاج الى اعوام. وانا واقعياً اعي ذلك، واعلم ان الخلافات والاختلافات بين فصائل هذه الحركة موجودة ولها اسباب متعددة، وليست فقط فكرية او سياسية وانما فيها الكثير من تراجع الوعي الذي ينعكس سلباً على الجماهير الشعبية العربية.. لذلك لا امل لدي لان نتوصل الى حركة فعلية في مدة زمنية بسيطة.

اعتبر ان مجرد انعقاد مؤتمر القمة هو بداية عمل عربي جديد ينبغي ان ينعكس على فصائل الحركة الشعبية العربية لكي تقوم بواجبها على مستويين.. الاول تثبيت هذه الصيغة على صعيد الدول العربية كونها صيغة راهنة للوحدة العربية، والثاني ان تقوم هذه الحركة بدورها الضاغط على هذه الدول ودورها في تعبئة الجماهير حول المهمات الاساسية الراهنة التي تواجهنا، وهي مهمات حقيقية وليست مفتعلة.

واذا كانت قضية السلام مع اسرائيل والغطرسة والعدوان الاسرائيليين هي عناوين رئيسية، فان هناك عناوين اخرى تدخل في مهمات الحركة الشعبية، فلدينا مثلا قضايا اساسية اخرى نحن بحاجة ان نوليها اهميتها، وهي قضية الازمة السياسية، وغياب الحياة السياسية، وغياب الاحزاب والتعددية، اي غياب الديمقراطية سواء على مستوى الدولة او على مستوى المجتمع، ولا شك ان التفاعل بين الدولة عندما تصبح ديمقراطية والمجتمع المدني عندما يصبح ديمقراطياً، من شانه ان يصب في خانة اعادة الاعتبار للحياة في كل دولة، ولعل اهم ما نحن بحاجة فعلا للتخلص منه هو حالة التخلف الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والعلمي، والبحث بالتالي عن وسائل للخروج من هذه الحالة بخطط للتنمية لا يقتصر البحث في صياغتها على الحكومات، بل ينبغي ان تلعب الحركة الشعبية العربية والنخب السياسية والفكرية دوراً اساسياً فيها لان التنمية ليست مجرد كلمة، بل هناك اليات ينبغي ان نبحث عنها للوصول اليها، وهذه مهمة عسيرة، وهناك مجموعة من الامور المختلفة التي ينبغي ان تصب في مهماتنا اليومية، وان لا يقتصر عملنا كله على مفاعيل السلام وقضايا السلام على اهميتها، اذا ترابطت هذه المهمات مع بعضها البعض، وهذا لا يتم الا بقيام حركة شعبية نشطة نستطيع ان نامل في المستقبل، والا فستدهمنا كل الاخطار، فاسرائيل تفرض مع امريكا علينا سلاماً مذلاً، اضافة الى ان الواقع الاقتصادي والاجتماعي الذي نحن فيه ستزداد ازمته، وتتفاقم بفعل غياب الحركة الشعبية والمهمات والنضال من اجلها وتعبئة الجماهير حولها.

■■■

● لماذا لم تتخذ الاحزاب الشيوعية في المنطقة، وخاصة في لبنان دوراً ريادياً في قيادة الحركة الشعبية العربية ومقاومة الاستعمار والاحتلال.. هل هناك نقص في قراءة الواقع، هل هناك مشكلة في عدم ربط المهمات بالواقع ؟ علما بان الذي تصدر قيادة هذه التحركات الشعبية بالماضي الاحزاب القومية ويتصدرها راهنا الاحزاب الدينية.. في رايك ما سبب ذلك ؟ وكيف يمكن اعادة الاعتبار للحركات اليسارية بحيث يصبح هناك توازن فيما بينها وبين الحركات الدينية ؟

– هناك شيء من التعسف في سؤالك وفيه شيء من الصحة كذلك ولا شك ان الواقع الراهن يشير الى ان الدور والمهمات التي وضعتها الحركة الشيوعية ومنها الحزب الشيوعي اللبناني لم تنعكس على الواقع، ولم يظهر الاثر المباشر لهذا الدور ولهذه المهمات، لكن هذا ينبغي ان نعالجه في ضوء جملة من الاسباب.

قبل الخوض في هذه الاسباب، اريد ان اشير الى نقطة مهمة وهي الموضوع الريادي في قيادة حركة الجماهير، ذلك لان الاحزاب الشيوعية كانت رائدة في طرح فكرة التقدمية بمعنى ان الحزب الشيوعي اللبناني كان رائداً في العشرينات والثلاثينات قبل ان يحصل لبنان على استقلاله والخروج من تحت السيطرة العثمانية.

لقد كان الحزب يطرح فكراً تغييرياً من نوع الفكر الاشتراكي وانا رايي في هذا المجال ان فكر الحزب الشيوعي اللبناني كان ريادياً، وهذه الريادية هي مشروع محاولة للربط بين هذا الفكر وبين حركة النهضة العربية، لا سيما ان بعض رواد حركة النهضة في القرن التاسع عشر والقرن العشرين كانوا يحملون الفكر الاشتراكي امثال سلامة موسى وحتى عبد الرحمن الكواكبي، اضافة الى اخرين لبنانيين وعرباً. لكن المشكلة ان هذا الفكر المتقدم كانت تواجهه صعوبتان.. الاولى ان هذا الفكر المتقدم يحتاج الى نسبة عالية من الوعي لكي يتحول من فكر كوني متقدم الى فكر يتطابق مع الواقع، وهذا بحاجة الى صياغة خطط ملموسة استناداً الى هذا الواقع.

في الحقيقة ان الوعي عند الرواد الاوائل لم يكن بمستوى عال لتحويل هذا الفكر من كونه فكراً علمياً كونياً الى فكر مرتبط بخطط وبرامج ملموسة تستطيع ان تصل الى قناعات ووعي النخب الفكرية والسياسية من جهة، والجماهير الشعبية من جهة اخرى.

هذه مسالة، اما الثانية فتكمن في ان الواقع الاجتماعي والاقتصادي في البلدان العربية كان متخلفاً، ونحن في لبنان جزء من هذا الواقع، وهذا الواقع ادى الى قيام القوى الرجعية المحلية بتشويه هذا الفكر من خلال القول انه يتعارض مع الدين، ويفكك العائلة الخ.

ان هذه الترسانة من الافكار الرجعية عالمياً ومحلياً وجدت اصداء لها وسط هذه الحالة المتخلفة العامة في مجتمعنا، وكان يمكن لهذا الفكر ان يحالفه التقدم لو ان اصحابه حاولوا ان يقدموه بشكل صحيح الى الشعب.

اذن الخلل عند اصحاب الفكر من جهة وهذا الواقع من جهة ثانية ساهم في عدم تقدم هذا الحزب الصفوف في قيادة الحركة الشعبية، اضافة الى ذلك فهنالك حركات اخرى كالحركات القومية التي يستند فكرها الى الحماس والعواطف استطاعت ان تحرك الجماهير وان تصنع خططاً للتقدم، ومن هنا بدا الصراع واستمر حتى الان بين الحركات القومية والاحزاب الشيوعية باشكال مختلفة.

في الحقيقة لا يمكن اغفال الدور والانجازات التي قدمتها الحركة الشيوعية العربية، ونحن في لبنان كنا في الطليعة في معركتنا من اجل الاستقلال، وفي معركتنا من اجل الجلاء وفرضنا حالة وطنية عامة في البلاد، ولا يمكن اغفال دور الاتحاد السوفياتي في استخدام الفيتو بمجلس الامن لصالح اخراج القوات الفرنسية والانجليزية من لبنان وسوريا.

وعلى صعيد المعركة ضد الاحلاف، كان الحزب الشيوعي اللبناني طليعي في هذه المعركة، واعتبر مسالة الدفاع عن الاستقلال هو نضال ضد الاحلاف.

وانا في رأي ان الخلل موجود في الحركة الشيوعية، ولكن الخلل ايضاً موجود في كل الحركات الوطنية الاخرى وتتحمل بمجموعها المسؤولية.

■■■

● على ضوء ما ذكرت بانه لا بد من مراجعة نقدية لتجربة الحزب الشيوعي، او الاحزاب اليسارية بشكل عام، وانا اتذكر ان هذه الاحزاب تعيش في ازمة منذ سنوات، وانه لا بد من ان تقوم بمراجعات نقدية لمبادئها واهدافها، وانت ذكرت انه منذ الستينات كانت هناك مراجعة نقدية داخل الحزب، ولكن يبدو لحد الان لم تحدث هذه المراجعة.. فما هو السبب ؟

– في الواقع لم تحصل مراجعات نقدية حقيقية، وان تمت في بعض الاحزاب فهي لم تكن متسقة ومنسجمة ومتواصلة.

في الستينات قمنا كحزب شيوعي بمراجعة مهمة جداً، ولكن هذه المراجعة تعثرت في فترة الحرب الاهلية اللبنانية، وعندما حاولنا اعادة التجربة في اواخر الثمانينات ووجهنا بمسالتين : الاولى وصول الحرب الاهلية الى حالة عبثية، والثانية تتعلق ببنود اتفاق الطائف الذي همش وحجم دور حزبنا، ثم جاء انهيار الاتحاد السوفياتي الذي كان له دور سلبي على عملية الاستمرار في التطوير الذي كنا قد بداناه.

لذن نحن من القوى التي قامت بمراجعة مواقفها، ولا زلنا نبحث وندرس، لقد احدثنا تجديداً في فكرنا، وفي سياساتنا واشكال تنظيمنا، وادخلنا الديمقراطية في حياتنا الحزبية، وغيرنا الكثير من مفاهيمنا وفي علاقاتنا مع القوى الاخرى.

غيرنا من الحركات الوطنية الاخرى تحدث عن ضرورة المراجعة النقدية، ولكن لم يتم ذلك.

لقد تعرضت الامة العربية لهزائم كثيرة، فاين المراجعة لاسباب هذه الهزائم. انا قرات كتباً عن النقد الذاتي للهزيمة، وهذه الكتب صدرت عن مراجع فكرية وحزبية عديدة، لكني لاحظت ان المسؤولية عن هذه الهزائم كانت تعزى الى الطرف الاخر، اما صاحب العلاقة الذي يجري مراجعة نقدية لمواقفه فقد كانت محاولاته هزيلة.

كيف يمكن ان نجري مراجعات نقدية ونحمل الاخرين المسؤولية ؟.. نحن في الحزب الشيوعي مثلاً انتقدنا انفسنا، وقلنا اخطانا هنا، ولخطانا هنا، وهذه هي الاسباب التي جعلتنا نخطئ. كانت هذه محاولات، ولكننا لم نحدد بشكل دقيق هذه الاخطاء وبالتالي لم نتمكن من وضع الحلول لها، ومن خلال قراءاتي للنقد الذاتي الذي مارسته القوى الاخرى لم اجد هذا النقد حقيقياً.

لا شك ان هذه الممارسة صحيحة ولكن ما هو دوري، لذلك اقول ان المراجعات النقدية كانت دائماً ناقصة ومجتزاة، ولذلك تكررت الهزائم، وسوف تتكرر بصيغ متعددة ومختلفة، ومالم نضع اليد على الاسباب التي ادت الى هذه الهزائم، فلن نستطيع ان نمنع قيامها.

اذن المهمة الاساسية، هي معرفة لماذا وقعت الهزائم ؟.. بالطبع البعض يقول بسبب غياب الديمقراطية وهذا صحيح، الديمقراطية ليست مسؤولية طرف واحد، فاذا اردنا ان نطالب الدولة بالديمقراطية، علينا اولاً ان نؤمن بالديمقراطية وان نمارسها في علاقاتنا الداخلية وفي علاقاتنا مع الاخرين.

نحن علينا ان نتعلم، وندفع ثمن تحولنا الى الديمقراطية.

● تتصارع على الساحة الفلسطينية عدة قوى، حكومة الليكود، والحكم الذاتي، وفصائل الرفض الفلسطينية، وبالتحديد حركة حماس والجهاد الاسلامي.. برايك كيف تتصور حركة الاحداث المستقبلية بين هذه القوى ؟

– انا اعتقد ان الواقع الفلسطيني في وضع صعب، ونحن طموحنا ان نحرر الارض ونقيم الدولة الفلسطينية المستقلة، وهذه مهماتنا النضالية، لكن بين هذه الرغبات والواقع مسافة طويلة.

هناك اختلاف بالراي بين ياسر عرفات وبين حماس، البعض يعتبر عرفات واقعياً ويتعامل مع الواقع، وبالتالي اصبح جزءاً من الواقع، فطموحه للتغيير محدود بقدرته ودوره الشخصي، وهذا واقع كل الحكام العرب.

فريق اخر يرفض هذا المنطق رفضاً قاطعاً ولا يرى حلاً الا بالكفاح المسلح، وهذا مبدأ صحيح ايضاً ولكن يجب النظر بواقعية الى الظروف والاوضاع المحيطة، ينبغي ان يحسب حساباً دقيقاً جداً للعلاقة بين المهمة والواقع وشكل النضال، واذا اخطانا في الحساب نقع في عكس ما نريد.

القوى الفلسطينية المتواجدة خارج فلسطين عليها ان تعي حساباتها بدقة والا فستبقى خارج الحياة، والذي اخشاه ان يحصل نوع من الانفصال داخل الشعب الفلسطيني بين الداخل والخارج.

اعتقد انه على الجميع البحث الدقيق وربط الاتجاهات المتعددة الساعية الى الوصول لحقوق الشعب الفلسطيني من منطلق الحوار وبعيداً عن التهديد والتخويف.

انا لا اتفق مع سياسة عرفات لا في لبنان ولا في فلسطين لكنني لا اسمح لنفسي ان اتهمه بالخيانة، عرفات عنده اجتهادات وله مصالح، وعلى القوى المعارضة لسياساته في الساحة الفلسطينية ان تبحث عن صيغ للتفاهم اخذة بعين الاعتبار الوقائع الجديدة مثل اتفاقات اوسلو وما تبعها. ولو كانت المعارضة في موقع القرار ربما اجرت اتفاقات. اما وقد حصلت هذه الاتفاقات رغم نقدنا الكبير لها فعلى المعارضة الفلسطينية اخذها بالاعتبار وازالة عناصر الخلل فيها وتحويل هذه الاتفاقات من مجرد اتفاقات حكم ذاتي الى دولة فلسطينية.

ادعو المعارضة الفلسطينية الى القيام بدور ايجابي وليس مجرد الرفض، واذا لم يقترن الرفض ببدائل يصبح كلاماً فارغاً.

مهمة المعارضة ترشيد وتحسين وتقليل الخلل في اتفاقات اوسلو ثم وضع بدائل افضل، وهذا لا يتم الا عبر خطة طويلة المدى تمارس من خلالها المعارضة الضغط على السلطة الفلسطينية لتحسين ادائها وتقليل اخطائها لكي يصب نضال المعارضة مع توجهات السلطة في الهدف الذي يتحدث فيه الجميع وهو قيام الدولة الفلسطينية المستقلة.

■■■

● بعد انهيار الاتحاد السوفياتي والمنظومة الاشتراكية.. هل تعتقد ان المشكلة الاساسية كانت في النظرية الماركسية، ام في التطبيق ؟

– من السهل القول ان الفكر الماركسي – اللينيني صحيح، ولكن الخطا كان في التطبيق، انا لست مع هذا الراي وفي رايي ان التجربة الاشتراكية منذ البداية، وتحديداً عندما تسلم ستالين السلطة حوّل الاشتراكية من مسارها الذي كان لينين قد وضع اسسها عندما وجد نفسه مضطراً لاحداث تغيير في الافكار التي وضعها لينين عام ١٩٢٠، وتجسدت هذه السياسة بانتهاج سياسة اقتصادية جديدة مختلفة عن السياسة الاقتصادية السابقة.

من هنا تم طرح فكرة تعدد انماط الانتاج، واعتبر نمط الانتاج الاشتراكي واحداً من جملة انماط، ومن هنا دعا راس المال الخاص الداخلي والخارجي للاستثمار، وكانت الغاية التسريع في تطور روسيا، اذ بدون تطور اقتصادي لا يمكن بناء الاشتراكية.

وفي رايي ان عدم قدرة البشر على استيعاب هذا الفكر المتقدم وتحويله الى افكار وخطط ملموسة عبر الاجتهادات والابداع، هو الذي ادى الى هذا الانهيار، فالعملية جدلية بين النظرية والتطبيق، وهنا تبدو المشكلة.

■■■

● كيف تفسر انه وبمجرد انسحاب القوات السوفياتية من بعض الدول الاشتراكية انهارت هذه الدول.. هل هو خلل في طبيعة العلاقة ام ان الخلل كان في البناء الايديولوجي والاجتماعي والاقتصادي ؟

– الخلل في طبيعة العلاقة، فقد كانت هذه الدول تابعة لموسكو بدلا من ان تكون علاقاتها مع موسكو تقوم على التكامل والسوق المشتركة.

هذه البلدان كانت محكومة بالمركز الذي يقرر في جميع النواحي، فمثلا في عهد ستالين كان عندما يغضب على حزب يقوم بحله، وفي الخمسينات صدرت احكام بالاعدام بحق قيادات الاحزاب في المجر وبولونيا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا.

الان بدا الشيوعيون ببرامج مختلفة واخذوا يتوجهون الى الجماهير بشكل ديمقراطي وبداوا بتحقيق النجاحات بسبب وجود برامج حقيقية، ففي الانتخابات الروسية وان لم ينجحوا فقد حصلوا على حوالي نصف اصوات الشعب.

وانا اتوقع عودة الشيوعيين خلال خمس سنوات عن طريق الديمقراطية ومن خلال البرامج والافكار الصحيحة.

■■■

● بيّن لينين في كتابه "ضد الجمود العقائدي" ان العلاقة بين الاتحاد السوفياتي والدول غير الاشتراكية تتطور بقدر تطور الديمقراطية فيها والسماح بتربية العمال والفلاحين وجميع افراد المجتمع تربية ديمقراطية نلاحظ انه في التطبيق اقام علاقات مع شاه ايران على حساب الحركة الوطنية الايرانية ممثلة في حزب تودة الشيوعي..اين الخلل ؟

– الكلام ليس دقيقاً، لينين توجه الى شعوب الشرق باعتبارها متخلفة ومن الصعب ان توضع لعملية التغيير فيها نفس الاليات التي توضع للبلدان المتقدمة كما اعتبر ان هناك مراحل للنضال، اول مرحلة هي التحرر من السيطرة الامبريالية، وهذه مهمة تحتاج الى نضال كل القوى، ولذلك اعتبر ان الحركة الوطنية في هذه البلدان هي حركة وطنية تضم كل الجماهير وهذه بحاجة الى تحرر اقتصادي والخروج من العصور القديمة والتوجه نحو الصناعة لايجاد طبقة عاملة ولذلك كانت بحاجة الى الاستناد الى جميع القوى الموجودة بما في ذلك السلطات، وطبعا لم يتعامل لينين مع كل السلطات، توجد سلطات رجعية وتوجد سلطات اعتبرت تعاملها مع الاتحاد السوفيتي يساعدها على التقدم من جملتها افغانستان وليس ايران الشاه.

الديمقراطية التي كان يعنيها لينين، هي ان من يريد ان يكون ديمقراطياً يجب ان يكون جزءاً من حركة التغيير، ليس معناها العلاقات الديمقراطية كان يتحدث عن جوهر حركة التقدم، والتي كانت الثورة الاشتراكية هي زعيمتها في العالم.

■■■

● على ضوء الرؤية التي استعرضناها للمعسكر الاشتراكي.. هل تعتقد ان امريكا بوصفها قلعة الراسمالية ستدخل قريباً عهد الشيخوخة، وان المد الاشتراكي العالمي سوف يستانف تحركه من جديد ؟؟

– هذه الصيغة ليست دقيقة هناك فكرتان حول ذلك، الاولى ان البديل للنظام الاشتراكي المنهار هي الراسمالية المتوحشة، اي زيادة الظلم.

اثناء وجود الاتحاد السوفيتي فرض على النظام الراسمالي ان يقدم انجازات للطبقة العاملة ولشعوبه، ومع انهيار الاتحاد السوفياتي تخلوا عن هذه الانجازات وتوحشوا اكثر، اي زادت وحشية النظام الراسمالي وزادت مطامعه على الصعيد العالمي وهذه العولمة الراسمالية في الاقتصاد والتكنولوجيا وفي السياسة والاعلام، غايتها ان تقضي على كل ماكانت تبشر به وتعمل وتطمح له الاشتراكية ولانها متوحشة ستعمل ردة فعل لا زالت اولية، صحيح ان بعض مظاهرها ان هناك بعض البلدان سترجع الى الاشتراكية بصيغ مختلفة، هذا احد المظاهر وليس المظهر الوحيد، اما المظاهر الاخرى وهي النقطة الثانية ان رغبة امريكا في عمل نظام عالمي جديد على انقاض نظام القطبين، تطمح ان تكون هي المسيطرة الوحيدة المطلقة وهذا يتناقض مع الواقع، يتناقض مع وجود اقطاب عديدة في العالم، قسم منها قديم وقسم منها سوف يقوم اليابان قطب قديم، صحيح ليس عسكرياً، لاتوجد حرب باردة وصراع مسلح، فالاقتصاد والتكنولوجيا الصناعية والانتاج ذو ميدان الصراع، فعندئذ تصبح اليابان الدولة غير العسكرية قوة تستطيع ان تحارب امريكاولي عقر دارها وكذلك النمور السبعة والصين واوروبا، وربما تقوم اقطاب اخرى منها القطب الروسي، الذي لن يبقى طويلا في الوضع الحالي، اذن القول ان النظام العالمي الجديد كما تطمح له امريكا في تقديري لن يقوم، سيبقى فكرة ولكنها تتراجع بمقدار ما تقوى التناقضات بين هذه الاقطار.

وفي هذا السياق اقول ان العولمة كمنحى للتطور الراسمالي العالمي، محكوم في تناقضات بداخله هدفها النهائي كيف تستثمر، كيف تستغل وتقهر وتستولي وتسيطر، كيف تعيد بناء القيم والمفاهيم الاقطاعية من منطلق راسمالي هذا صحيح لكن بالمقابل تنشا بفعل هذه الوحشية وبفضل هذا الهجوم عناصر غير قليلة الاهمية من القوى الاخرى المقموعة، وانا اذكر ان بول كندي الف عدة كتب من جملتها كتاب يقول فيه : "ينبغي ان ناخذ بعين الاعتبار المستقبل سيحدد جوانب كثيرة للعامل البشري، اي ان بلدان العالم الثالث المقهورين التي تعد سكانها بالمليارات سيكون له اهمية كبرى، لا سيما في ظل التواصل العالمي وهذا يجعل مقومات الوعي اكثر من السابق، وبمقدار ما تنشا وتتطور الحركات الشعبية التحررية القومية واليسارية بمقدار ما تنهض اكثر في الدفاع عن قضاياها.

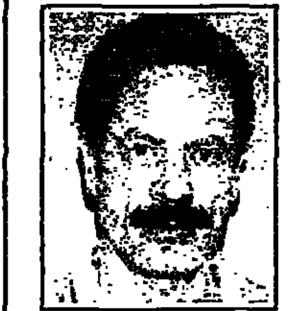
من جهة ثانية هناك قضايا عامة على الصعيد الدولي، السلام سيبقى في خطر، الجوع، البيئة الطبيعة ومواردها والتنمية والتي عبرت عنها مؤتمرات الارض مهمة جداً ايا كان الداعي لها، التوجه يشير الى ان هناك قضايا كبيرة جداً وفي ضوء هذه التطورات سيضعف امكانية دور امريكا في الهيمنة سواء في ظل نظام عالمي جديد او في دورها لوحدها وستقوى اكثر التناقضات في داخل المعسكر الراسمالي.

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

نافذة

مأزق نتنياهو



● فؤاد ابو حجلة

ندرك جيداً ان حاكم اسرائيل الجديد بيبي نتنياهو وصل الى الحكم بارادة اليهود الذين منحوه اصواتهم بغير حسابه لكننا نعرف ايضاً ان نتنياهو اوقع نفسه في مأزق صعب، وعمقه بيديه وبشعاراته الانتخابية حين اعلن رفضه لقيام الدولة الفلسطينية، ورفضه للانسحاب من القدس، ورفضه للخروج من الخليل، ورفضه للقاء مع عرفات، ورفضه للانسحاب من الجولان، ورفضه للانسحاب من جنوب لبنان.. واكتشف بعد نجاحه ان لاءاته غير قابلة للصمود في وجه واقع صعب على اسرائيل مثلما هو صعب علينا.

لكن نتنياهو الذي يعرف هذه الحقيقة لا يريد الاعتراف بها امام ناخبيه، فليس سهلاً على رجل استثمار عاطفة اليمين اليهودي بشعارات توراتية ان يعلن الان ان هناك اعتبارات اخرى تحول دون التشبث بالشعار، وان حقائق سياسية تفرض على اسرائيل الاستمرار فيما بداه شمعون بيريس، والحوار مع العرب جميعاً ومع الفلسطينيين بشكل خاص.

لذلك يحاول نتنياهو الخروج من المأزق بشكل تدريجي والتحرر من ورطته خطوة خطوة، فقد تراجع الطرح الاسرائيلي تدريجياً من الترويج لكل هذه اللاءات الى تجاهلها وعدم التطرق اليها، ثم اختصرت اسرائيل معركتها في قضية "بيت الشرق" الذي هددت باغلاقه، ثم ما لبثت ان تراجعت عن هذا التهديد واستبدلته بمناشدة المسؤولين الاجانب رفض اجراء اللقاءات السياسية في هذا البيت الفلسطيني.. وهكذا.

وقد جاء هذا التراجع تحت ضغوط اقليمية ودولية، لا نبالغ في اظهار تاثيرها، وربما لا يكون لها تاثير كبير اصلاً، لكنها تستمد قوتها من الاعتراف بتغيير الواقع على الارض الفلسطينية. فالاميركيون يريدون لسلامهم الشرق اوسطي ان يستمر ويرون في تعطيله ضربة قوية لهيبتهم ونفوذهم في العالم، لذا تغضبهم تصريحات نتنياهو وتغضبهم اكثر ردوده على اقتراحات وزير خارجيتهم كريستوفر، مما يدفع الصحافة الاميركية الى شن هجوم عنيف على نتنياهو الذي يستعد لزيارة واشنطن وفي ارشيف سفارته هناك ملفات كبيرة من الانتقادات والشتائم الصحفية التي تناولته شخصياً وتناولت سياسته المتنكرة لعملية التسوية، التي وضع الاميركيون خطوطها الرئيسة قبل ان يرسموا تفصيلاتها الدقيقة.

ويبدو حاكم اسرائيل الجديد في وضع اكثر صعوبة امام احتمالات انهيار تحالفه الحكومي، وخلافاته مع شركائه في اليمين حول توزيع الحقائب الوزارية، فلا هو قادر على ارضاء شارون، ولا هو قادر على اقناع ليفي، ولا هو متمكن من السيطرة على جموح الاحزاب الدينية.

والاهم من كل ذلك ان الاسرائيليين الذين صوت نصفهم لمنافسه بيريس لن يهضموا نظريات نتنياهو الجديدة، ولن يقبلوا العيش تحت رعب الكاتيوشا والسيارات المفخخة.

لذلك، سيذهب نتنياهو الى واشنطن ليعلن، من هناك تغيير سياسته والعودة الى طاولة المفاوضات.. واذا لم يفعل فان اسرائيل تكون قد اثبتت انها تحكم اميركا، وبذلك لا يعود امام العرب غير (خيار واحد) اسقطته الاتفاقات، لكنه لم يمت تماماً.

ثورة يوليو وبناء الصناعة المستقلة في مصر

كتبها لـ المجد
الدكتور
عزيز
صدقي
رئيس وزراء
مصر بعهد
عبد الناصر

عندما اطلعته على نتائج النهضة الصناعية عام ٦٩ قال لي عبد الناصر :

● الطريقة التي نعيش بها لن تسمح لنا بان نعيش طويلاً
● علينا ان نقيم مالا يستطيع من يأتي بعدنا هدمه
● سمحنا بالاستثمار الاجنبي فاقام مشروعات صغيرة ذات عائد سريع
● كنا نشترط عند اقامة المشروع ان يكون السداد من الانتاج

ان الحديث عن بناء الصناعة المستقلة في مصر، لا يمكن ان يتم كموضوع منفصل خاص بالصناعة، دون ان نتحدث عن ثورة يوليو نفسها، والاهداف التي قامت لتحقيقها، لاننا من تفهم هذه الاهداف والاسباب التي ادت الى تحديدها كاهداف رئيسية للثورة، يمكننا ان نتبين ان بناء الصناعة المستقلة في مصر، كان عملاً اساسياً لا بد منه لتحقيق التطور للمجتمع المصري، مما كان عليه قبل الثورة الى ما ارادت الثورة ان تقيمه، وهو ما جاء في الاهداف الستة المعلنة للثورة.

وقد يفيد في هذا المجال ان نسترجع صورة المجتمع المصري قبل الثورة، الذي قامت الثورة لتغييره.

لقد جاءت ثورة يوليو لتقضي على الاستعمار، وسيطرة راس المال على الحكم، والتبعية السياسية والاقتصادية، والقضاء على التخلف الذي فرضه الاستعمار، بتحالفه مع قلة من الراسمالية المستغلة واقامة جيش وطني، وكل ذلك بهدف تحقيق العدالة الاجتماعية التي طالما حرم منها مجموع الشعب.

ونحن في الحقيقة لا يمكننا ان نتحدث عن اي من الاعمال التي انجزتها الثورة من كل ذلك الا في اطار الصورة المتكاملة للاهداف الكبرى للثورة.

عندما قامت الثورة، وبعد ان طرد الملك السابق، وتولت الثورة مقاليد الحكم في مصر، بدأت في تنفيذ الاهداف التي قامت لتحققها. وكان واضحاً منذ البداية ان الثورة قد قررت دفع عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية بقوة، لاحداث التغييرات المطلوبة في جميع نواحي الحياة في مصر، ولذلك كان من اول ما قامت به انشاء مجلس اعلى للتخطيط ثم انشاء مجلس الانتاج القومي ومجلس الخدمات. وانا اذكر هذا لانه يعبر بوضوح عن اهتمام الثورة بوضع الخطط والبرامج لتنمية المجتمع في جميع المجالات على اساس من التخطيط السليم والعمل الجاد.

الوضع الاقتصادي في مصر عندما قامت الثورة

كان تعداد السكان في ذلك الوقت حوالي ٢٠ مليون نسمة، وكان يزيد بمعدل ٢,٨٪ سنوياً. وكان الاقتصاد القومي يعتمد اساساً على الزراعة. وكان الانتاج الزراعي يكفي معظم احتياجات الغذاء اللازم لشعب في اطار انماط الاستهلاك القائمة في ذلك الوقت، والتي كانت بطبيعة الحال تعكس انخفاض مستوى دخل الفرد، وكذلك انخفاض مستوى المعيشة للغالبية العظمى من الشعب.

وكما هو معلوم كان المحصول الرئيسي هو القطن الذي يصدر اكثر من ٨٠٪ منه الى الخارج. والباقي يستخدم في صناعات مبتدئة تنتج جزءاً من المنسوجات التي تستهلك محلياً.

وكانت المشكلة الزراعية، وما زالت، هي ان المساحة التي يمكن زراعتها محدودة بكميات المياه التي يوفرها النيل، وهي حوالي ٦ مليون فدان وبالتالي لم يكن هناك مجال للتوسع عن طريق استصلاح اراض جديدة الا في اضيق الحدود، نظراً لان السد العالي لم يكن قد انشئ بعد.

وبالنسبة للصناعة، فقد كان هناك عدد محدود من المصانع، بعض مصانع للغزل والنسيج، وبعض مصانع السكر – وعدد من معاصر الزيوت ومصنعان للاسمنت في حلوان وطره. ومصنع لسماد الفوسفات واخر للسماد الازوتي. وثلاثة مصانع صغيرة لانتاج حديد التسليح من الخردة وبعض المصانع اليدوية والحرفية.

وفي عام ١٩٥٢ عندما قامت الثورة، كانت نسبة الانتاج الصناعي الى الانتاج القومي اقل من ١٠٪ وكان مستوى الانتاج في بعض هذه المصانع لا يرقى الى مستوى الجودة التي نتمناها.

وبطبيعة الحال فان هذه الصورة توضح اننا كنا نعتمد على الاستيراد من الخارج لمعظم احتياجاتنا من السلع المصنوعة. اني اود ان استرجع هذه الصورة لان بعضنا ربما لم يكن قد ولد بعد في ذلك الوقت، كما ان البعض الاخر قد نسي او تناسى هذه الحقائق.

لقد كنا نستورد كل شيء – القلم الذي نكتب به – والورق الذي نستخدمه، السماد اللازم للزراعة، زيت الطعام – منتجات الالبان – السيارات – الدراجات – الثلاجات – الافران – الاطارات، البطاريات – اجهزة الراديو – وحتى المنسوجات التي نحتاجها لكسائنا – سواء قطنية او صوفية – كنا نستوردها من الخارج. والحقيقة اننا كنا نستورد كل شيء.

واذا كنا قد نجحنا الان في انتاج معظم هذه الاشياء، فان هذا كان يبدو بعيداً عن قدرنا، بل قد يكون مستحيلاً، وهي صورة حرص الاستعمار على تثبيتها في تصور كل الدول النامية، والتي كانت مستعمرة قبل ذلك، لقد كانت مصر من اولى الدول النامية التي نجحت في اقامة الصناعة المتقدمة – وقد فتح ذلك المثل الناجح الطريق امام باقي الدول النامية لتحذو حذونا.

ان هذا الواقع الاقتصادي الذي كانت تعيشه مصر الى اول الخمسينيات، انعكس بطبيعة الحال على مستوى المعيشة للغالبية العظمى من الشعب. برغم ان عدد السكان كان صغيراً نسبياً في ذلك الوقت. لكن نظراً لعدم وجود تنمية حقيقية جعل فرص العمل محدودة للغاية، وكان متوسط الاجور في الصناعة والزراعة لا يزيد عن عدة قروش. لم تكن هناك قوانين تحمي العامل او تؤمنه، بل ان كثيرين من خريجي الجامعة كانوا لا يجدون وظيفة الا بصعوبة وبمرتب حوالي عشرة جنيهات شهرياً. ويمكن تصور مستوى المعيشة للغالبية العظمى من الشعب في مثل هذه الظروف. ولقد جاءت الثورة لتغيير هذه الصورة. وكان واضحاً ان الطريق الوحيد هو عمل تنمية قوية وسريعة، ودفع عجلة الانتاج الى اقصى ما تسمح به الامكانيات. ولذلك كان التركيز منذ البداية في خطط التنمية التي وضعتها الثورة على الزراعة والصناعة.

بالنسبة للزراعة، فانها تعتمد اعتماداً يكاد يكون كلياً على ما نحصل عليه من مياه النيل، وهو ما يكفي لزراعة حوالي ٦ ملايين فدان. ومع ذلك اتجهت الثورة الى محاولة زيادة الانتاج الزراعي بزيادة الرقعة المزروعة عن طريق توفير كميات اضافية من المياه عن طريق بناء السد العالي. وهو ما سمح باستصلاح مليون فدان جديدة. وفي نفس الوقت محاولة لزيادة الانتاج راسياً عن طريق رفع انتاجية الارض بالوسائل المختلفة مثل تحسين الصرف، البذور المحسنة – التسميد – مقاومة الافات.. الخ. ولكن نظراً للظروف الطبيعية التي تحكم الزراعة في مصر، فان مجال التوسع محدود. ومع الزيادة الضخمة في السكان. لا يمكن ان تكفي الزراعة وحدها لتحقيق اهداف رفع مستوى المعيشة في مصر.

وعلى ضوء هذه الاعتبارات كان الاتجاه الى الصناعة – باعتبارها الجناح الثاني لعملية التنمية – فهي المجال الذي يمكن ان يفتح افاقاً للنمو تعوض الامكانيات المحدودة للنمو الزراعي.

وهكذا، فان ما اتجهت اليه الثورة من دفع عملية التنمية بقوة لاقامة صناعة وطنية، كان ضرورة لاقامة اقتصاد وطني قوي لتحقيق الاستقلال الاقتصادي – الذي يمكن الثورة من السير في طريقها لتحقيق الاستقلال السياسي واستقلال الارادة المصرية الى جانب ما يحققه التصنيع من رفع مستوى الدخل وتوفير فرص العمل – ودعم الاقتصاد الوطني – وموازنة المدفوعات الخارجية.. الخ.

ولنبدا من البداية فاسرد قصة الصناعة المستقلة في ثورة يوليو كما حدثت وكما عاصرتها.

في اول يوليو عام ١٩٥٦ انشئت اول وزارة للصناعة في مصر. وكان لي شرف اختياري وزيراً لها. وكان هذا ايذاناً بما قررته الثورة – من ضرورة دفع التنمية الصناعية في البلاد.

وكان اول عمل لي هو تحديد الدور الذي يجب ان تقوم به الدولة – وبالتالي وزارة الصناعة الجديدة في تحقيق هذا الهدف الضخم.

وعرضت على الرئيس جمال عبد الناصر – اننا يجب ان تكون لنا خطة تحدد بدقة نواحي التنمية الصناعية التي نريدها – وهذه الخطة يجب ان تمثل في برنامج يتضمن المشروعات المحددة التي يجب تنفيذها – وبذلك لا يكون عملنا التنمية بلا هدف واضح محدد.

ولكي نضمن ان ما ينفذ هو في اطار هذه الخطة – فان الدولة يجب ان يكون لها الصلاحية لتوجيه الاستثمار في الصناعة – بحيث تسير عملية التنمية في حدود خطة محددة.

ولذلك كان اول عمل قمنا به لتنفيذ ذلك :

اولاً : وضع اول برنامج للسنوات الخمس للصناعة.

ثانياً : اعداد قانون التنظيم الصناعي.

ولم يقرر الرئيس عبد الناصر الموافقة على هذين الشرطين مباشرة بعد تقديمهما له في اول يناير عام ١٩٥٧، وبطبيعة الحال فان معظم الاجهزة العاملة في الصناعة – الشركات الصناعية – اتحاد الصناعات.. الخ. كانت كلها تعمل في ظل الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي كانت قائمة في مصر حتى ذلك الوقت. فان اتجاهات وانجازات الثورة نحو تحقيق اوضاع جديدة تستهدف مزيداً من العدالة الاجتماعية وابراز مسؤولية الدولة في تحقيق ذلك لم تكن قد تبلورت بعد.. وبطبيعة الحال فان كثيراً من الاراء كانت متاثرة بالفكر السائد في ذلك الوقت – من ان مصر بلد زراعي – وان الصناعة هدف يصعب تحقيقه الا في اضيق الحدود.

وبطبيعة الحال كان واضحاً ان الخلاف هو في التفكير ذاته. هل نحن نقيم مصنعاً يربح فحسب – ام نقيم قاعدة صناعية في بلادنا تكون منطلقاً للتقدم – هل نحن نقيم صناعة لانتاج سلعة معينة فحسب – ام ان ذلك يتم في اطار ان التصنيع عامل اساسي في اقامة مجتمع متقدم يتحقق فيه للفرد فرص العمل – ومستوى للدخل والمعيشة لا تتيحه الزراعة وحدها.

وكذلك كان الخلاف بين اسلوب سابق يترك لصاحب راس المال الحرية الكاملة ليحقق ما يمكنه من ربح – وليس للدولة الحق في وضع قواعد وقوانين تحكم ذلك سواء بالنسبة للانتاج، نوعه، قيمته، مواصفاته بل وحقها في ان تحدد سعره، وكذلك تحديد حقوق العاملين.

وكان واضحاً ان الثورة قد اختارت طريقها، ومنذ البداية – وانحازت لصالح الشعب – والقوى العاملة.

ولعلي هنا يجب ان اذكر بوضوح، ان احداً لم يتدخل في تحديد هذا المسار الذي سارت فيه التنمية الصناعية في مصر الثورة. لم يتدخل احد في فرض او الغاء مشروع. لم تتدخل اي جهة لفرض اراء معينة او في اي اتجاه يجب ان تسير فيه التنمية الصناعية في البلاد. كان يحكمنا في عملنا منذ البداية – اقامة قاعدة صناعية حقيقية – تفتح افاق التنمية والانتاج وتحقق الاهداف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي وضعتها الثورة منذ البداية.

لقد شكلت لجاناً مختلفة شملت اكثر من ١٢٠ خبيراً في الصناعة من رجال الاعمال – والشركات الصناعية – واساتذة الجامعات وكل من رايت انه يمكن ان يساهم بخبرته في اعداد برنامج السنوات الخمس الاولى للصناعة. ويجب ان نتذكر هنا ان توافر الخبرات بالقدر الذي نجده اليوم في بلدنا بعد ان سرنا شوطاً طويلاً في التصنيع – لم يكن بالامر السهل – ومع ذلك فقد عملت هذه المجموعة الرائدة من رجال الصناعة بجد واخلاص – حتى اتممنا وضع اول برنامج للسنوات الخمس للصناعة.

وبنفس الاسلوب تم اعداد قانون التنظيم الصناعي. وكما ذكرت – فيما تقدم – اتاح جمال عبد الناصر الفرصة لكل من له راي ان يبديه – وبعد ان اطمأن الى سلامة المشروعين – اقرهما مجلس الوزراء – وتحدد المسار الذي اختارته الثورة طريقاً للتنمية والتقدم.

في هذه الفترة حدثت تطورات ضخمة في مسار الاحداث في مصر. فقد سحبت الولايات المتحدة وانجلترا عرض تمويل مشروع السد العالي. ثم صدر قرار تاميم قناة السويس. وتلى ذلك العدوان الثلاثي على بورسعيد، ثم انسحاب القوات المعتدية في اخر عام ١٩٥٦. وتقدم الاتحاد السوفيتي بقرض لتمويل السد العالي. كما الت قناة السويس الى مصر. وبدات مرحلة جديدة في مسيرة ثورة يوليو. مرحلة بناء شاملة. بناء الجيش الوطني كما جاء في اهداف الثورة، وبدئ في تنفيذ مشروع السد العالي وتنفيذ تنمية اقتصادية شاملة تضمنت البدء باستصلاح الاراضي للاستفادة من مشروع السد العالي وكذلك بدا تنفيذ برنامج الصناعة الاول، فقدم الاتحاد السوفيتي قرضاً قدره ٧٠٠ مليون روبل اي ما يساوي (٦٢,٥ مليون جنيه استرليني) كما عقدنا عدداً من الاتفاقيات لتمويل المشروعات الصناعية مع مختلف الدول التي قبلت التعاون معنا وبشروطنا، كاليابان، وايطاليا والمانيا الشرقية والمانيا الغربية ورومانيا.. الخ.

وكان اول مبلغ يعتمد في تاريخ مصر للاستثمار في الصناعة هو ١٢ مليون جنيه اعتمدت في ميزانية الصناعة عام ١٩٥٨، وسارت عجلة التنمية بقوة. وتم تنفيذ مشروع السنوات الخمس الاولى في ثلاث سنوات. وعلى ضوء النجاح الذي حققناه تقرر وضع الخطة الخمسية الاولى شاملة للتنمية ٥٩ – ١٩٦٤.

وانشئت وزارة التخطيط واعتمدت الدولة مبدأ التخطيط الشامل اسلوباً للتنمية والتقدم.

وكان اساس التخطيط لكل خطة خمسية، حساب الموارد الممكن تدبيرها وتخصيصها للاستثمار في التنمية الشاملة، على اساس برامج متكاملة لجميع القطاعات وتحديد اهداف محددة في الخطة يجب تحقيقها في كل قطاع. ووزعت الاستثمارات على كل قطاع بما حققه في الخطة وعلى مدى سنوات الخطة كان يدرج في ميزانية الدولة – موزعة على الوزارات المختلفة – ما يخص كل منها لتنفيذ مشروعاتها. سنة بعد سنة حتى يتم تنفيذ الخطة في المدة المحددة لها. وبطبيعة الحال كانت هناك متابعة دورية وسنوية لنتائج التنفيذ والنتائج المحققة بالنسبة للخطة ككل ولكل قطاع على حدة.

ويجب هنا ان اسجل ان مصر كانت اول دولة في الشرق الاوسط تبنت هذا الاسلوب ونجحت فيه وبدات الدول الاخرى بعد ذلك تحذو حذوها.

وكان من نتيجة العدوان الثلاثي على بورسعيد – ان وضعت الشركات والمنشات التابعة لفرنسا وانجلترا تحت الحراسة.

في هذه الاثناء سرنا في تكوين شركات لتنفيذ المشروعات الصناعية المدرجة في الخطة. وكان حماس المساهمين لجذب المشروعات لتقام في محافظاتهم كبيراً. وبدات المشروعات الصناعية تقوم في جميع انحاء الجمهورية. وكان مبدأ التوزيع الاقليمي بقدر ما تسمح به الاعتبارات الاقتصادية – هدفاً من اهداف السياسة الصناعية الجديدة. بدا تنفيذ مشروعات في ميت غمر – شبين الكوم – طنطا – دمنهور – بورسعيد – قنا – دمياط – اسيوط – الاسكندرية.. الخ.

وبدا بوضوح النجاح الكبير لسياسة التنمية وفقاً لخطة محددة ومعتمدة وبدا يظهر في ميزانية الدولة باب الاستثمارات لتنفيذ مشروعات الخطة وتزايدت ارقامها بحيث اصبحت اهم باب في الميزانية. لم يصبح الباب الثالث في الميزانية – لشراء سيارات او اثاث او ما شابه ما كان الحال قبل ذلك. بل اصبح يشمل الاستثمارات اللازمة لتنفيذ السد العالي واستصلاح الاراضي ومشروعات الطرق والمواصلات والكهرباء واقامة المصانع.

وهكذا اصبحت الدولة الممول الاكبر لمشروعات التنمية – وبالتالي المالكة لهذه المشروعات. واصبح عليها مسؤولية ادارة هذه المشروعات فانشئت المؤسسات العامة وتبعت لها الشركات الداخلة في نوعية عملها ثم صدرت قرارات التاميم لبعض الشركات والمنشات القائمة استكمالاً لسيطرة الدولة على الانتاج.. وهكذا نشا القطاع العام.

اردت ان اشرح هذا المنظور التاريخي لابين ان المسار الذي اتخذته الثورة في اعمالها كان تطوراً طبيعياً ومتمشياً مع تنفيذ الثورة لمبادئها خطوة بعد اخرى. لم يكن في ذلك تقليد لنظام اخر او تنفيذ لنظرية بذاتها. بل كانت كل خطوة استجابة لمراحل التطور الذي استهدفته الثورة منذ البداية تحقيقاً للمبادئ التي قامت لتحقيقها.

ان عملية التنمية التي قامت بها الثورة في جميع المجالات حققت نمواً لم تشهده البلاد في تاريخها الحديث. وبرغم العدوان الثلاثي وعملية الانفصال مع سوريا وحرب ١٩٦٧ – لم تتوقف عملية التنمية ابداً.

ان الذين يتكلمون عن الخير العميم الذي شهدته البلاد قبل الثورة يريدون ان يتناسوا حقائق التاريخ.

لقد استصلحت الثورة مليون فدان في خلال ١٢ سنة وكان معدل استصلاح الاراضي قبل الثورة اقل من ٥٠٠٠ فدان سنوياً. اقيم السد العالي. وهو من اكبر المشروعات التي اقيمت في هذه المنطقة من العالم. اقيمت الاف المدارس. واخيراً وليس اخراً – قامت اكبر قاعدة صناعية شهدتها منطقة الشرق الاوسط وافريقيا كلها.

وبعد ان كنا نستورد تقريباً كل شيء. اصبحنا نعتمد على انفسنا وننتج معظم ما نحتاجه. اقمنا مصانع الحديد والصلب والالمنيوم والترسانات البحرية والسيارات واللواري والاطارات والاسمنت والاسمدة والغزل والنسيج.. الخ.

وهنا اعطي بعض الارقام كمؤشرات فقط – فالصورة اكبر من ان يستوعبها هذا الحديث (انظر الجداول المرفقة).

وانا دائماً اقول اننا لولا هذه القاعدة الانتاجية ما كان ممكناً ان ندخل حرب اكتوبر معتمدين على انفسنا وانتاجنا – لم تحدث ازمات – لم تصدر بطاقات – لم يحس الشعب باي نقص نتيجة للحرب لاننا كنا نعتمد على انتاجنا.

لقد قامت هذه القاعدة الانتاجية الضخمة بارادتنا الحرة وطبقاً لما قررناه بشانها. وعندما ارادت بعض القوى الاجنبية ان تضغط علينا بسحب تمويل مشروع السد العالي لم نخضع، بل سرنا في طريقنا واعتمدنا على انفسنا وبنينا السد العالي وتوسعنا في الزراعة واقمنا الصناعة. واهم من كل ذلك فان هذه المشروعات تمت لحساب الشعب ليس لحساب طائفة او اخرى.

ان الاراضي التي استصلحت وزعت على الفلاحين والمصانع التي اقيمت – يملكها الشعب – ولا يملك احد ممن اقاموها سهماً واحداً فيها. ولولا وجود هذه القاعدة الانتاجية الضخمة التي اقامتها الثورة واتاحة فرص العمل للملايين من ابناء هذا الشعب لما امكن تحقيق العدالة الاجتماعية التي كانت هدفاً رئيسياً لثورة يوليو. التشريعات العمالية التي صدرت لتعيد للعامل حقه – تحديد ساعات العمل – حد ادنى للاجور – تامين صحي – تامين اجتماعي – لاتاحة الفرصة للتعليم للغالبية العظمى من افراد الشعب الذين كانوا محرومين من هذا الحق فيما قبل الثورة.

ومن ثم فلا احد يمكن ان يدعي انه لم تكن هناك اخطاء في كل هذا العمل الضخم الذي تم. ولكنها طبيعة الاشياء – وفي النهاية الاعمال تقاس بنتائجها :

اولاً : ان مصر بابنائها وحدهم وبقياداتها الحرة هي التي وضعت سياسة التصنيع وبرامجها ومشروعاتها ولم يشارك اجنبي واحد في ذلك. كما ان تنفيذ هذه السياسة ومشروعاتها تم بايدي الفنيين والعمال المصريين ثم تولى ادارة هذا الانتاج الضخم الخبراء المصريون.

ثانياً : ان الدولة عندما خصصت الاعتمادات الضخمة في ميزانيتها سنة بعد سنة لتنفيذ عملية التنمية – برغم الظروف الصعبة التي اجتازتها البلاد اقتصادياً وعسكرياً وسياسياً. فانها كانت تفعل ذلك ايماناً باهمية عملية التنمية لتحقيق اهداف الثورة الكبرى.

ولذا كانت امكانيات القطاع الخاص قاصرة عن الاستثمار المطلوب في حدود ما جاء في خطة التنمية – ومع السماح له بالمساهمة بكل امكانياته في عملية التنمية – فان الدولة كان عليها ان تتولى هي مسؤولية تنفيذ خطة التنمية. ان استثمارات القطاع الخاص تمت في قطاع الصناعة طبقاً لما جاء في كتاب اتحاد الصناعات لعام ١٩٥١ (اي قبل قيام الثورة) وفي ظل حرية كاملة للاستثمار بلغت ٢,١ مليون جنيه. فاذا قررت الدولة تنفيذ خطة تنمية تحتاج الى استثمارات بلغت مئات الملايين كل سنة – فقد كان واجب الدولة واضحاً.

ثالثاً : ان التخطيط لعملية التنمية كان يستهدف الى جانب تحقيق اهداف انتاجية محددة، الا انه ايضاً استهدف والتزم بتحقيق الاهداف الاجتماعية للثورة. لم يكن الربح هو العامل الوحيد في اختيار المشروعات. بل اقامة قاعدة صناعية متكاملة تحقق الانتاج للمجتمع وتساهم في رفع مستواه وخفض تكاليف معيشته. ثم المساهمة في تحقيق مبدأ الاعتماد على الذات. ولذلك فان الدولة كان يمكنها ان تحقق ارباحاً اكبر عن طريق رفع الاسعار وخاصة ان اسعار الانتاج المحلي كانت دائماً ارخص بكثير من السلع المستوردة. ومع ذلك كان الاتجاه دائماً الى خفض الاسعار وخاصة بالنسبة للسلع الرئيسية والشعبية.

رابعاً : تحقيقاً لاهداف الاستقلال الاقتصادي حققنا في اخر عام ١٩٧٠ ما كنا نحاول الوصول اليه دائماً وهو ان يقوم قطاع الصناعة باحداث كل هذا الانتاج الصناعي بحيث تكتفي ذاتياً في الجزء الاعظم من احتياجاتنا. وان نصدر فائض الانتاج في السلع التي يمكننا تصديرها، وبحيث يكفي عائد التصدير كل احتياجات الصناعة من النقد الاجنبي. وبذلك يساهم قطاع الصناعة مساهمة كاملة وفعالة في تحقيق مبدا الاستقلال الاقتصادي الذي استهدفته الثورة.

وللاسف فانه في فترة ما سمي بالانفتاح، توقفت بالكامل تقريباً عملية التنمية الصناعية وقيل ان الاستثمار الاجنبي سيحل المشكلة وهو بطبيعة الحال مالم يحدث. وعدنا مرة اخرى الى ان انتاجنا في كثير من السلع اصبح لا يكفي وبدانا مرة اخرى نعتمد على الاستيراد من الخارج.

خامساً : اننا تعاقدنا على تنفيذ المشروعات مع كل دولة اعطتنا التسهيلات والقروض اللازمة وبالشروط التي وضعناها نحن وقبلناها. وقد نجحنا في الحصول على قروض واتفاقيات مع الاتحاد السوفيتي والمانيا الشرقية وبولندا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا وكذلك مع ايطاليا واليابان والمانيا الغربية وانجلترا والدانمرك وفرنسا وحتى الولايات المتحدة الامريكية.

ان الاتحاد السوفيتي عاوننا في تنفيذ المشروعات الكبرى التي ما كان يمكننا الحصول عليها من الدول الاخرى. مجمع الحديد والصلب. الترسانة البحرية. مشروع الالمنيوم. الكوك وغيرها. ونفذنا مع المانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا وبولندا مشروعات الغزل والسكر والاسمنت والصودا وتكرير البترول والمراجل والموتوسيكلات.. الخ.

وفي نفس الوقت نفذنا مشروعات اخرى كثيرة من الدول الغربية مثل مصانع السكر في ادفو – مصانع الغزل المختلفة ومصنع السردين وغيرها مع اليابان ومصانع للغزل والنسيج مع انجلترا وسويسرا ومع ايطاليا مصانع السيارات ومصنع الصودا الكاوية ومصنع تفحيم المازوت.

ومع المانيا الغربية مصانع السماد في السويس وطلخا وكيما باسوان ومصنع اللواري والاوتوبيسات والعديد من مؤسسات الغزل ومع الدانمرك مصانع الاسمنت ومصانع الزيوت مع فرنسا ومصانع الادوية مع امريكا والمانيا الغربية وسويسرا والجس عن البترول مع الولايات المتحدة وايطاليا.

اننا لم نفرق بين شرق وغرب في اختيارنا لتنفيذ مشروعاتنا ولكن كان الفيصل الوحيد هو المصلحة الوطنية الخالصة.

لقد كان للاتحاد السوفيتي الفضل في اعطائنا شروطاً ميسرة للقروض التي حصلنا عليها. ولعل من اهم الشروط ان يتم التعاقد ويتم التنفيذ دون دفع اي مقدم من الثمن ويبدأ السداد بعد سنة من استكمال المشروع بفائدة ٢,٥٪ وبالاقساط على اثنتي عشرة سنة وواضح من ذلك في ان نتمكن من ان يكون السداد من عائد الانتاج.

نفس الوضع فعلته باقي الدول الاشتراكية.

ولكن مع الدول الغربية كان لا بد من مقدم من الثمن عند التعاقد (حوالي ٢٠٪) وتقسيط الباقي على مدد تختلف من مشروع الى اخر كانت تتراوح بين خمس وعشر سنوات وبفائدة كانت في ذلك الوقت بين ٦ و٨ او ٩٪. وبطبيعة الحال كنا نجد صعوبة في توفير النقد اللازم لتنفيذ المشروعات مع الدول الغربية وفي ذات الوقت كانت مواردنا من النقد الاجنبي لا تسمح الا بقدر من احتياجاتنا.

ومع ذلك فان تنفيذ المشروعات سار في طريقه وتعاونا مع كل من قبل التعاون معنا وبشروطنا وحصلنا نتيجة لذلك على احسن الشروط واحسن الاسعار واجود الالات.

قالوا اننا حصلنا على معدات مستهلكة او مستعملة او قبلنا معدات ليست في مستوى الجودة المطلوبة.

لقد كان من اول القرارات التي اصدرتها – كوزير للصناعة – منع استيراد معدات مستخدمة من الخارج. وهو ما كان يلجا اليه القطاع الخاص في الماضي – بما يسببه ذلك من مشاكل في الانتاج والحاجة الى استيراد المزيد من قطع الغيار.

سادساً : لم نقم مصنعاً واحداً ثبت اننا لسنا في حاجة الى انتاجه ولم يقم مصنع واحد وجدنا صعوبة في تسويق انتاجه بل ان العكس هو الصحيح. فان برامج التصنيع المتتالية كانت تحاول التوسع المتوالي في انتاج السلع المختلفة بحيث يمكننا ملاحقة الزيادة المستمرة في الانتاج. عندما نفذنا توسعات مصانع الاسمنت بحيث زادت طاقة المصانع من مليون طن الى ٤ ملايين طن. قالوا ان هذا الانتاج يزيد عن حاجتنا. ولكننا لم نحتج الى استيراد طن واحد قبل عصر الانفتاح. بل كانت مصر المورد الاساسي للاسمنت لمنطقة الخليج كلها. وللاسف فان هذه السياسة عندما اوقفت في فترة السبعينيات، لم يبن مصنع واحد للاسمنت بينما تزايد استهلاكنا بحيث وصل رقم كمية الاسمنت المستورد اكثر من ثمانية ملايين طن في السنة تبلغ قيمتها حوالي ٤٠٠ مليون دولار، ونفس الشيء في كثير من السلع الاخرى.

سابعاً : اشترطنا في كثير من الاتفاقيات ان يكون السداد بجزء من الانتاج. مثل مصنع شبين الكوم للغزل مع المانيا الشرقية والالمنيوم مع الاتحاد السوفيتي ومشروع الفوسفات من ابو طرطور وللاسف اوقف هذا المشروع الان. اي اننا كنا ننفذ المشروع ويسدد المشروع اقساطه من انتاجه.

ولا يمكننا ان نتناول موضوع الصناعة في ثورة يوليو دون الحديث عن القطاع العام.

ان نشاة القطاع العام بدات بتمصير بعض المصالح الاجنبية بعد تاميم قناة السويس ثم بدات الدولة منذ عام ١٩٦٠ بعض اجراءات التاميم وصدرت القرارات الاساسية للتاميم في يوليو ١٩٦١.

وهنا اود ان اذكر ان خطة السنوات الخمس للصناعة بدا تنفيذها منذ عام ١٩٥٨ كما ذكرت سابقاً. وبذلك تكون قطاع عام بدا ينمو – يتكون اساساً من شركات الت الى القطاع العام عن طريق التاميم واخرى بدات الدولة تقيمها تنفيذاً لبرامج التصنيع المتتالية – بتمويل كامل من الدولة.

ولعل الكثيرين لا يعلمون ان الجزء الذي يمثل ما امم من اصول بالنسبة الى القطاع العام اليوم لا يمثل اكثر من ١٥ او ٢٠٪ بل انه ليس حتى في هذه الشركات الة واحدة مما كان قائماً وقت التاميم لان عمليات التجديد والتوسيع المستمرة طورت هذه المصانع الى ان اصبحت على ما هي عليه اليوم.

مثلاً عندما يتكلمون عن شركة غزل المحلة او كفر الدوار للغزل او مصانع السكر فان حجم الانتاج في كل هذه الصناعات تضاعف عدة مرات عما كان عليه عند التاميم.

لقد تم ذلك نتيجة لتنفيذ برامج الصناعة المتوالية – وتولت الدولة توفير الاستثمارات اللازمة لذلك.

اذن الدولة هي التي مولت هذه المشروعات – ولذلك فهي صاحبة الحق في ادارتها. وهي تديرها لا لحساب فرد او افراد بل لمصالح الشعب كله.

هناك من نادوا بتصفية القطاع العام. اي بيعه.

لمن يباع ؟ ولصالح من ؟

في عام ١٩٧٠ كان نصيب القطاع العام من الانتاج الصناعي ٧٥٪ و٢٥٪ للقطاع الخاص.

وبعد ١٥ عاماً حورب فيها القطاع العام ومنعت عنه الاستثمارات بل والاستثمار اللازم لتحديثه او حتى توفير احتياجاته من قطع الغيار، ارى ان نسبة انتاج القطاع العام ما زالت كما هي ٧٥٪ من الانتاج الصناعي.

لم يقم مصنع واحد للصناعات الثقيلة وحتى العدد المحدود جداً من المصانع التي انشئت كانت نسبة مساهمة القطاع العام في راس مال المشروعات المشتركة قامت في فترة ما سمي بالانفتاح ٦٠٪.

ان عملية التصنيع الحقيقية تستلزم اقامة قاعدة صناعية متكاملة، وهذه القاعدة الصناعية لا بد ان تشمل صناعات اساسية قد لا تكون مما يحقق ربحاً كبيراً كصناعة الصلب مثلاً. ولذا لن يضع مستثمر امواله في مثل هذه المشروعات. ولكن القطاع العام هو الذي يقوم بها.

ان الاعمال تقاس بنتائجها. لقد ذهبنا الى ابعد الحدود في تشجيع رؤوس الاموال الخاصة – فلم نقم الا بتنفيذ بعض المشروعات الصغيرة ذات العائد السريع – مستغلة المزايا الضخمة التي اعطاها لها قانون الاستثمار الاجنبي – وهي بالمناسبة – مزايا لا يتمتع بها القطاع العام ولا القطاع الخاص الوطني.

ومع ذلك اعطي مثلاً – ان شركة مثل قها او ادفينا – تنتج بعض المعلبات الغذائية – وقامت شركات استثمار اجنبية لتنتج انتاجاً مثيلاً ارجو ان يراجع من يشاء ويقارن الجودة والسعر – لا مقارنة ! ولكن القطاع العام ينفذ الى جانب تحقيق اهداف الانتاج – اهداف الدولة في توفير احتياجات الشعب في حدود امكانياته دون اعتبار ان الربح هو العامل الاساسي في تحديد الانتاج وسعره بينما لا يلتزم الاستثمار الاجنبي بهذه الاهداف.

ولا باس من السماح بهذا الاستثمار الاجنبي وتشجيعه على ان تقوم الدولة بواجبها – والقطاع العام هو الاداة التي تحقق للدولة القدرة على كبح جماح الاستغلال وانطلاق الاسعار بلا رابط وهو في النهاية الذي يمكننا ان نعتمد عليه في سد احتياجات الجماهير.

اذا كانت هناك اخطاء في بعض المصانع – او قصور في الانتاج او نوعيته – فواجبنا ان نعالج هذه الاوضاع – وان نتيح للقطاع العام فرصة متكافئة للتنافس. لقد انقلبت الاوضاع فبدلاً من ان تقوم الدولة بحماية القطاع العام والقطاع الوطني الخاص وهو واجب وحق معمول به في كل الدول – اصبحنا نطالب الان ببعض المساواة.

ان الولايات المتحدة – وهي تمثل قمة النظام الراسمالي في العالم – لا تجد غضاضة في اتخاذ كافة الاجراءات لحماية الانتاج الوطني ولعلنا نتابع قصة الضغط على اليابان مثلاً لحماية الانتاج المحلي في الولايات المتحدة.

ان القطاع الخاص او الاجنبي يمتلك الحق في ان يدير مشروعاته لانه يملكه. فما العجب في ان تتولى الدولة ادارة القطاع العام وهي تملكه. ولا شك ان هناك الكثير مما يمكن عمله حتى يتمكن القطاع العام من القيام بدوره في تحقيق مصلحة الجماهير. وهي صاحبته. والمساهمة بذلك في تحقيق اهداف ثورة يوليو – من القضاء على سيطرة راس المال وتحقيق العدالة الاجتماعية.

ان الحديث يمكن ان يطول. وقد حرصت على الا ادخل في تفصيلات جزئية. ولكني حرصت على ابراز ان ثورة يوليو قد نجحت في اقامة قاعدة صناعية خصبة ضخمة في مصر. بل لقد اصبحت مصر دولة صناعية زراعية تحتل فيها الصناعة المكانة الاولى في الانتاج – بعد ان كنا نعتمد على الزراعة فحسب.

وقد تم ذلك كله لحساب الشعب – وساهم في تحقيق اهداف العدالة الاجتماعية في مجتمع متطور.

وهذه القاعدة الصناعية نجحت في تحقيق استقلالنا الاقتصادي حتى اوائل السبعينيات وهي القادرة على تحقيق ذلك الان، اذا صحت عزيمتنا على الاعتماد على الذات.

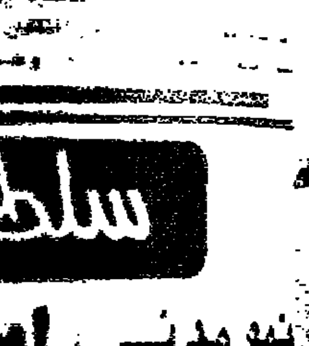
ان اقامة الصناعة لم يكن سهلاً – بل كان الطريق صعباً وامامه كثير من العقبات. ولكننا نجحنا في اجتيازها. والان فانه يمكننا ان ننطلق بقوة اكبر – اذا صحت ارادتنا.

ان الله اعطانا المثل عندما ذكر لنا القصص في كتابه الكريم – لناخذ منها العبرة – وهنا اسمحوا لي ان اذكر قصة حدثت.

في يوم كنت اعرض على الرئيس عبد الناصر نتائج اعمال الصناعة في اواخر عام ١٩٦٩، وللحق كانت حقيقة باهرة. ووجدته ينصت وعلى وجهه سمات قلق. فسالته "هل النتائج التي ذكرتها غير مرضية ؟" فقال رحمه الله – يا عزيز ان الطريقة التي نعيش بها الان لن تسمح لنا بان نعيش طويلاً. ان ما ذكرته عظيم جداً – ولكني ارجو ان ينفذ اكثر. ان ما نبنيه من انتاج في حياتنا، هو ما نضمن ان نتركه لمن بعدنا. ولن يستطيع احد ان يهدمه – نحن لا نعلم من سياتي بعدنا او ماذا سيفعل.

ان قائد ثورة يوليو قال هذا الكلام في غرفة مغلقة – لم يقله للتفاخر – بل قاله تعبيراً عما في قلبه. وما يريد ان يحققه.

وفي النهاية لا يصح الا الصحيح.



الديمقراطية في النموذج الناصري

اعلم انني اخوض في قضية شائكة محل خلافه وهي قضية ثورة يوليو والديمقراطية. واعلم ان البعض قد يتوقع ان تكون هذه الورقة دفاعا كاملا عما جرى، واظن ان ذلك سوف يكون – ان حدث – خروجاً عن الموضوعية.

لقد مر خمس وعشرون عاما على انتهاء الحقبة الناصرية، وهي فترة كافية لان نمعن النظر، ونقوم بالتقييم والتحليل، متجردين عن العواطف التي تربطنا بالثورة، او بطلها جمال عبد الناصر.

وفي هذا السياق اقول :

اولاً : انه اذا كانت الديمقراطية قضية شعبية وديمقراطية فان احدا لا يجادل في ايمان عبد الناصر بالجماهير وارتباطه الشديد بها، من اجلها ثار، ومن اجلها رسم ورفاقه خطى "١٨" عاما من الحكم، وكانت الجماهير، مصرية او عربية بشكل عام، هي السند له في معظم معاركه.

ثانياً : انه لقياس ظاهرة او حدث ما، فلا بد ان يكون ذلك في حدود العصر الذي وقع فيه الفعل، وفي حدود الظرف الموضوعي، والسياق، والنموذج الذي استهدفه اصحاب الظاهرة او ابطال الحدث.

وقد شهد العصر الذي جاءت فيه ثورة يوليو نوعين اساسيين من الديمقراطية :

● الديمقراطية الليبرالية، وفيها تنطلق الحرية السياسية والاقتصادية معا.

● والديمقراطية الاشتراكية، وفيها يتحدد شكل الحرية السياسية وتقييد الحرية الاقتصادية.

وبصرف النظر عن وجود نماذج اخرى، فانه – وفي كل الاحوال – يكون الهدف تمكن الشعب من ان يحكم نفسه وان تتحقق عملية المشاركة السياسية في اتخاذ القرارات الاساسية في المجتمع، وان تاتي هذه القرارات معبرة عن الغالبية العظمى من افراد الشعب، وعبر ممارسة كل الحريات المتفق عليها في الادبيات السياسية الحديثة.

وعلى هذا الاساس فقد اختارت ثورة يوليو، ووفقا لتطورات الستينيات الديمقراطية الاشتراكية، ومن العسف ان نحكم عليها بمقياس ليبرالي غربي، فلم يكن ذلك النموذج مستهدفا.. والقضية التي ينبغي ان تناقش هي : هل حققت نموذج يوليو المشاركة الحقيقية للشعب ام انه قد فشل في ذلك ؟

ناتي للعنصر الثاني ونحن نبحث عن ادوات القياس لظاهرة او فعل، اعني الظرف والسياق.

والظرف، نحن نعلمه وطبقا لشهود كثيرين من بينهم الاستاذ محمد حسنين هيكل فلم يكن في ذهن عبد الناصر ان يتولى السلطة لفترة طويلة، بل ان الاتجاهات الاولية للضباط الاحرار هي ان ينسحب الجيش، ويعيد الحياة السياسية العادية ويتيح الفرصة لحزب الاغلبية عام ١٩٥٣، اي بعد شهور من الثورة. لكن قد تم العدول عنه.. وهنا لابد ان نسجل ابرز ما واجهته الثورة وترك اثره على مسار الديمقراطية..

١ – الفساد السياسي، والذي انكشفت حلقاته بدرجة اكبر بعد الثورة، وبما جعل حلقة الاحزاب القائمة حينذاك غير صالحة لتسلم المهمة.

٢ – التحديات الخارجية، المتمثلة في المعركة مع الاستعمار البريطاني، ومن بعده العدوان الثلاثي، ومن بعده الحرب مع الولايات المتحدة الامريكية، ثم اسرائيل.

وبصرف النظر عن المعارك العسكرية فقد كان الحصار الغربي على مصر وحركة القومية العربية حينذاك محوراً اساسياً في سياسات المنطقة، وكان ضرب النموذج الناصري هدفا استكمل حلقاته عام ١٩٦٧.

٣– التحديات الداخلية، فقد تحولت يوليو، وفور تفجرها من حركة محدودة للاصلاح ومواجهة الاحتلال الى ثورة تستهدف التغيير الجذري للمجتمع بما يعنيه ذلك من خصومة مع : انصار الملكية، الاقطاع، الراسمالية الكبيرة، رجال الاحزاب، وشرائح من المثقفين رفضت طريق الثورة.

٤ – وخلال تحديات الداخل والخارج، كان خطر الانقضاض على الثورة، والارتداد للوراء خطرا قائماً.

وكل ذلك اعطى عذراً لتاجيل الديمقراطية بعض الوقت، كما اعطى تفسيرا للنموذج الذي تم اختياره فيما بعد، وتم ارساء اسسه في الستينيات.

النموذج الديمقراطي لثورة يوليو

مرت الخمسينيات وهناك تاييد شعبي جارف للثورة، ولكن دون اطلاق كامل للحريات، او بناء كامل للتنظيمات الديمقراطية.

تضمن دستور ١٩٥٦ عدداً من الحقوق الديمقراطية والحريات الاساسية مثل : حرية الراي، وحرية البحث العلمي، وحرية الصحافة والطباعة والنشر، وحق الاجتماع العام دون اخطار سابق، وحق تنظيم المواكب، وحق تكوين الجمعيات والنقابات.. ذلك بالاضافة لافراده بابا خاصا للسلطة التشريعية والتي تمثلت حينذاك في مجلس الامة.

وفي نفس الفترة – الخمسينيات – اتجهت تنظيمات الثورة – وفي غيبة الاحزاب – لفكرة التعبئة وكسب التاييد الجماهيري اكثر منها لفكرة المشاركة بمعناها السياسي والعلمي "هيئة التحرير – الاتحاد القومي".

وحين بدت المسافة واسعة بين من يريدون تغيير المجتمع، وبين من يقاومون ذلك صدر قانون تنظيم الصحافة عام ١٩٦٠ لينقل ادوات الراي الرئيسية – بالاضافة لاجهزة الاعلام الاخرى – للملكية العامة "حتى لا تكون الصحف تعبيرا عن راي القلة".

حدث ذلك كله ما بين "٥٢ – ٦٠"، ولكن للستينيات كانت شيئاً اخر، حيث نضج نموذج محدد لخذ بما يمكن تسميتها نظرية سفح الهرم.

في الديمقراطية الليبرالية تكون الممارسة الديمقراطية عبر تعدد حزبي، ينتهي بانتخابات يختار فيها الشعب وباصوات متساوية ممثليه في البرلمان، ويرتبط تشكيل السلطة التنفيذية بالسلطة التشريعية.

● محمود المراغي
رئيس تحرير جريدة "العربي" الناصرية المصرية

وفي هذا النموذج يلعب الناخب دوره مرة كل اربع او خمس او ست سنوات، وتركز عملية اتخاذ القرار بعد ذلك في قمة الهرم "البرلمان والحكومة". وبما يمكن ان نقول عنه – خاصة في العالم الثالث الذي تغيب فيه التفاعلات الديمقراطية الضرورية – "ديمقراطية قمة الهرم" فالقمة هي التي تحكم وتمارس.

في النموذج الناصري كان الامر مختلفا، وشملت العملية الديمقراطية سفح الهرم وقاعدته وذلك عبر :

١ – المجالس المنتخبة في كل مواقع اتخاذ القرار "مجلس الامة – وحدات الانتاج والشركات – الجمعيات الزراعية – المحليات".

٢ – لضمان تمثيل الاغلبية الصامتة واصحاب المصلحة نص الميثاق، ومن بعده الوثائق الدستورية والقانونية على ان يكون "٥٠٪" على الاقل من المقاعد للعمال والفلاحين.

وفي التطبيق بدا تمثيل العاملين في مجالس الادارة بعضوين ثم زيد العدد الى اربعة اعضاء من تسعة وبما يجعل نسبتهم نحو "٥٠٪".

في نفس الوقت، بينما بدا التنظيم السياسي الواحد وهو الاتحاد الاشتراكي بلجان منتخبة "كجان العشرين"، عاد الى صيغة تعيين اللجان القيادية ثم تقرر في بيان "٣٠" اذار اجراء انتخابات من القاعدة الى القمة، مع تشكيل تنظيم طليعي يقود العمل.

ووفقا لرواية بعض المشاركين في السلطة حينذاك فقد تحدث عبد الناصر اكثر من مرة عن اعادة النظر في الميثاق، كما تحدث عن اطلاق حرية تكوين الاحزاب عقب ازالة اثار عدوان ١٩٦٧.

كانت هناك اذن صيغة خاصة للمشاركة، لا تقوم على التعدد. لكنها تسمح لجميع المنتجين ان يشاركوا في ادارة وحداتهم الصناعية او التجارية او الزراعية. كما انه يسمح لجميع المواطنين – رجال ونساء – ان يشاركوا في انتخابات مجلس الامة، والمجالس المحلية.

ووفقا للميثاق، فان المجالس المنتخبة تاتي دائما فوق المجالس التنفيذية، تراقبه وتوجه وتحاسبه وتعتمد الخطط والبرامج.

وقد نمت هذه التجربة خلال الستينيات خاصة في مجالس : ادارة الشركات، وادارة المحليات.. ولعب المنتخبون في مجالس الادارة، كما لعب المنتخبون في المجالس المحلية دوراً ضاغطا لتقويم الادارة ومنعها من الانحرافه وفي تبني خطط التنمية ومشاكل الجماهير.

ولم يكن للعمال والفلاحين نفس الاثر في مجلس الامة، حيث ساد – في معظم الاحيان – الاتجاه الواحد والتوحد مع الاجراءات الثورية "او الحكومية".

ملاحظات على التجربة

وهكذا يمكن ان نلاحظ :

١ – ان انتماء عبد الناصر والقيادة الثورية للجماهير ترك بصماته لابتكار صيغة تسمح بمشاركتها في الحكم وان تكون الحاكم الحقيقي.

٢ – لم تتقرر هذه "الصيغة – النموذج".. دفعة واحدة، كذلك لم يات التطبيق محققا اهدافه كاملة..

كانت الثورة تؤمن ان الديمقراطية الاجتماعية لا تنفصل عن الديمقراطية السياسية.. وان حرية التصويت في الانتخابات لا تنفصل عن حرية رغيف العيش وان صيغة "من يملك الارض ومن عليها" والتي سادت قبل الثورة تعني تبعية صوت الناخب لصوت صاحب الارض او صاحب العمل.

في مجال تحرير الانسان، نجحت الثورة في توفير قاعدة انتاجية وتوزيع عادل للدخل، وتحرر العامل من نفوذ صاحب العمل، وتحرر الفلاح من نفوذ صاحب الارض وارتفع المستوى المعيشي فلم تعد لقمة العيش اداة ضغط على الممارسة السياسية.

في نفس الوقت فقد ولدت الثورة احساسا بالانتماء والتوحد مع كل ما هو عام فزاد الحماس للمشاركة..

وفتحت الثورة ابواب التعليم للفقراء مما زاد من رصيد العمل السياسي الاكثر نضجا.. توفرت – الى حد كبير – اذن البنية الاساسية للديمقراطية والتي تغيب عن الديمقراطية الليبرالية في بعض الاحيان..

ولكن في التطبيق لم تكتمل النتائج الموجودة وكان من اسباب ذلك تردد القيادة الثورية من جانبها وتحت ضغط الظروف بين فكرة الوصاية الثورية التي تعطي للقيادة فرصة واسعة لتوجيه دفة الامور، وفكرة الحكم بالجماهير والذي بات محل اقتناع اكبر بعد نكسة ١٩٦٧.

٣ – خلال ذلك لم يسمح التنظيم السياسي الواحد، رغم ممارسة النقد والنقد الذاتي داخله بان يحتوي كل الاراء ويفرزها، ولم يسمح بان تتبلور اتجاهات تؤثر في اتخاذ القرار.

وكانت فاعلية التنظيم السياسي – الاتحاد الاشتراكي – محدودة، ومرتبطة، ومختلطة بالسلطة التنفيذية وساعد على ذلك توحد القيادة هنا وهناك.. ليس على مستوى القائد الاعلى، قائد الثورة، ولكن على مستوى القيادات بشكل عام.

٤– كانت تجربة المجالس المنتخبة تجربة وليدة، لقيت المقاومة احيانا من البيروقراطية في وحدات الانتاج وربما في المحليات ايضا.. وكان اداؤها مزيجا من التاثير وعدم التاثير، التجربة والخطا.. فجزء من التجربة ان يكون المنتخبون على مستوى المهمة من حيث الثقافة، والانتماء، والفهم لطبيعة ما يتعرضون له..

وفي اطار امية تزيد على "٥٠٪" – وما زال الرقم لم يتغير – وفي اطار حداثة التجربة كان الاداء كما قلت مختلطا بين الفعالية وعدم الفعالية. ونفس الشيء قد حدث في مجلس الامة.

٥ – في مجال حرية الراي، مارست وحدات الاتحاد الاشتراكي والتنظيم الطليعي النقد لما يجري وفي حرية كاملة خاصة بعد عام ١٩٦٧.. لكن الراي كان مشوبا بالحذر في بعض الاحيان فالذين يتم نقدهم حكام التنظيم السياسي وحكام الحكومة في نفس الوقت..

وفي الصحافة لعب نقل ملكيتها للشعب دورا في ان تكون اداة للتعبئة، وللتعبير عن مصالح الجماهير، واتسعت صفحاتها لكثير من عمليات النقد، ولم يكن عبد الناصر يضيق بذلك بل كان يدافع عندما يضيق به الاخرون.

ولكن وفي نفس الوقت، فلم يكن مسموحاً لمن جرت تسميتهم اعداء الثورة بالتعبير عن انفسهم، وقد بدا الامر – حينذاك – طبيعيا.

٦ – وفي النهاية، فانني ارى انه ما زال مثاراً :

أ – هل تاخرت العملية الديمقراطية في ثورة يوليو ؟

وهل لعب ذلك دوره في التستر على بعض الاخطاء التي ساهمت فيما جرى من هزيمة عام ١٩٦٧ ؟

ب – هل كانت صيغة التنظيم الواحد صيغة مناسبة.. الم يكن التعدد الحزبي صيغة اكثر ملاءمة لاطلاق حرية الراي؟.. وهل كان قصر ملكية الصحف على الاتحاد الاشتراكي – دون التنظيمات الاخرى والجمعيات والنقابات على الاقل – هو القرار الصحيح ؟

جـ – هل كان لعملية المشاركة الواسعة التي وفرها نموذج سفح الهرم الناصري كفيلة بان تحقق الديمقراطية بمعناها الاوسع ام ان ذلك كان محكوماً عليه بالفشل ؟

اجابتي : نعم تاخرت الديمقراطية، وكانت التحديات كفيلة بانشاء حزب حقيقي للثورة، وعلى عكس ما استخدمت هذه التحديات لتاجيل الديمقراطية.

واجابتي ان التنظيم الواحد ليس الشكل الامثل.. وملكية الصحف كان يمكن ان تكون اكثر اتساعا.

اما مشاركة المنتخبين في كافة مجالس القرار بالمجتمع فهي تجربة رائدة وناجحة، ولكن الوقت لم يسعفها بالاكتمال.. فجاءت الثورة المضادة في السبعينيات لتوقف كل شيء.

هذه هي قضية الديمقراطية والتي اعلم انها محل جدل شديد.

سلطة اوسلو
مجتمع مدني، ام بقرطة واستبدادية

● علي سعيد بدوان
الناطق الاعلامي للجبهة الديمقراطية

الاستخدام الكثيف لتعبير "المجتمع المدني" لا يعني بالضرورة استعادة المفهوم الذي اعطاه اياه العديد من المفكرين. بل من الواضح، مثلاً في اللغة السياسية الفلسطينية التي تطورت بشكل خاص في الاراضي المحتلة ابان سنوات الانتفاضة الكبرى، ان هذا التعبير اخذ معنى مختلفاً بعض الشيء وبات يغطي، بشكل اساسي، افكاراً تطمح بدرجات مختلفة، الى بناء مؤسسات اجتماعية وحقوقية وسياسية مستقلة عن الاحتلال، اولاً، ومن ثم مستقلة عن "السلطة" الفلسطينية التي كانت تمارس دورها في سنوات الانتفاضة الاولى، عن بعد وعبر قنواتها المحلية، ومن ثم بعد اتفاق اوسلو – واشنطن في ايلول ١٩٩٢، بشكل مباشر في غزة واريحا، وعبرهما، باشكال شتى، في انحاء الاراضي الفلسطينية الاخرى المحتلة عام ١٩٦٧ (القدس وبقية الضفة الغربية).

ومن الواضح ان في ذهن العديد ممن تحدثوا عن "المجتمع المدني" الفلسطيني كان حاضراً، بشكل اساسي، النموذج الديمقراطي الليبرالي الغربي، حيث المؤسسات المدنية الحقوقية والنقابية والاجتماعية والسياسية، وحيث يفترض توفر حرية التعبير، اضافة لاعتماد الانتخابات الشاملة على كل مستويات التمثيل. وكان للهامش الديمقراطي الشعبي الذي حققته الانتفاضة وانتزعته في سنواتها الاولى، من بين انياب الاحتلال، عبر تطور اللجان الشعبية، وتنامي اشكال الانتخاب والتعبئة وهامش حرية التعبير في صحافة الارض المحتلة، كان هذا الهامش نموذجاً اخر. لما كان يمكن ان يتحقق على صعيد بناء ما يمكن اعتباره "مجتمعاً مدنياً" مبنياً من الاسفل، اي من القاعدة، وليس من القمة.

لكن كان من الواضح ان هذا النموذج الديمقراطي الشعبي كان يخيف القيادة البيروقراطية في المنظمة التي تعودت على اصدار الاوامر والتحكم في كل كبيرة وصغيرة والتعاطي مع عناصرها وكل الشعب كموظفين يتلقون التعليمات وتغدق عليهم المكافات او تمارس عليهم العقوبات وفق ما ترتئيه قمة هرم هذه القيادة.

وكان الاحتلال الاسرائيلي بدوره يرى في النموذج الشعبي الذي عملت الانتفاضة على بنائه مصدر صداع ومتاعب. فالاحتلال لم يكن يرفض فقط فكرة الاستقلال الفلسطيني، وانما كان يخشى، اكثر من ذلك، ان يقترن هذا الاستقلال بنموذج مجتمعي ديمقراطي متقدم يفتح الباب امام اشكاليات مستقبلية لاسرائيل.

اوسلو والديمقراطية والمجتمع المدني :

ليس صدفة ان تكون احدى ركائز صفقة اوسلو بين حكومة اسحق رابين وبيروقراطية منظمة التحرير اليمينية تغييب اي شكل من اشكال الممارسة الديمقراطية الشعبية في ابداء الراي بشان الاتفاق، سواء على المستوى الشعبي من خلال الاستفتاء العام او حتى على مستوى المؤسسة التشريعية لمنظمة التحرير (المجلس الوطني)، وان يتم التنفيذ المشترك من قبل طرفي الاتفاق للمراحل المتلاحقة من الاتفاق دون اي انتخابات تمثيلية شاملة لاختيار ممثلي الشعب الشرعيين الذين يقومون بدورهم بانتخاب قيادة حقيقية للشعب تتمتع بثقته وبتفويض مباشر منه. واكثر من ذلك فان الصيغة الكيانية لسلطة الحكم الذاتي هي، من الاساس، صيغة لا ديمقراطية قمعية وظيفتها الرئيسية، من وجهة نظر الاسرائيليين، وضع حد للتمرد الشعبي والاعمال الانتفاضية والمقاومة العنيفة للاحتلال والسيطرة على عموم الوضع في المناطق الفلسطينية الماهولة بالوسائل القمعية والزجرية الملائمة وفرض نموذج استبدادي.

وبطبيعة الحال، كان اول الغيث قطر.. فجاءت سلطة الحكم الذاتي بيساطيرها الكبيرة، وباشرت ببناء اجهزة القمع والضبط (الاجهزة الامنية المتعددة، وجهاز الشرطة الخ..)، التي تجاوز تعدادها كل الارقام المتفق عليها مع الاسرائيليين، فتحولت الى جسم كبير وثقيل، سيزداد تضخماً مع اتساع رقعة تطبيق الحكم الذاتي الى مدن فلسطينية اخرى في الضفة المحتلة غير اريحا.

وقامت الاجهزة بتطويق ومحاصرة كل ملامح البناء المجتمعي الديمقراطي التي ظهرت ابان سنوات الانتفاضة الاولى، وسعت الى التضييق على كل قوى المعارضة لهذه السلطة ووصل الامر الى حد الاعتقال الجماعي العشوائي لقيادات وكوادر ومناضلي هذه القوى في قطاع غزة وحتى الى اعتقال شخصيات ديمقراطية ودعاة حقوق الانسان، الى جانب كبت هامش حرية الصحافة الذي انتزع من الاحتلال ابان الانتفاضة، حيث فرضت القيود على الصحف التي استمرت في الصدور، وتعرضت لموجات من المنع والتهديدات المباشرة، وتعرض الصحافيين للاعتقال والتنكيل.. واصدرت محكمة امن "الدولة" القراقوشية احكاماً بالسجن لسنوات عدة على صحافيين لمجرد كتابتهم مقالات انتقادية لسلطة الحكم الذاتي، هذا الى جانب الاحكام التعسفية الاخرى في ظروف لا يتوفر فيها الحد الادنى من القانونية وحقوق المستهدفين بالمحاكمة.

وقد وصلت ايدي اجهزة الحكم الذاتي الى انحاء الضفة المحتلة انطلاقاً من اريحا، فقامت بعمليات خطف واقتياد للتحقيق حتى من مدينة القدس، كما قامت بعمليات تنكيل بحق صحف ومنابر لا يروق خطها السياسي لاسياد هذه الاجهزة.

وهكذا، تكسرت احلام "المجتمع المدني" التي راودت مخيلة بعض الذين ايدوا، في البداية اتفاق اوسلو، وتحفظوا لاحقاً على تطبيقاته وتفرعاته، وظهرت حقيقة المشروع المنوي تثبيته في مناطق الحكم الذاتي كمشروع غير ديمقراطي يخشى اكثر ما يخشى مبادرات الشعب والشارع وبناة الديمقراطية المستقلة، ويسعى، على كل صعيد، للتحكم بكل كبيرة وصغيرة في المجتمع، فالمنظمات النقابية والمهنية يجري العمل على تفريغها من مضمونها الديمقراطي والمهني وتحويلها الى هياكل بيروقراطية ملحقة بالسلطة، كما هو حال بعض ما يسمى بالاتحادات الشعبية التي كانت قائمة في الشتات وانتقلت معظم قياداتها الى الارض المحتلة، والمنظمات الحقوقية وتلك المعنية بحقوق الانسان تتعرض للضغوط والتهديدات لتمتنع عن توجيه ادنى انتقادات لممارسات سلطة الحكم الذاتي، ومن خلال احتكار قنوات التمويل يجري التحكم بجوانب البناء المجتمعي المختلفة. في حين تتضخم الاجهزة القمعية والادارية لسلطة الحكم الذاتي فتتحول تلك التي تسمى "بالوزارات" الى هياكل محلية مختلفة ليتمدد لخطوط البقرطة الى انحاء المجتمع الفلسطيني في الارض المحتلة، ويتجه العمل لتشكيل صيغة اخرى (مشوهة) من تلك النماذج الاستبدادية ذات الصفة الاحتكارية لكل انواع السلطات، وحتى المجتمعية المدنية منها.

وعليه، فالنضال ضد اتفاق اوسلو وافرازاته هو ايضاً نضال من اجل الحفاظ على مكتسبات الانتفاضة الديمقراطية والشعبية، ومن اجل الدفاع عن المشروع الوطني الديمقراطي وحق شعبنا الفلسطيني في بناء مجتمع حر ديمقراطي تعددي يحفظ كرامة الانسان وحقوقه ويحترم حرية التعبير والتنظيم ويمارس اشكال الانتخاب الحر على كل المستويات وفي كل المجالات من ادنى الى اعلى.

ان النضال الوطني المتواصل التراكمي ضد الاحتلال والاستيطان، وضد صفقة اوسلو – القاهرة، ومن اجل توفير ومراكمة شروط شق طريق البديل الذي يحقق اهداف الشعب والانتفاضة في الحرية والاستقلال والعودة على قاعدة السلام الشامل المتوازن.

وهذا النضال المحموم، المتواصل الطويل النفس هو بالضرورة ايضاً نضال ديمقراطي من اجل الحفاظ على حقوق الشعب وطبقاته العاملة والفلاحية والمتوسطة والبورجوازية المستنيرة المهددة من قبل الشريحة البيروقراطية – الكومبرادورية التي تسعى لاحتكار السلطة بكل امتداداتها وتشعباتها المجتمعية، وتهميش اشكال التعبير الشعبي الديمقراطي، والسيطرة على مقدرات المجتمع وطموحات الفئات الشعبية في صيانة حقوقها الاجتماعية والديمقراطية في اطار العملية التحررية.

اسرائيل.. الامريكية الاطلسية

● صلاح مفلح اسعد — دمشق

ثمة حقيقة لا تخفى على احد من ابناء الامة العربية – بل العالم كله – وهي ان الاستراتيجية الصهيونية المتمثلة بالعدوان والتوسع هي جزء لا يتجزأ من الاستراتيجية الامبريالية الامريكية، ولا يخفى على احد ايضاً ان الامبريالية الامريكية جعلت من الصهيونية ركيزة لها في قلب الوطن العربي لاجهاض كل حركة تحرر عربية من جهة ونهب واحتكار الثروات العربية في المنطقة من جهة ثانية، والقضاء على اي امل لتحقيق الوحدة العربية بين ابناء الامة العربية.

وبدات الولايات المتحدة الامريكية بدعم الكيان الصهيوني عندما ارادت الحفاظ على هذا الكيان من خلال طرح مسالة التوازن الاقليمي في المنطقة وابقاء موازين القوى لصالح الصهاينة عندما اثارت الحروب الطائفية والخلافات والفتن بين ابناء الشعب العربي وبين اقطار الوطن العربي، وخلق المشاكل بين الاقطار العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية اكثر من مرة – والشواهد كثيرة على ذلك – ثم الانفراد بالاقطار العربية وجرها الى ما يسمى بلغة اسرائيل (السلام).

وظل حلم الكيان الصهيوني في تلقي الدعم من الغرب وامريكا يتعاظم ويكبر يوماً بعد يوم ويبرز ذلك خلال تصريحات قادة هذا الكيان فهذا (بن غوريون) مثلاً يقول : "ان واجبنا هو الحصول على السلاح والرد على العرب بقوة، ثم التحالف مع قوة غربية لحفظ سلامة اسرائيل".

اما السياسي والعالم اليهودي (هارون ولدافسكي) فيقول محللاً العلاقات الاسرائيلية الامريكية باطارها الصهيوني : "اسرائيل من صنع الغرب ان احب الناس ام كرهوا، واسرائيل تحس وتشم كبلد عربي، انها لب الغربه وعندما تتصرف امريكا وكان ليس لها مصلحة امريكية قومية في اسرائيل فهي بذلك انما تتخلى عن هويتها الدينية والاخلاقية والسياسية والثقافية".

.. من هنا يتضح ان الدور الامريكي الداعم لاسرائيل هو دور نابع من حب جنوني لهذا الكيان وهو حب يحمل معه في الجانب الاخر كراهية متاصلة للعرب مع استمرار التمسك بالمفاهيم الاستراتيجية للعقيدة الامنية التي ارادت للكيان الصهيوني ان يسير عليها من اجل الحفاظ على قوته وتفوقه على البلاد العربية، ومنع الدول العربية من القيام باي محاولة لاسترجاع الحقوق المغتصبة، مع تامين القدرة العسكرية المساعدة لاسرائيل في حال تهديد امنها من قبل البلاد العربية المجاورة، ومحاولة خلق خلل في الصف العربي لتبقى اسرائيل قوية في وجه العرب دوماً، وهذا ما اكد عليه القادة الاسرائيليون استجابة لتعليمات الولايات المتحدة الامريكية فيقول الجنرال "مردخاي غور" رئيس الاركان الاسرائيلي السابق : "ان افضل سياسة اسرائيلية اتزاناً وشجاعة هي التي يجب على اسرائيل اتباعها في المستقبل وهي ان تعمل على استمرار الوضع المتزعزع في العالم العربي، وواجبنا هو ان نستغل كل ثغرة او صدع يظهر في السور الذي يحيط بنا من اجل تقدم مصلحة وجودنا".

لم تكن هذه الشجاعة في مثل هذه الاقوال نابعة من هؤلاء القادة لولا الدعم الامريكي المتواصل للكيان الصهيوني، هذا الدعم الذي حاولت امريكا اخفاءه مراراً، لكنها ارتضت ان يعلم العالم بمثل هذا الدعم عندما ارتضت لنفسها بتوقيع تعاون استراتيجي مع الكيان الصهيوني للوقوف في وجه الاتحاد السوفييتي في عصر القوة، وهذا زعم سقط في وقته ووقفت في وجهه القوى العربية المناضلة وعرفت اسسه ومستقبله الذي حصدت ثماره لاحقاً مما كان من نتائج ذلك تحويل الكيان الصهيوني الى قاعدة امريكية اطلسية لمواجهة الدول العربية – ولم تكن قضية الاتحاد السوفييتي الا ذريعة لتهدئة خواطر العرب وخاصة الاصدقاء منهم – والرد على كل امل وحدوي وقتل بذور هذه الخواطر عند العرب كما حصل لوحدة عام ١٩٥٨ بين مصر وسورية ومحاولة قتل الزعيم الخالد جمال عبد الناصر، وبذلك تحقق لامريكا ما ارادت واصبحت اسرائيل منذ قيامها – وكما صرح بعض الساسة الاسرائيليين – الموقع المتقدم للغرب.

فيقول "بن غوريون" : "من يضمن حدود اسرائيل ؟ اليس فرنسا ؟ اليس بريطانيا ؟ اليس الولايات المتحدة ؟ يجب تجاوز الجغرافيا، يجب ان تمتد المنظمات العسكرية الغربية الى الشرق الاوسط لتشمل اسرائيل، ان ما تريده اسرائيل هو تحالف عام مع حلف الاطلسي".

وتتابعت جهود القادة الصهاينة من اجل الحماية المستمرة من الغرب وامريكا خاصة الى درجة تمني الاشتراك في حلف الاطلسي وذلك لتبني اعمال اسرائيل الارهابية في المنطقة فهذه "غولدا مائير" رئيسة وزراء اسرائيل السابقة تقول بعد العدوان الغربي على مصر عام ١٩٥٦ بمشاركة اسرائيل "اننا نطالب بوجود تنسيق بين اسرائيل وحلف الاطلسي والولايات المتحدة الامريكية ضد سورية ومصر، وان اسرائيل تبدي استعدادها لاقامة قواعد عسكرية على اراضيها". اما "بن غوريون" فقد بادر بطلب الدخول الى حلف الاطلسي متذرعاً بحماية اسرائيل من سورية ومصر والعراق عندما اعلنت هذه الدول الوحدة الثلاثية لذلك لجات اسرائيل الى اعطاء امريكا حق اقامة القواعد والاشراف على الجيش الاسرائيلي.

لقد ظل الغرب بزعامة امريكا يفرض حق حماية قاعدته اسرائيل، وكما ان امريكا الزمت نفسها والزمت بريطانيا بضمان حدود اسرائيل عام ١٩٥٠، وفي العام ١٩٥٤ تسلمت اسرائيل عدداً من الطائرات الفرنسية المصنوعة لحساب حلف الاطلسي اضافة الى عدد من الدبابات والمدافع، وفي العام ١٩٥٦ تسلمت اسرائيل عدة اسراب من طائرات الحلف الفرنسية الصنع، وبالرغم من ذلك وبالرغم من محاولات اسرائيل اخراج مصر وعزلها عن الوطن العربي في حرب ١٩٥٦ الا انها فشلت في تلك مع انها تحالفت مع فرنسا وانجلترا في عدوانها، اما في العام ١٩٦٢ وبمساعدة امريكية – وكوسيط – وقعت اتفاقية بين اسرائيل والمانيا الغربية تسلمت بها اسرائيل صفقة كبيرة من الاسلحة الامريكية.

لم تستطع امريكا المتزعمة للغرب والقائدة للحلف الاطلسي الاستمرار في اخفاء دعمها لاسرائيل وايهام العالم بان قوة اسرائيل هي قوة ذاتية لقد افتضح الامر وتجلى الدعم هذا عام ١٩٦٧ عندما قامت اسرائيل بعدوانها على الدول العربية واحتلالها لاجزاء من الوطن العربي، وهيات الولايات المتحدة الامريكية للمعركة بالصور الماخوذة لمطارات مصر وسوريا والاردن والاتفاق مع اسرائيل على خطة العدوان الذي تم تعديله مرتين قبل التنفيذ، وكان ما كان من نتائج الحرب التي يعرفها الغرب قبل العرب والتي لا نزال نحصد نتائجها الى الان، ومن هنا ايضاً لم يسمع بالدعم الامريكي لاسرائيل في حرب تشرين ١٩٧٣ عندما اصبحت الطائرات الامريكية تحمل اطنان من السلاح ومئات الجنود لمساعدة الجيش الاسرائيلي الذي انهار امام بسالة القوات العربية في الجولان وسيناء ؟ واتضحت الصورة جلياً بعد الحرب فهذا احد القادة الامريكيين يقول : "لا بد من اقامة قاعدة بحرية للحلف الاطلسي في حيفا واقامة قواعد حيوية للتصنت الالكتروني في الجليل والنقب واقامة قاعدة عسكرية امريكية في مكان ما في اسرائيل لتخفيف مخاوف الجناح الجنوبي الشرقي لحلف الاطلسي".

لقد اصبحت العلاقة فعالة بين اسرائيل وهذا الحلف لدرجة ان اسرائيل والحلف ابرما "اتفاقاً سرياً" تقوم اسرائيل بموجبه بدور الوسيط لنقل وتصدير السلاح الامريكي الى اليونان وتركيا ودول امريكا اللاتينية وافريقيا لتفادي الحظر الذي فرضته الهيئات التشريعية في امريكا على توريد السلاح لمثل هذه الدول، ومن اجل ذلك تم توسيع القاعدة البحرية في حيفا.

بعد هذا كله يمكن الوصول الى الحقيقة التي تقول : ان اسرائيل هي كيان خطط وهيء في اوروبا التي تفكر ضمن شروط استعمارية ونقلت الى قلب الوطن العربي ليكون الخطر الكبير الذي يهدد عالمنا العربي وفرض الخوف والذعر في قلوب العرب والمسلمين من خلال الاعمال الارهابية التي يقوم بها الصهاينة منذ وجودهم في فلسطين لتكون انطلاقاً قوياً في تثبيت كيانهم في فلسطين هذه الاعمال التي يعتبرها "مناحيم بيغن" انتصارات ساهمت في اقامة دولة اسرائيل فيقول : "ان دولة اسرائيل ما كانت لتقوم لولا "الانتصار" في دير ياسين". ثم انتقل الكيان الصهيوني الى استعطاف الغرب في كل عمل يساهم في توطيد كيانه فاعتبر ان العرب هم المعتدون في حرب ١٩٦٧ مما حدا ببعض الدول الغربية تصديق تلك فقامت هولندا بتغيير الوضع جيداً ووعدت الكيان الصهيوني بارسال اسلحة ومساعدات وطلبت من الطلاب جمع التبرعات لدعم اسرائيل في محنتها المزعومة. لكن هذا الموقف لم يكن نابعاً الا من المصالح المشتركة بين الغرب واسرائيل لان هذه المصالح هي معيار هذه العلاقات دوماً والعلاقات – وخاصة مع امريكا – تقوم على روابط الثقافة والعاطفة الاخلاقية النابعة من المصالح القومية الشخصية مما دفع بعض الشخصيات الامريكية مطالبة امريكا بتقديم ضمانات لامن اسرائيل على اساس ان المصالح الامريكية مرتبطة مع اسرائيل بروابط الثقافة والمشاعر، ومن هذا المنطلق يؤكد القادة الامريكيون اخلاصهم للكيان الصهيوني وقد طالب احد السفراء الاسرائيليين يوماً ان تقوم الادارة الامريكية باستغلال طاقة اسرائيل العسكرية – لانها معنية بذلك – اضافة الى ضمان امن اسرائيل في حساباتها للدفاع عن العالم الحر.

ان امريكا تعتقد دوماً بانها سيدة العالم، وبان اسرائيل هي سلاحها لفرض هذه السيادة، وتساهم دوماً في اقناع الغرب بهذه القناعة من خلال الكثير من المعطيات في العالم ابتداء بنهاية الاتحاد السوفييتي وانتهاء بتذليل الصعاب امام اكبر مشكلة في التاريخ المعاصر وهي قضية فلسطين، وهي بذلك تصنع مع اسرائيل العالم الحر المزعوم.

اين هذا العالم الحر الذي تدعو اليه امريكا وربيبتها الصهيونية ؟ اين هذا العالم من المذابح التي قام بها الصهاينة في كفرقاسم وديرياسين والقدس والمسجد الابراهيمي ؟ اين هذا العالم من تشرد الاف الشعب الفلسطيني والسوري واللبناني عام ١٩٦٧ ؟ واين هو من الاطفال الذين استشهدوا في مدرسة بحر البقر ومعمل ابي زعبل والشيوخ والنساء والاطفال الذين ماتوا جوعاً في حصار بيروت عام ١٩٨٢ ؟ اين هو من الذين كسرت عظامهم وهم احياء والذين طاردهم الموساد الصهيوني وقتلهم بحجة انهم ضد عملية السلام ؟ اين هو من.. ومن..؟

ان الحقيقة التي قالها "هارون ولدافسكي" بان اسرائيل من صنع الغرب هي التي يجب على العرب والعالم الاقتناع بها دوماً وعلينا الدفاع عن وجودنا وكياننا انطلاقاً من تحليل هذه الحقيقة اولاً، وتحليل قول الرئيس الامريكي السابق "بطل كامب ديفيد" جيمي كارتر : "ان علاقة امريكا باسرائيل اكثر من مجرد علاقة خاصة، لقد كانت ولا تزال علاقة فريدة وهي علاقة لا يمكن تقويضها لانها متاصلة في وجدان واخلاق وديانة ومعتقدات الشعب الامريكي نفسه".

كل اثنين

العودة وحق تقرير المصير



● ناجي علوش

كان طبيعياً، ان يهب الفلسطينيون، بعد اتفاق اوسلو، يسالوا عن مصير "الارض الضائعة" التي كرس الاتفاق التنازل عنها، باسم الشعب الفلسطيني، وليسالوا عن "الشعب اللاجئ" الذي سيبقى لاجئاً، لان الاتفاق يتعلق بالضفة الغربية وغزة فقط.

ولكن الاتفاق الذي يتنازل عن الارض والشعب والسيادة، على امل الحصول على دولة في غزة – اريحا يوما، لم يلق الرد المناسب رغم الشعور الواسع لدى العرب عامة، والفلسطينيين منهم خاصة، بالغبن والمذلة.

ورغم اننا لا نريد ان نخوض في بحث الاسباب، الا اننا نجد انفسنا مضطرين للاشارة الى امرين :

الاول : ويتعلق بحرص حكومة الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها واتباعها الدوليين، على "تسويق" مشروع السلام الامريكي – الصهيوني، والدفاع عنه وحمايته. ولقد بدا للمواطن العربي ان هذا المشروع، وجد ليفرض، وان المقاومة لا تجدي.. !!

الثاني : ويتعلق بوضع الحركة العربية التي تالب عليها "النظام العربي"، فهاجمها اعداؤها بشدة، ووجهوا لها ضربات شديدة، وتعاملت معها الحكومات والقيادات ذات المصلحة بوجودها. تعامل "السيد" الذي يهمه ان يعزز سلطته اكثر مما يهمه ان يوحد قواه، ولذلك تعاملت هذه الحكومة والقيادات بشدة اكبر من تعامل القوى المعادية، مع الحركة الشعبية.

ورغم ذلك فقد كانت المعارضة واضحة وواسعة لاوسلو ووادي عربة، وللخيار الاستراتيجي في السلام العربي الرسمي، وكانت هناك مقاومة باسلة في الارض المحتلة، بشكلها المسلح الذي قادته حماس والجهاد الاسلامي، ومقاومة سياسية واضحة وواسعة لم تتبلور لها قيادة بعد.

وفي هذا الجو، فوجئنا باجتماع يعقد في الولايات المتحدة، يضم نفراً من النخبة الفلسطينية، يتمخض عن الدعوة لعقد مؤتمر، يتبنى قضية اللاجئين، ثم ما لبث اصحاب الدعوة ان بدؤوا بتشكيل هيئات، واعلان مواقفه وتوقيع عرائض.

ونحن بالطبع، مع كل مبادرة، تستهدف التمسك بحقوق شعبنا كلها، من الارض الى السيادة، ومن حق اول لاجئ لوطنه، الى حق الشعب كله في العودة والسيادة، وننظر باهتمام الى كل مبادرة لا تقتصر على ابناء قطر واحد.

ورغم ذلك، فليسمح لنا المبادرون بالملاحظات التالية :

اولاً : ان قضية اللاجئين، هي جوهر القضية الفلسطينية، لان وجود اللاجئين، هو التعبير العملي عن اغتصاب الارض وطرد الشعب من وطنه، ومصادرة السيادة القومية، على ارض فلسطين والجولان وجنوب لبنان، وسيناء ما دامت مغتصبة من ادن قوى اجنبية.

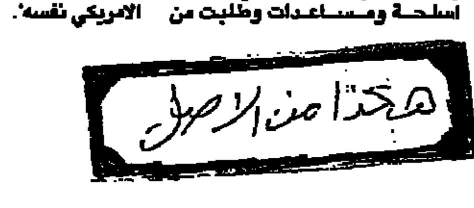
ثانياً : ان قضية اللاجئين لا تعالج بحل سياسي، لان حق العودة الطبيعي، ليس حق افراد بالعودة فرادى، او لاختيار التعويض بدلا من العودة، انه حق مرتبط بحق عودة السيادة العربية على الارض المغتصبة، وكل رؤية غير ذلك، او موقف لا يبدأ من هذه النقطة، يصادران مبدأ السيادة، ويجعلان "حق العودة" مجرد وسيلة لابتزاز تنازلات لمصلحة قيادة الحكم الذاتي، تنتهي بتصفية قضية العودة. وعليه فان حق العودة، يجب ان يرتبط برفض برنامج اوسلو، ليكون برنامج العودة الحقيقية.

ثالثاً : ان برنامج العودة الحقيقي، وبناء عليه، يرتبط ببرنامج التحرير العربي الذي لا يعطي للعدو شرعية الوجود، ليتسول منه حلاً تصفوياً لقضية اللاجئين، فلا مجال للعودة وحق تقرير المصير مع بقاء الاحتلال والاستيطان والسلام مع الغاصب المحتل.

رابعاً : ان قضية العودة وحق تقرير المصير، بهذا المعنى هي قضية التحرير، وهي تحتاج الى قيادة من مستوى التحرير، والى التزام واضح صادق بهذه المسؤولية، وكفاءة تبدد كل الشكوك، لان مشكلة الشعب الفلسطيني، منذ ١٨٩٧، كانت مشكلة قيادة، ولم يكن وجود "دولة اسرائيل" سنة ١٩٤٨ قدراً، ولا كان بقاؤها قدراً، ولكنها مهازل القيادات. ولو كان في فلسطين قيادة تستحق هذا الاسم، منذ ١٨٩٧، لما كان ممكناً ان توجد مستوطنات، يمكن ان تصبح دولة، ولو تيسر لفلسطين قيادة، سنة ١٩٤٧ تستطيع تعبئة شعبها، بالحد الادنى، لما سقطت المدن والقرى، واحتل جيش العصابات الصهيونية حوالي ثمانين بالمائة من فلسطين، ولو كان للشعب الفلسطيني قيادة، بعد النكبة لما وصلنا الى اوسلو، ولقد ترافق فقدان القيادة على الصعيد الفلسطيني بعجز مماثل على الصعيد العربي.

وعليه، فان الرد على اوسلو، والتنازل عن السيادة، والخضوع لمخططات العدو لا يكون بطرح قضية العودة، بلا برنامج، ولا بتسليمها لمن ركوا عرفات وسياسته السلمية حتى ابواب اريحا، فمن الخلل الفاحش ان تصبح قضية العودة بديلا لقضية التحرير، وان تصبح عنوانا بديلا، وان يتسلمها الذين لا يستطيعون وضعها في مكانها، من حركة الصراع العربي – الصهيوني.

ومن الضروري ان نتعلم تجربة استيلاء عرفات على القيادة، والتلاعب بالاهداف الكبرى، وسوق الفصائل والشخصيات معه حتى الى مجلس الغاء الميثاق، كيف نحمي شعبنا واهدافه من الاعيب السياسة الدولية، و"مقالب" السياسات العربية، و"ثعالب" المسرح الفلسطيني، وستظل العودة هدفا جديرا بالاحترام، ما دامت من صلب برنامج التحرير، اما اذا تحولت الى جزء من حل سياسي، مستند الى قرارات "الشرعية الدولية"، وبرنامج من برامج الجمعيات الخيرية التي تبحث عن حلول لمشاكل المرضى والمقعدين والعاطلين عن العمل، فانها ستدخل ابواب التصفية الواسعة. فليستعد شعبنا لمواجهة المرحلة الجديدة، من مراحل حماية اوسلو، قبل فوات الاوان.



الموقف الاقتصادي

مضاعفة سعر الخبز
ذرائع ضعيفة وعواقب وخيمة

بقلم : احمد النمري

اطلقت الحكومة من خلال وزير التموين بالون اختبار او طلقة تمهيد حول نيتها زيادة سعر كيلو الخبز الواحد من (٨٥) فلس الى (٢٥٠) فلس، او زيادة تقارب نسبة ٣٠٠٪ مرة واحدة.

وكما هو الوضع والحال في كل مرة تنوي فيه الحكومة تقليص او الغاء الدعم لاحدى السلع او الخدمات الاساسية (اي رفع سعرها) التي تستهلكها او تستفيد منها الغالبية من المواطنين اصحاب الدخل المتدني فانها تستهل ذلك بالشكوى من تنامي تكلفة مخصصات الدعم، وارجاع السبب الى ارتفاع اسعار المنشأ.

وتكرر الحكومة ايضاً، بمشاركة الدافعين عنها والناطقين باسمها ترديد المبررات التقليدية التي تدور حول اهمية حرية الاقتصاد واحترام قوانينه والياته، وبضرورة ايصال الدعم الى مستحقيه، وتصنيف المواطنين بين قادر وغير قادر في غياب معايير موضوعية واضحة للتمييز، كما تشير مراراً الى استهلاك غير الاردنيين من السياح الاجانب (هل يأكلون غير الخبز الخاص!!) والعمالة الوافدة ثم عدم الرشاد في استخدام الخبز المدعوم لاطعام الماشية بديلاً عن العلف !!.

ولسنا في حاجة الى جهد كبير لبيان ضعف وهزل المرتكزات والذرائع التي تتسلح بها الحكومة ومؤيدوها والتي تحاول الاستناد عليها لتمرير ولتحلية البرشامة المرة لقراراتها الاقتصادية الان كما في السابق، وفي المستقبل.

فجوهر المسألة ليس في ايصال او عدم ايصال الدعم الى مستحقيه ولا في باقي الاسباب والذرائع الاخرى، لان الدعم كان وسيبقى موجهاً الى المحتاجين بما فيهم العمالة الوافدة التي تقدم جهد عملها وعرق جبينها في تنمية الاقتصاد، ولان القادرين الكبار كما نعلم قد تحولوا منذ امد بعيد الى استهلاك خبز الزيرو ومشتقاته ولم يعد الدعم المزعوم يصلهم او يهمهم.

كذلك فان تقديم ما تبقى من فتات الخبز الى الماشية والدواجن تصرف صحيح قديم وجديد، وخيار اقتصادي وعقلاني حيث يكون ذلك بديلاً لاستهلاك اعلاف اخرى مستوردة اكثر كلفة، ومن جهة اخرى لان ذلك خير من خيار القذف بالبقايا في حاويات القمامة وبما لا يقبله ضمير المواطن في بلادنا.

الذرائع التي ترتكز عليها الحكومة في غرفها على تمرير قرارات الغاء الدعم ضعيفة ولا تستطيع الوقوف على قدميها ومهتزة وتنقصها المصداقية، ولانها في الواقع وهذا الاهم ليست الاسباب الحقيقية لهكذا توجه، اذ ان هنالك سبباً واحداً لا ثاني له هنا وفي قرارات حكومية مشابهة في السابق، يرتبط ويتصل باستعداد الحكومة للاستجابة الى نصائح ورغبات وارادة صندوق النقد الدولي - ممثل الدول والمؤسسات الدائنة - التي ادرجت في بنود برنامج الحكومة والصندوق المسمى بالتصحيح الاقتصادي والذي يضعف القدرة الشرائية لغالبية مواطني الدول النامية المدينة والى تردٍ متواصل في مستوياتهم المعيشية.

وليس فخراً للحكومة ان يظهر وزير تموينها على شاشة التلفزيون وامام وسائل الاعلام ليلخص مبررات الحكومة في رفع الخبز بانه انعكاس لتصاعد تقدير رقم مخصصات الدعم في الموازنة من حوالي (٣٨) مليون دينار الى حوالي (١٤٠) مليون دينار (اي تقدير علمي هذا !!) ولانه حسب تعبير الوزير لم يعد هناك ربحية لتعامل الوزارة بمادتي السكر والارز بالسعر الحر (اين ذهبت هذه الربحية !!).

هذه الحكومة والحكومات السابقة مسؤولة عن التراجع الكبير في الانتاج الزراعي وفي الرقعة الزراعية في كثير من مناطق البلاد (حوران- جنوب وغرب عمان- الجنوب) بسبب سياساتها الاقتصادية، وتشريعاتها المالية وخططها التنظيمية وخرائطها لاستعمالات الاراضي، الامر الذي ادى الى الانخفاض المتواصل في انتاجنا الحقلي، ومنه القمح، مقابل تصاعد وارداتنا منه وفي فترة اتسمت بارتفاعات متواصلة في سعر القمح في الاسواق الدولية.

لذلك ولان مخصصات الدعم في الموازنة موجهة الى توفير سلع اساسية ضرورية ذات منفعة حدية عالية وفي مقدمتها الخبز الى المواطن محدود الدخل شانها شان اي نفقات اخرى في الموازنة لاغراض التعليم والصحة والاسكان والرفاه الاجتماعي فانه يجب لجم اي محاولة لمضاعفة سعر الخبز او المس باسعار وجودة الخدمات الاجتماعية او محاولة تمرير هكذا قرار باطلاق وعود عرجاء بعرض تعويضات نقدية يصعب تقنينها.

وقد احسنت جمعية حماية المستهلك والقوى السياسية المعارضة والمنظمات الاجتماعية والنقابات المهنية والعمالية في اعداد ونشر الدراسات الاحصائية التحليلية التي بينت بالرقم والنسبة والرسم البياني تضاعف ارتفاع نسب العبء تصاعدياً في موازاة الانخفاض في مستوى شرائح الدخل، وليتذكر من يميل الى التجاهل او النسيان بان هكذا قرارات كانت مدخلاً واسعاً لاختلالات واضطرابات سياسية واجتماعية لا تحمد عقباها في اكثر من قطر.

الخبراء المصريون يحاكمون سياسات صندوق النقد الدولي
- مصر والاردن والجزائر طبقت برامجه دون تنمية اقتصادية حقيقية
- دعوة الى استراتيجية عربية مستقلة للاعتماد على الذات القومية

القاهرة - المجد
تحقيق: صلاح عزازي

(الاقتراض- المديونية- التبعية) هو الثالوث الجديد في الصياغة الاقتصادية للنظام العالمي الجديد عبر مؤسسات الاقراض الدولية، ثالوث النهب المنظم لثروات الجنوب "العالم الثالث والدول العربية"، لصالح الشمال الغربي "اوروبا وامريكا".

وفي ظل المتغيرات الدولية الجديدة، بات لصندوق النقد الدولي دور اكبر في اقتصاديات العالم النامي والوطن العربي.

حول الدور المشبوه للصندوق في خدمة الراسمالية العالمية ونظامها الجديد جرى حوارنا مع عدد من الخبراء الاقتصاديين والسياسيين الذين حددوا ايضاً سياسة بديلة قوامها الاعتماد على الذات، لتجنب التبعية الى الخارج، ومراعاة الظروف الاجتماعية والاقتصادية معاً.

تعميق التبعية

د. رمزي زكي المستشار واستاذ الاقتصاد بمعهد التخطيط القومي يعتبر شروط صندوق النقد الدولي اجحافاً بالعدالة الاجتماعية وتناقضاً مع الظروف الداخلية لبلدان العالم الثالث، بل تعميقاً للتبعية السياسية والاجتماعية والاقتصادية، حتى باتت ٩٩٪ من السياسات الاقتصادية في الدول العربية والنامية تصاغ وتقرر في الخارج عبر هذا الصندوق وغيره اضافة الى ان الشروط التي يفرضها الصندوق باتت تشكل الكثير من التبعيات كالغاء الدعم وبيع القطاع العام وزيادة الضرائب وتحجيم عرض النقود، ورفع اسعار الطاقة، وتخفيض قيمة العملة الوطنية وزيادة اسعار الفائدة وغيرها من تلك الشروط التي اصبحت معروفة لرجل الشارع في كل بلد، وهي شروط ثبت من خلال التطبيق العملي انها تؤدي الى التضخم والركود والبطالة بجانب تدهور معدلات النمو الاقتصادي والعبث باوضاع العدالة في شكل برامج اصلاح خانقة تحدث فائضاً في موارد الدولة تمكنها مستقبلاً من دفع اعباء واقساط الديون على حساب مستوى المعيشة.

وعليه.. فالغرب ينظر الى اقتصاديات الدول العربية والعالم الثالث وعبر صندوق النقد الدولي، كمخرج له من ازماته، فبعد انتهاء الاحتلال العسكري للامة العربية اصبحت المديونية مدخل الغرب الجديد للسيطرة على موارد وطاقات وثروات هذه البلدان لصالح الشمال الاوروبي عن طريق برامج اصلاح تلتزم بروشتة مؤسسات الاقراض الظالمة، وليهلم الدول المدينة اذ تنعمتها مقترنة بالاعتماد المفرط والدوران في فلك الراسمالية واموالها المشروطة.

نتائج سلبية

ويؤكد د. ابراهيم العيسوي المستشار بمعهد التخطيط القومي ان التجربة في التعامل بين الدول النامية وصندوق النقد الدولي تؤكد ان دولاً عديدة في افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية عانت من "الانكماش الاقتصادي" بمعنى حدوث ركود في الانتاج وبطالة وفي الوقت نفسه ارتفاعات شديدة ومستمرة في الاسعار، وعلى المستوى الاجتماعي هناك نتائج سلبية خطيرة تشير اليها التقارير ابرزها الضغط على مستوى معيشة الفقراء في التعليم والصحة والسكن- وذلك بتخفيض الدعم او السعي لالغائه مما يحدث نقصاً في استهلاك الفقراء من السلع الغذائية الاساسية، وينعكس سلباً على انخفاض انتاجيتهم وبالتالي ينخفض الانتاج القومي في الدولة بالضرورة.

ومن هنا فان خبرة العالم الثالث مع الصندوق توحي بالمرارة والقسوة، حيث لا تعطى روشتة الصندوق ادنى اهتمام بحالات الفقر وتردي المستوى المعيشي وتفرض شروطاً مجحفة بالغالبية العظمى غالباً.

ويشير د. ابراهيم العيسوي ان وصفة الصندوق لمشاكل الاقتصاد لا تقدم حلاً لسببين : الاول يتعلق بنظام عمل الصندوق وطبيعة الوظيفة التي يؤديها في النظام الاقتصادي الدولي، فالهدف الرئيسي من الاتفاق مع الصندوق هو توفير سيولة نقدية على المستوى الدولي، وبخاصة الدول الراسمالية، وذلك لخدمة الدول الاعضاء التي تعاني من عجز طارئ في موازين مدفوعاتها، حيث تعاني من تقلبات دورية طارئة في النشاط، وذلك على خلاف الدول النامية التي تعاني من اختلالات هيكلية وعجز في موازين مدفوعاتها.

وبالاضافة الى ذلك فالوظيفة الرئيسية للصندوق حراسة النظام الراسمالي العالمي وخدمة مصالح هذا النظام.

اما السبب الثاني فيتعلق بعدد من الاعتراضات الاقتصادية الفنية على مقترحات الصندوق كتحميل الفقراء ومحدودي الدخل العبء الاكبر في مواجهة الازمة الاقتصادية، بالاضافة الى ما يتحمله الفقراء من التضخم بعد تنفيذ توصيات الصندوق، بجانب ذلك فان توصيات الصندوق فيما يتعلق بسعر الصرف تبدو ملائمة لدول متقدمة اكثر منها بالنسبة لدول العالم الثالث، ويقع العبء الاساسي هنا على كاهل الطبقات الشعبية.

وفي النهاية تشجع توصيات الصندوق القطاع الخاص من غير ضوابط وتثبت اركان الراسمالية المرسلة في الاقتصاد المحلي، ومن ثم زيادة ادماج هذا الاقتصاد العالمي بحيث تظل ابواب اقتصادنا مفتوحة امام النهج الاستعماري الذي تمارسه الشركات متعددة الجنسيات.

تحويل الثروة

اما د. محمد السيد سعيد الخبير بمركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية فيحدد برامج صندوق النقد الدولي بالدول النامية في تحويل الثروة من هذه الدول الى الدول المتقدمة عبر استغلالها تجارياً، واجبارها على دفع فوائد الديون العالمية، وفي النهاية يقع العبء على فقراء الدول النامية لا على اغنيائها، حيث يسعى الصندوق لتخفيض شديد في الانفاق العام عندئذ تكون الضحية هي الضروريات الاجتماعية ومدفوعات الضمان الاجتماعي، ودعم السلع الضرورية، وهنا يتجاهل الصندوق تماماً الاختلالات الخطيرة على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.

واتفاقاً مع هذا الراي يقول د. جودة عبد الخالق استاذ الاقتصاد بجامعة القاهرة، ان سياسات الصندوق لا تستوعب طبيعة الواقع في دول العالم الثالث مما يجعل الاصلاح غير ملائم، كما ان الصندوق يتجاهل ارتفاع المكون الاجنبي في الانتاج المحلي بماله من اثار تضحية تقلل من تنافسية الانتاج المحلي وبالتالي فان هناك مسؤولية دولية لما يجري من تردٍ في اوضاع دول العالم الثالث بجانب مسؤولية هذه الدول عما يجري فيها، فصندوق النقد الدولي يتوقف عند الدول الصغيرة ولا يتوقف عند الدول الكبيرة، فالولايات المتحدة لا تحظى باي تنبيه حول العجز في الموازنة وميزان المدفوعات، لان امريكا تسيطر على ١/٥٥ من الحصص التصويتية في الصندوق، اذن فالمرض الاقتصادي ليس مسؤوليتنا فقط ولكن مسؤولية المجتمع الدولي، ففي مصر لو حاولنا تطبيق سياسة الصندوق في الاسعار، وربط اسعار البترول باسعار العالمية فمعنى ذلك اننا نقود موارد مصر في الاتجاه الخاطئ.

اغنياء وفقراء

ويفرق د. محمد عصفور بين التعامل الغربي مع كل من الدول الفقيرة والدول الغنية من حيث السياسة الاقتصادية والمالية التي يفرضها عبر مؤسساته الاقراضية وهيئات المعونة، وذلك كله تحقيقاً لهدف استراتيجي غربي هو ان تبقى ثروات هذه البلدان تحت يد الغرب وقبضته.

فبالنسبة للدول الغنية من العالم الثالث، يسعى الغرب لافلاس هذه الثروات الضخمة عن طريق : - تخفيض اسعار البترول في السوق النفطية حسب مصالحه. و التلاعب في سوق النقد حفاظاً على اقتصاديات الدول العربية. و اللعب في الاموال القذرة، كما حدث في بنك الاعتماد والتجارة، والعدوان على اموال الدول النفطية.

اما في الدول الفقيرة فالدور الغربي اكثر خطورة وتاثيراً حيث يقوم صندوق النقد الدولي والبنك الدولي بالدور الاكبر في تدمير اقتصاديات هذه البلدان، واثارة الغضب والتوتر الشعبي بسبب شروط الاختناق الاقتصادي والاجتماعي.

ومن هنا فالمخطط الغربي يستهدف الثروة العربية، بصرف النظر عن مالكها، ويستهدف الخروج من مشكلاته الاقتصادية والسياسية على حسابنا نحن بكافة الوسائل.

غياب البرنامج

ويلخص المفكر الاقتصادي د. حازم الببلاوي مشكلة الصندوق بالنسبة للوضع المصري في غياب برنامج للاصلاح الاقتصادي، ففي الغالب كانت مصر في موقف المتلقي لمقترحات صندوق النقد الدولي، وابداء الملاحظات عليها، بينما كانت هناك دول اخرى تتعامل مع الصندوق كالبرازيل والمكسيك وشيلي لديها برامج مقابلة لبرامج صندوق النقد الدولي وكان الحوار يتم في ضوء مقترحات مختلفة مقدمة من الطرفين، اما الوضع السائد في مصر فهو الاعتراف بضرورة الاصلاح والتعديل دون ان يندرج ذلك في برنامج متكامل سواء من حيث الاجراءات او من حيث الفترة الزمنية اللازمة لتطبيقها، ولا يعني هذا ان مصر استجابت تماماً لبرامج الصندوق، بل كانت تناقشها وتقبل ما تراه منها قابلاً للتطبيق في الظروف السياسية والاجتماعية القائمة.

سياسة بديلة

ويطرح د. رمزي زكي استراتيجية مستقلة للخروج من مازق التبعية لصندوق النقد الدولي للمؤسسات الغربية الاخرى من خلال : -

● العمل على تقليل فجوة الموارد المحلية من خلال زيادة معدل الادخار المحلي، والتصدي لعلاج الاختلال الحاد في ميزان المدفوعات من خلال سياسة بديلة لتشجيع التصدير وترشيد للواردات وسياسات تتصدى لاستنزاف مواردنا، كما يجب وضع نظام جديد لاولويات الاستثمار بحيث يتم التركيز في توجهاتنا الاستثمارية على انتاج سلع الاحتياجات الاساسية للمواطنين.

● وضع معالم استراتيجية للتنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي للدول العربية في ربع القرن القادم تستهدف زيادة الاعتماد على الذات وتقليل الاعتماد على العالم الخارجي على ان صياغة هذه الاستراتيجية في التحليل الاخير ليست مسالة اقتصادية بحتة، وانما هي في الاساس موقف اجتماعي، وهدف قومي يجب ان يسهم في تحقيقه كافة القوى الاجتماعية والمنظمات والاحزاب السياسية، وهذا يثير مجدداً قضية تعميق الديمقراطية والمشاركة السياسية في الوطن العربي، ويجب ان تكون النظرة الى حل مشكلة المديونية من خلال الالغاء الكامل مع وجود برامج للاصلاح تنطلق من ظروف هذه البلدان ومشكلاتها وخصائصها الاجتماعية الراهنة لان هذه الدول تمتلك الامكانيات الضخمة التي يساء استغلالها.

قرار رفع اسعار الخبز بين السياسة والاقتصاد

● د. يعقوب سليمان
رئيس جمعية اقتصاديي العالم الثالث

يخطئ من يظن ان قرار رفع اسعار الخبز بنسبة قد تصل الى ٣٠٠٪ هو قرار اقتصادي محض، الهدف منه توفير بضعة ملايين من الدولارات هي نصيب السياح والوافدين والفئات التي يزيد دخلها على خمسماية دينار من الدعم الحكومي للخبز مع العلم بان هذه الفئات لا تستهلك كميات كبيرة من الخبز مقارنة بغيرها من الفئات الاجتماعية ذات الدخل المحدود.

ان قرار رفع اسعار الخبز على النحو الذي تتحدث عنه الدوائر المعنية يمثل تجسيداً للعلاقة الجدلية بين السياسة والاقتصاد، وهو قرار سياسي يطبق باليات اقتصادية، ذلك ان نسبة الزيادة في السعر اعلى من ان تبرر بنصيب السياح وذوي الدخل العالي الاكثر من خمسماية دينار، من الدعم الحكومي، بل وتفوق نسبة الدعم ذاته من مجمل سعر الخبز، فالدعم لم يصل يوماً ضعف التكلفة الحقيقية للخبز.

صحيح ان قرار رفع اسعار الخبز على النحو المشار اليه من ٨.٥ الى ٢٥ قرشاً للكغم، ياتي في سياق تطبيق تعليمات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، ورضوخاً لشروطهما، لكن الصحيح ايضاً ان هذا الرضوخ هو رضوخ سياسي ونتاج مرحلة هزيمة وانحدار تعيشها الامة.

من المؤكد ان قرار رفع اسعار الخبز هو قرار اسبابه ودوافعه بعيدة المدى سياسية، اما نتائجه قريبة المدى فهي اقتصادية تخدم تلك الاهداف السياسية، ولتوضيح ذلك يمكن القول انه لو كان هذا القرار اقتصادياً محضاً ويتعلق ببضعة ملايين من الدولارات لكان من السهل على الجهات المعنية، وخاصة الولايات المتحدة تعويض هذه الفئات التي يجب عدم دعم خبزها من قبل الحكومة، بل ويمكنها تعويض كامل الدعم الحكومي للخبز فامريكا قبلت بشطب ديونها ودفعت بلداناً اخرى لتحذو حذوها في شطب جزء من الديون او جدولتها، علماً بان تلك الديون اكبر بكثير من قيمة الدعم الحكومي للخبز، وكان ذلك مقابل مواقف سياسية من جهة والحفاظ على درجة عالية من الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي من جهة اخرى.

والسؤال المطروح هو : لماذا كل هذا الاصرار على ترويض الفئات الاجتماعية العريضة المتضررة من رفع اسعار الخبز للقبول بهذا القرار ؟؟ ولماذا الاصرار على طرح هذا القرار للنقاش العام ؟؟ ولفترة طويلة نسبياً قبل او دون اتخاذ القرار ؟؟

● هل يمكن ان يكون قرار رفع اسعار الخبز قراراً سياسياً لتغطية قرارات سياسية اخرى، وللتمويه ولاخفاء طبخة سياسية تطبخ، ولالهاء الناس بشيء يهم حياتهم اليومية وتحويل انظارهم عما يمكن ان يجري في الكواليس وفي الخفاء ؟؟

● هل يمكن ان يكون هذا القرار متعلقاً بمستقبل الحكومة الحالية ؟؟ اي هل يمكن ان يكون اداة لوقف قطارها وبمثابة وضع العصا في دواليب هذه الحكومة !! ام لتتمكن الحكومة من استعادة ثقة الناس فيها. بعد مناورات ومد وجزر بشان القرار - ولاثبات قدر من المصداقية من خلال عدم رفع الدعم او الحفاظ على دعم جزئي للخبز، وذلك بعد ان فقدت الكثير منها اثر قرار رفع سعر الفائدة الذي كان من المفروض ان ينخفض بعد شهر حزيران الماضي او خلاله، وبعد عدم قدرتها على تخفيض نسبة البطالة، وعدم نجاحها في بعث الحياة من جديد في السوق المالي، وبعد ضريبة المبيعات الاضافية.

وفي الختام يمكن التاكيد على ما يلي :

- انه لا يمكن الفصل بين السياسة والاقتصاد، ولا يمكن الفصل بين الاداء السياسي والاقتصادي.

- انه لا يمكن القبول بنهج سياسي معين وانتهاج سياسات اقتصادية غير متوائمة مع ابعاد النهج السياسي واهدافه الكبرى.

- لا يمكن ايضاً تاييد حكومة من خلال دعم بيانها الحكومي وبرنامجها السياسي الذي ياتي محصلة ونتيجة لمرحلة سياسية معروفة وتوجه رسمي واضح.

ويعد ذلك تعارض وتشجب السياسات الاقتصادية المتخذة لتطبيق وخدمة البرنامج السياسي العام للحكومة الذي تم تاييده ودعمه.

وفي هذا الحال يكون الامر مجرد تسجيل مواقف "انتهازية".

اخيراً يمكن القول ان قرار رفع اسعار الخبز قرار سياسي باهدافه، اقتصادي باليات تنفيذه، مجتمعي بنتائجه وهو سلاح ذو حدين، والمهم هو : من يمسك بهذا السلاح ومن يتحكم به.

اوبيك نجحت في الحفاظ على وحدتها
زيادة حصة العراق من ٤٠٠ الف برميل يومياً الى ١,٢ مليون برميل

تمكنت منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبيك) في اجتماعاتها الاخيرة الحفاظ على وحدتها، والاتفاق على تقاسم الانتاج وعدم تجاوزه اضافة الى الحفاظ على اسعار النفط الحالية.

وتوصلت المنظمة الى الاتفاق على السقف الاخير للانتاج بحدود ٢٥.٠٣٣ مليون برميل يومياً، عن طريق زيادة حصة العراق مليون برميل في اليوم، بعدما قررت دولة الغابون التخلي عضويتها في المنظمة والتي تبلغ حصتها من الانتاج ٢٨٩ الف برميل يومياً لتصبح في عداد الدول المنتجة للنفط من غير دول الاوبيك.

المشكلة الوحيدة التي برزت خلال هذه الاجتماعات هي سعي بعض الدول الى تجاوز سقف الانتاج بعد هذه الفترة من الالتزام بجدول الحصص، حيث طالبت الجزائر بان تصل حصتها الى مليون برميل في اليوم، اي بزيادة ٢٥٠ الف برميل عن حصتها.

وتشير الجداول المنشورة عن انتاج دول الاويك الى انه من المحتمل ان يتجاوز انتاج هذه الدول في الربع الثالث من العام الحالي السقف الجديد بنحو ١.٦ مليون برميل في اليوم حتى على افتراض ان السعودية والكويت والامارات العربية ستبقى تنتج ضمن السقف المحدد لكل منها.

ومن المنتظر ان يؤدي تزايد التنافس بين المنتجين الى خفض الاسعار في الربع الثالث من العام ٩٦ الامر الذي قد يؤدي الى رفع سقف الانتاج، فيما يحاول البعض من اعضاء الاويك تعويض تراجع الاسعار.

وتوقعت بعض المصادر ان يتدنى سعر البرميل الواحد من "برنت" من ١٨ دولاراً للبرميل الى ١٥ - ١٦ دولاراً بحلول شهر ايلول المقبل، بعد ان ينزل الى السوق النفط العراقي بحلول منتصف شهر تموز الحالي.

ويذكر ان سعر برميل برنت يصل حالياً الى نحو ١٨ دولاراً للبرميل الواحد، اي اقل بخمسة دولارات من سعره الاقصى الذي بلغه في بداية العام الحالي، ويعكس تراجع سعر النفط لازدياد المخزون منه خلال الشهرين الماضيين لكن ما زال مخزون النفط في السوق الامريكية اقل مما كان عليه العام الماضي بكثير.

ويتوقع المحللون ان يبقى متوسط سعر البرميل الواحد من برنت بحدود ١٧ دولاراً عام ١٩٩٧ لعاملين مهمين هما ان دول الاوبيك ستكون حريصة على التوصل الى اتفاق اخر قريباً بين اعضائها، والى ان ازدياد انتاج دول الاوبيك سيحدث ضمن اطار الطلب الدولي على النفط، وهو الطلب المنتظر ان يواصل ارتفاعه بنحو ١.٥ مليون برميل يومياً العام المقبل.

دراسة فلسطينية تؤكد ارتفاع الاسعار بشكل جنوني

قالت دراسة اجرتها دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية ان الارتفاع الحاد في اسعار المواد الغذائية انعكست سلباً على باقي السلع الاخرى، وعلى التبادل التجاري بين السلطة الفلسطينية واسرائيل، بسبب الاغلاقات.

واضافت الدراسة ان اسعار الحبوب ارتفعت بنسبة ٨.٧٪، في حين انخفضت اسعار الفواكه حوالي ٨.٦٪، اما الاقمشة والسلع الترفيهية والملابس الجاهزة فقد انخفضت حوالي ١.٠٨٪.

واشارت الدراسة الى ان الزيادة الملحوظة كانت في الخدمات الصحية والاثاث والاواني والخدمات المنزلية اذ بلغت النسبة حوالي ١.٣٦٪، وهذه جاءت متزامنة مع انخفاض قيمة الشيكل ولازدياد معدلات البطالة بسبب الاغلاق المستمر منذ شهر شباط الماضي، حيث تدنت الاجور نتيجة المنافسة في بعض القطاعات من قبل العاطلين عن العمل، وهو ما ادى كذلك الى انخفاض القدرة الشرائية وزيادة مستوى الفقر.

وشددت الدراسة على ضرورة رفع الحصار، وتحسين مستوى الاجور، ومنع التلاعب بالاسعار، وخفض نسبة البطالة، وتوفير السلع الاستهلاكية عن طريق الاستيراد المباشر من الاسواق العالمية.

سلع مصرية للعراق

تعقد اللجنة المصرية العراقية اول اجتماعاتها في القاهرة في مطلع شهر تشرين الثاني المقبل من اجل بحث سبل التعاون وتشجيع الاستثمار مع العراق.

وكان وكيل لجنة الصناعة في مجلس الشعب المصري ممدوح ثابت مكي قد طالب بتعيين ممثل تجاري مصري في بغداد من اجل التنسيق بشان التبادل التجاري مع العراق.

ومن جهة اخرى دعا البرلمان المصري لتنظيم حملة تبرعات في نطاق القطاع الصناعي من اجل تلبية احتياجات الشعب العراقي في مجال تصدير الادوية والاغذية.

وكانت مصر قد حصلت قبل ايام على موافقة لجنة العقوبات الدولية لتصدير بضائع مختلفة للعراق.

مشاريع صناعية ايرانية - مصرية

توصلت مصر وايران الى اقامة مشاريع مشتركة لانتاج السكر بكلفة ١٤٧ مليون دولار.

وكان وفد صناعي ايراني برئاسة نائب وزير الصناعة الايراني ابو حسن خاموش قد وصل الى القاهرة مؤخراً، واجرى مباحثات مع مسؤولين مصريين.

وكان الجانبان قد اتفقا على اقامة خمسة مصانع لانتاج السكر، تنفذها شركات مصرية من خلال الشركة المصرية الايرانية للغزل والنسيج، التي تاسست قبل عدة سنوات.

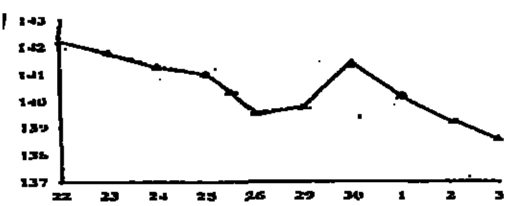
سوق عمان المالي
اقتصاد السوق يخيم بظلاله القاتمة على نشاطه وتواصل الهبوط في اسعار الاسهم وتداولها

كتب المحلل المالي

الانتفاضة التي شهدها سوق عمان المالي في اسعار الاسهم المتداولة من يوم الاحد ٩٦/٦/٣٠ لم تستمر لاكثر من يوم واحد، ويبدو انها كانت لعامل مؤقت يتصل برغبة بعض المحافظ الكبيرة في رفع اسعار عدد من الاسهم المكونة لمحافظهم لاغراض تحسين صورة قوائمهم المالية نصف السنوية وكما هي في نهاية ذلك اليوم.

وبالفعل فلقد عادت اسعار الاسهم، وفي القطاعات الاقتصادية الاربعة الى الانخفاض الواضح فيما تبقى من ايام الاسبوع ليقفل المؤشر العام على رقم اقل من رقم الافتتاح في بداية الاسبوع، ومن (١٣٩,٥٨) نقطة الى (١٣٨,٦٠) نقطة في نهاية تداول يوم الاربعاء ٩٦/٧/٣ وهو اقل مستوى وصل اليه منذ ما يقارب اربع سنوات.

ويبين الرسم البياني المدرج اتجاه الارتفاع الذي تلاه الهبوط الكبير خلال ايام الاسبوع الاخير للمؤشر العام المرجح للاسعار :



وقد تركز الهبوط في الاسهم المصرفية من (١٧١,٤٣) في نهاية الاسبوع السابق الى (١٧١,٠١) في نهاية الاسبوع الحالي، وكذلك ظهر الهبوط اكثر في اسعار الاسهم الصناعية التي تراجعت من (١٠٨,٤١) نقطة الى (١٠٦,٦٩) نقطة والى ادنى مستوى لها منذ سنوات.

هذا وتواصل ايضاً الاتجاه الهبوطي الحاد في اسعار الاسهم المتداولة في السوق الموازي (سوق اسهم الشركات الجديدة) طيلة ايام الاسبوع الخمسة، وقد وصل السعر السوقي لعدد كبير من الاسهم المتداولة هنا الى ما يقل عن ٧,٠٪ او ما يقل عن ٦,٠٪ من قيمتها الاساسية (دينار واحد).

وكما كانت الاسعار هابطة في السوق، فان حركة تداول الاسهم كانت بدورها متباطئة، وفي مؤشرات ادائها الثلاثة، كما نلاحظ ذلك في الجدول الاتي المقربة ارقام عدد الاسهم المتداولة فيه وقيمتها الى اقرب (١٠٠٠) الف :

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	المؤشر العام
٦/٢٩	٣١٢	٤٥٧	٥٨٠	١٣٩,٨١
٦/٣٠	٣٢٤	٥٦٢	٥٦٧	١٤١,٤٢
٧/١	٥٤٨	٦١٦	٥٢٩	١٤٠,٣٠
٧/٢	٥٣٧	٦٧٧	٥٨٠	١٣٩,١٨
٧/٣	٦٠١	٩٢٨	٤٥٧	١٣٨,٦٠
	٢,٣٢٢	٣,٢٥٠	٢٧١٢	

وقد تضخمت ارقام مؤشرات الاداء نسبياً نتيجة عمليات بيع بالمزاد لاسهم بعض الشركات، وحيث يعكس ذلك كما ذكرنا وضعاً سلبياً يتمثل في عجز عدد متزايد من المساهمين في شركات اكثر عن دفع اقساط الاسهم عند طلبها في الموعد القانوني.

وتباطؤ التداول في السوق يتضح جلياً بمقارنة عدد الاسهم وقيمتها وعدد العقود المبرمة في الفترة بين ٩٦/١/١، ٩٦/٧/٣ مقارنة بارقام نفس الفترة من العام السابق (١٩٩٥) التي كانت بدورها متراجعة كثيراً عن ارقام الفترة المماثلة في ١٩٩٤،

الخمول في نشاط سوق عمان المالي واضح لا لبس فيه، وهو يعكس الى درجة كبيرة اختلالات هيكلية في الاقتصاد وحالة ركود اقتصادي ادت اليه تتابع السياسات والتطبيقات المالية الانكماشية للحكومة، وتركها دفة القيادة ليقاد القارب حسب فوضى اقتصاد السوق والياته وقوانينه والتحرير المتزايد للتجارة الخارجية والتسهيلات المقدمة لحركة الاستيراد، وفي مقدمتها تخفيض الرسوم الجمركية عليها.

وايضاً فان اسعار الاسهم في السوق اتجهت الى الهبوط المتواصل بسبب الزيادة الكبيرة في عرضها، والذي نجم بدوره عن الافراط في تاسيس عدد من الشركات المساهمة العامة في سنوات ٩٦/٩٣ التي لم يكن ولا يوجد لها حالياً جدوى اقتصادية تبررها، وبعضها لم يبدأ نشاطه الاساسي رغم مرور (٣) سنوات على تاسيسها وتقتصر ايراداتها على فوائد ودائعها او ارباح محفظة اوراقها المالية.

وان اتجاه اسعار الفائدة الى الارتفاع مرة اخرى وجه ضربة قاسية لاسعار الاسهم في السوق المالي.

ويبقى سبب رئيسي للازمة الخانقة في السوق والاقتصاد ذلك المتصل بتداعيات صفقة اوسلو، وتوقيع اتفاقية وادي عربة خلافاً للوعود والتبشير الحكومي والمكثف بحدوث العكس، اي اوهام الانتعاش والازدهار الاقتصادي نتيجة (السلام) والتمتع بثمراته المزعومة!!

وليس مستبعداً ان يتراجع وضع السوق اكثر في النصف الثاني او على الاقل لا توجد مؤشرات تؤكد حدوث العكس او حتى امكانية بقاء الامر كما هو قائم حالياً.



الفنانة مادلين طبر لـ"المجد"

احلم بتمثيل دور الشهيدة سناء محيدلي

● الطريق الى ايلات افضل اعمالي الفنية

● اعشق المسرح، وافكر بتقديم عمل مسرحي ناجح

تشاهدها في فيلم "الطريق الى ايلات" كأنك تشاهد فتاة فدائية ضمن المقاومة الفلسطينية او اللبنانية المسلحة ضد العدو تتعامل بنفسها وطنية وقومية وغيورة على تراب بلادها وليست اقل حماساً وثورة من الرجال في الدفاع عن الكرامة والارض والحقوق الثابتة.

انها فنانة تخلص في عملها وتتوحد مع الدور [illegible] بعد الانتهاء من تمثيله ولهذا السبب تحديداً [illegible] لا تشاهد الفنانة مادلين طبر كثيراً لانها تدقق اكثر واكثر في اختيار ادوارها [illegible] رغم انها ما زالت في بداية الطريق، وفي هذا الحوار تتحدث مادلين عن [illegible] التمثيل الذي عشقته وتفجر اكثر من مفاجأة.

المفاجأة الاولى ان مادلين طبر [illegible] مسبوقة في العمل كمذيعة تلفزيونية في لبنان من خلال البرامج والفقرات الناجحة التي حازت على اعجاب وتقدير الجمهور في لبنان، وكانت مادلين ان تحترف العمل [illegible] على هذا الحال لكنها انتقلت اكثر الى ميدان الترجمة واللغات الاجنبية [illegible] فرنسا وبريطانيا وعملت في الترجمة والصحافة وحققت نجاحاً كبيراً ايضاً [illegible] المفاجأة الاخرى التي ربما لا يعرفها غالبية الجمهور [illegible] لغتها واداءها امام الكاميرا.

القاهرة - المجد
حوار : احمد بدر الدين

● لماذا تركت هذه الفنون وفضلت الدخول الى حقل التمثيل ؟

- كما يقول المثل المصري "صاحب بالين كذاب" احترفت العمل التلفزيوني كمذيعة ونجحت في المهمة، لكنني دائماً احلم بالمزيد من المهارات والخبرات، ثم درست التمثيل وحاولت ان تكون لي شخصيتي المستقلة، وبالفعل قررت ان اترك كل شيء من اجل هذا الفن الجميل الذي اعشقه واتمنى ان احقق من خلاله طموحاتي في الانتشار فنياً عند كل المشاهدين العرب من المحيط الى الخليج.

■■■

● وماذا عن افضل الاعمال الفنية بالنسبة اليك ؟

- بالتاكيد كان فيلم "الطريق الى ايلات" الذي قمت ببطولته امام الفنان الكبير عزت العلايلي، والفنان الكبير نبيل الحلفاوي والمرحوم صلاح ذو الفقار، والفنان الكبير محمد الدفراوي هو الافضل من بين كل اعمالي، فقد كان التمثيل وسط هذا الفريق ممتعاً، والاخراج غاية في الروعة والتميز للمخرجة الكبيرة انعام محمد علي.

■■■

● وهل جذبتك قصة "الفيلم" ؟

- نعم : فقد وجدت نفسي امام قصة بطولية من طراز رفيع، واطلعت على المعلومات الحقيقية والتفصيلية للقصة من خلال المسؤولين في جهاز المخابرات والبحرية المصرية، وكلما تعمقت بقراءة التفاصيل كلما زاد حماسي للمشاركة في هذا العمل الفني الكبير، والذي يحكي قصة نجاح القوات البحرية المصرية بعد نكسة حزيران ٦٧ في تدمير جوانب ومنشآت مهمة في ميناء ايلات الاسرائيلي "والتي كانت تمثل خطراً داهماً على الامن المصري في ذلك الوقت، واسعدنا الحظ ان نبذل مجهوداً شاقاً وضخماً حتى تمكنا من ان نتحول الى "ضفادع بشرية" حقيقية لتمثيل هذا الدور الذي اعتز به.

■■■

● بعد نجاح فيلمك "الطريق الى ايلات" هل تفكرين في المشاركة في اعمال تاريخية ووطنية اخرى ؟

- لا شك ان مثل هذه الاعمال اذا ما نجحت وحققت الانتشار فان كل فنان يتمنى ان يشارك فيها، وبالطبع من امنياتي في المستقبل اختيار بعض الادوار للمشاركة فيها، وعلى سبيل المثال اتمنى ان العب دور شخصية الشهيدة المناضلة سناء محيدلي التي فجرت نفسها وضحت بحياتها في عملية فدائية في جنوب لبنان المحتل استهدفت القوات الاسرائيلية، ورغم ذلك ارى ان الاعمال الوطنية والتاريخية ذات تكلفة مادية باهظة تحتاج الى تدخل الدولة للصرف والانفاق عليها حتى تضمن نجاحها عند الجمهور، وتجذب الفنانين والمبدعين اليها.



■■■

● لماذا تغيب مادلين طبر عن المشاركة في الاعمال المسرحية ؟

- بالنسبة لي لا يوجد اي مانع للمشاركة في بطولات مسرحية بل انني من الذين يعشقون هذا الفن الجميل الذي يربط الفنان مباشرة بالجمهور، واذا وجدت النص المكتوب الذي يناسبني فلن ارفض المشاركة بل انني اسعى الى الاتصال بالمخرجين والمنتجين والكتاب المسرحيين وافكر جدياً في تقديم عمل مسرحي ناجح في الصيف القادم.

■■■

● ما هي طموحاتك الفنية في مصر الآن ؟

- طموحاتي الفنية لا حدود لها، وهذه طبيعة الفنان حيث لا تقف طموحاته عند انجاز او نجاح معين لاحلم بالمزيد من الانتشار والنجومية، واحلم ان اكون نجمة يعشق فنها وتمثيلها الجمهور المصري والعربي ويعرفها من خلال الادوار الجيدة التي لا تفارق ذاكرته.

■■■

● ماذا تمثل القاهرة بالنسبة لك ؟

- القاهرة هي المدينة الجميلة التي تجذب اليها كل المبدعين والفنانين في الوطن العربي، ومنها يحصل الجميع على كارت النجومية والنجاح، ففي القاهرة الجمهور الذواق والكتاب المتميزون والمخرجون المبدعون وانها وكما يقولون "هوليود" الشرق بامكاناتها الفنية والاعلامية والابداعية الضخمة التي لا تتوافر في عواصم عربية اخرى. وامنيتي بعد الاستقرار في مصر ان احقق ما احلم به في عالم الفن والتمثيل.

السلطة والصحافة

(١٥)

اعداد : المحامي سليم الصويص

كل سلطة تحب ان تكون الصحافة مقيدة. لانه بالتقييد تفقد الصحافة قيمتها والسلطة مستعدة دائماً وقادرة دائماً على تجريم الصحفي البريء حتى وهو يخدم وطنه، وما اشد براعتها في هذا المضمار.

في هذه السلسلة سأتناول مصائب الصحفيين مع السلطة في العديد من اقطار العالم بما فيها الاقطار العريقة في الديموقراطية، مما تكون عزاء لصحفيينا الذين يساقون اسبوعيا الى المحاكم.

ما هي الرقابة ؟

ربما لا يعرف الناس ان اول من طالب بفرض الرقابة على الصحف هو رجل دين، بل صاحب اعلى سلطة دينية في العالم هو البابا.

فقد كان البابا الكسندر السادس من اشد الناس دعوة الى الرقابة على الصحافة. وقد وضع تعريفات للرقابة والرقيب في غاية القسوة تكشف القناع عن نوعية "قضاة محاكم التفتيش" الذين صاروا الان رقباء على الصحف.

ومن الاقوال المأثورة لهذا البابا هي :

- الرقابة هي فن الكشف عن النوايا السيئة والمضللة في الادب والمسرح.

- الرقيب النموذجي هو الذي يكشف النوايا السيئة في اي مقال حتى لو لم يقصد الكاتب اية نية سيئة اطلاقاً.

- شعار الرقيب ينبغي ان يكون "قص.. قص" فمهما قلت من المقال فان الباقي يعتبر شيئا كثيرا واطول من اللازم. ومهما قصصت من اخبار الجريدة فانه يتبقى لديها اشياء اخرى كثيرة.

- عندما يجد الرقيب كلمة لا تعجبه، فليحذف الجملة كلها. وعندما يشعر ان في المقال نوايا سيئة مستترة، دون ان يهتدي الى كلمة بالذات، فينبغي عليه ان يحذف المقال كله..

ممنوع الكتابة !

وهذه قصة من الرقابة : - امرت الرقابة بحذف كل ما يكتب تحت الرسوم الكاريكاتورية في مجلة "المصور" الفرنسية عام ١٨٧٣. فلم تجد المجلة -وكل موضوعاتها رسوم- الا ان تنشر الرسوم وتعلن عن مكافأة مالية لكل من يفهم معنى الرسم وما كانت اللجنة تريد الكتابة تحته !

شمامة ناقصة

● ولكن للصحافة اساليبها للالتفاف على الرقابة. فقد منعت الرقابة الفرنسية نشر رسم لشمامة ناقصة كتب تحته "مسيو س" ارادت المجلة واسمها "الكسوف" (لي كليبس) نشره. فلما سأل رئيس تحرير عن السر في منع نشر صورة الشمامة قال الرقيب : ان شكل الشمامة يشبه الرقيب العام للصحافة والمطبوعات.

الصحافة.. سم

وقال الزعيم الصحافي "بيفان" للجنة الملكية التي شكلها البرلمان الانجليزي لبحث شؤون الصحافة ان صحافتنا داعرة تملكها عصبة من اصحاب الملايين. تضع السم كل يوم في عقول الملايين.

عجوز مصري رافق مونتجمري

اعرف مكان ١١ مليون لغم مزروعة في الصحراء

انتهت الحرب العالمية الثانية، ولكن الحديث عنها لم ينته بعد خاصة في مسألة الالغام المزروعة في صحراء مصر، ففي الايام القليلة الماضية بثت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية خبرا قصيرا قالت فيه ان عجوزا مصريا يطالب بريطانيا بدفع مرتب شهري له جراء خدمته في الجيش البريطاني الذي قاتل في منطقة العلمين حيث كان مرافقا للقائد مونتجمري.

صحيفة "الوفد" اجرت مقابلة طريفة مع "حسين حمزة" حيث قال، عملت في الجيش البريطاني كجندي مراسلة للقائد مونتجمري طيلة سنوات خدمته في مصر، الا انني رفضت ان اعيش في بريطانيا عندما عرض علي مرافقة القائد البريطاني بعد انتهاء الحرب العالمية.

ويقول كان مونتجمري لطيفا معي ويعاملني معاملة تختلف عن الجنود والضباط المحاربين، فقد كان شديدا وقاسيا وكان دائما على استعداد لاطلاق النار على من يرفض اوامره، وكان لا يعتمد على احد في حراسته، اضافة الى انه كان في مقدمة الجيش ولكن من خلال مواقع مخصصة.

وحول الالغام المزروعة في الصحراء المصرية قال العجوز "حسين" اعرف مكانها وعدد المزروع، وكنت اجلس مع المهندسين البريطانيين وهم يرسمون خرائط الالغام قبل عرضها على مونتجمري، وقد وصل عدد الالغام المزروعة حوالي ١١ مليون لغم وانني شخصيا اعرف مكانها الان، مع العلم ان هذه الملايين مزروعة بين منطقتي العامرية - ومرسى مطروح، وهي توجد الان على عمق حوالي ٣ امتار نظرا للعواصف الرملية، وان هناك مخازن لالغام لم تزرع ولكن الرمال طمرتها.

اما عن مسألة المرتب فيقول، ذهبت الى القنصل البريطاني في القاهرة وطلبت راتبا شهريا وقدمت مستندات خدمتي في الجيش، وقد ارسل القنصل في طلبي بالفاكس الى لندن، وبعد ذلك اتصل ابن مونتجمري بالسفارة واكد ان لي صورة مع والده وهي معلقة في منزله، وقد قدم لي القنصل بعض الاموال الى ان يتم البت في طلبي.

ويقول في عام ١٩٦٦ حضر مونتجمري الى مصر لزيارة منطقة العلمين وقد فوجئت به يسأل عني في مدينة الحمام والتقينا وكان لقاءا حارا، وذهبنا سوية الى ارض المعارك وتجولنا هناك لمدة ساعتين.

ضغط الدم يصيب اصحاب الكروش والاميين

كشفت دراسة مصرية ان مصر تتقدم دول العالم في نسبة الاصابة بامراض ضغط الدم، وان اكثر من ٢٥ مليون مصري مصابون بهذا المرض، وان ثلثي هذا العدد هم من الفقراء والارامل والمطلقات واصحاب الكروش مما اعتبره معدو الدراسة "المرض القومي في مصر".

وتقول الدراسة ان الصحفيين والكتاب والمبدعين تقل نسبة الاصابة عندهم مقارنة بنسبة الاميين وعديمي الثقافة فهذه الشريحة اكثر عرضة ونسبة الاصابة عندهم اعلى.

وجراء هذه الدراسة ونتائجها قدم الدكتور فتحي سليمان استاذ العقاقير بطب صيدلة جامعة القاهرة نصائح للمصابين باستخدام "الثوم" و "الكركدية" كعلاج شعبي للتخفيف من ارتفاع ضغط الدم.

ويقول ان استخدام اربع حبات من الثوم في كوب من اللبن يوميا يؤدي الى انخفاض نسبة الاصابة، ولكنه حذر من تناول الثوم على الريق والمعدة خاوية. اما الكركدية فتشرب مركزة مع قليل من السكر.

وينصح ايضا في الابتعاد عن اكل الشحوم والدهون الحيوانية واستبدالها بالزيوت النباتية، اضافة الى الامتناع عن التدخين وتناول الكحول والاكثار من تناول الخضروات والفواكه.

المرأة في الفن التشكيلي

تعد المرأة، وتناولها التشكيلي بالدراسة والتحليل، ثم التعبير عن حالها، من ابرز الموضوعات التي شغلت الفنانين على مر العصور وعلى اختلاف مدارسهم الفنية المتعاقبة، وقد كانت هدفاً رئيسياً لاظهار براعتهم واساليبهم الابداعية المختلفة.

فمنهم من صورها في شكل واقعي، الى حد انك تتخيل ان النساء في تلك اللوحات يوشكن على النهوض والتقدم خارج الاطار.

ومنهم من صورها بشكلها العام والمجرد وجمالية نسبها، واخرون عبروا عنها في رسمها بخط اساسي واحد رفيع، يختزل هذا الجسد لكنه يحمل كل الحلاوة والطراوة، فيكون ابلغ تعبير.. وكثيرون حطموها في خطوط ومساحات او بقع لونية، تصل الى حد تشويه تلك المخلوقة المسكينة لاظهار قيمة نفسية وتشكيلية معينة.

وهناك ايضاً من صورها في ملابس وازياء بهيجة، وفي الوان صاخبة، ومنهم من حررها تماما من ذلك وما اكثرهم. الكل يحاول تاكيد ذاته واظهار قدرته عاكسا حالاته النفسية والانفعالية على تشكيلها المصور في اسلوب فني مميز.



دي كونينج (١٩٥٠ - ١٩٥٢)، من مقتنيات متحف الفن في نيويورك

دي كونينج، وليام Do Kooning Wil - Lem فنان امريكي ولد في هولندا، وهو من رواد مدرسة الفن التجريدي التعبيري، وهي مدرسة مفرطة في عاطفيتها تعتمد على العالم الداخلي للفنان، وكانت هذه المدرسة قد ظهرت في نيويورك متأثرة في بدايتها بالمدرستين التكعيبية والسيريالية.

اما دي كونينج فقد تأثر في بداية حياته الفنية بهنري ماتيس عندما عرض اعماله في نيويورك، وقد كانت اعماله كبيرة الحجم يقصد بها ان تملأ العين وتحتوي المشاهد كأنها حقيقة في ذاتها، وهو ما يعنيه في تعبيره عن الحقيقة الداخلية لذاته التي تعلو على الحقيقة الظاهرة لشكل الموضوع الذي يتناوله حتى لو كان هذا الموضوع صورة امرأة قطعها يساراً ويميناً، ومزقها كما القصاب ليعكس في عمله عالمه الشخصي وعلاقته بجسد المرأة.

وعلى الرغم من ضربات الريشة العريضة السريعة التي موهت الصورة وجعلتها غامضة وضبابية، فانها ما زالت تعبر بعفوية وتلقائية مباشرة عن صورة انسانية وطبيعية لم تفقد دلالتها لصورة لامرأة.

عرار.. كما رواه خالد الطريفي

كتب احمد حسين

تمتع جمهور مهرجان المسرح الاردني الرابع في يوم الافتتاح واليوم اللاحق له بالعرض المسرحي الذي قاده والفه الفنان خالد الطريفي..

والذاهب الى "مغامرة الطريفي" يذهب محملاً بتصورات شتى يساعد في تكوينها معرفة ارث الشاعر مصطفى وهبي التل الى جانب المعرفة بطريقة تناول الطريفي لموضوعاته التي يشتغل عليها.. ولاشكالية الشخصية المهمة التي تناولها من حيث تأثيرها في الذاكرة الشعبية الاردنية وحضورها كرمز وطني وشعبي لمقارعة الظلم حيث استخدم الاغنية والشعر كرد على تحديات الواقع المرير.

يبدأ الطريفي توزيع ممثليه (صعاليكه) على جغرافية العرض بطريقة توحي لاول وهلة بان ثمة "حفلة" او احتفالية في طريقنا لمشاهدتها حيث وظف المساحة القريبة من المنصة لحركة الصعاليك معتمداً على تقنيات الفرجة المسرحية وعول بل دفع الجمهور من النظار الى الاشتراك في العملية المسرحية الى حد "استفزازهم" بنوعية الحوار وخاصة ما يأتي على لسان الصعلوك الاول الذي قام باداء دوره خالد الطريفي نفسه..

الذكاء في الاستفادة من كل شيء في المسرح ومن الفضاء الذي تسمح به قاعة العرض ساعد الطريفي بتمرير حيلته الجميلة في كسر وحدتي الزمن والمكان وربما تندرج طريقة الطريفي في التبرير لمستوى خطاب مسرحي شاع عند المخرجين اثناء تناولهم "لموضوعة" شعرية اصلاً.

كما وظف الطريفي اناء الجمرفي وسط المسرح وهو اناء القهوة لخلق طقوسية خاصة.. وطبعاً يعرف المختصون بهذا النوع من التقنيات صعوبة السيطرة اثناء العرض على اشعال واطفاء نار في وسط المسرح دون مفاجآت مما حدا بالطريفي ان يترك الصعاليك وهو على رأسهم يتحركون بحرية بدت احياناً غير مبررة جمالياً.. اي ان يتحرك هو لالتقاط ورقة هنا او اطفاء نار، هناك دون ان نرى ما يبرر هذا الفعل في نسق جماليات الاداء للعمل بشكل عام.

لقد قدم الطريفي "عرار" من خلال اضاءات ذكية لمراحل مهمة من حياته.. هذه الطريقة في تسليط الاضاءات جعلت من عرار طرفا متجدداً مرة اخرى كقيمة ادبية صالحة للحوار مع المستجدات واستخدامه "للطبل" كافتتاح سمعي ومرئي لهذا الحوار جاء موفقا وممهداً للسيطرة على الاذان والعيون في القاعة.

ولابد من الاشارة الى ان الطريفي نجح في توظيف الاغاني وساعده في ذلك صوت شاب جميل لرفد الاداء وتعزيز الصورة على المسرح..

واستخدامه للموسيقى الحية جاء موفقا ومؤثرا وقوياً بحيث استغنى عن المؤثرات الصوتية باجهزة معدة سلفاً..

ان الحاضر لمغامرة الطريفي يرى بوضوح الجهد الجميل والرائع في السيطرة على اداء المجموعات الشابة.. كما يرى محاولة الطريفي الحد من رتابة رواية السيرة بعمل مشاهد متحركة بررها له نوعية الشخصيات ومع ان هذه المشاهد قد تغري الممثل المخرج بالاطالة لانها تساعد في جذب الجمهور الا ان الطريفي سرعان ما كان يحد منها هي الاخرى ويعود الى الرواية وربما لاحظ الجمهور ايضا طول بعض المشاهد وخاصة المشهد الاخير وهو مشهد "لف عرار" بالكفن الذي تخلص منه "عرار" في المشهد الذي تلاه..

محمد العبادي نجح في اداء دوره وربما ساعده في التجسيد نمط الادوار التي لعبها في اعماله السابقة.. الى جانب تألق دواود جلاجل في مصاحبته..

قيادة الطريفي للصعاليك محمد غباشي وزين الهنيدي وتيسير البريجي، ومراد قطيشات، ومحمد عوض، وطارق جبر هذه القيادة ادارها بنجاح وجهد جميل بذله الصعاليك على خشبة المسرح.. جعلت من الطريفي الذي قام بدور الصعلوك الاول هو المحور الرئيسي للعمل وربما "سرق" الجو من العبادي نفسه..

ولابد من الاشارة الى ذكاء مصممة الازياء التي فهمت الى حد كبير الامكانات الجسدية الخاصة بكل ممثل وخاصة لراقصة الباليه "تاتانتشا عطاالله" والتي تصعد لاول مرة كممثلة مسرحية واعدة قد تحتاج قليلا الى تدريب في امكاناتها الصوتية لتحتل مكانا مرموقا على الخشبة رغم الارتباط الوثيق بين فن الباليه وعملها الجديد..

كانت بحق امسية لاسترجاع ومحاورة بصرية وسمعية لشاعر مهم قدمها مخرج ذكي بشكل يدعو للاعجاب والمتعة.

القهوة ما بين الحرام والحلال

.. اثناء فتوحات السلطان سليمان الفاتح عرفت تركيا القهوة، وقد اصدر السلطان قانونا يشجع على شرب القهوة واعتبر الزوج الذي يرفض تقديم القهوة لزوجته سببا موجبا لطلب الطلاق.

وقد تم فتح عدد من المقاهي في اسطنبول كان روادها من المفكرين والادباء وعلية القوم حتى انه اطلق على القهوة لقب "حليب المفكرين ولاعبي الشطرنج".

وسميت القهوة بهذا الاسم لانها "تقهي" شاربها اي تذهب بشهيته عن الطعام ويعتبر اليمن موطن القهوة الاصلي. كما انتشرت زراعتها في الحبشة وبلاد فارس في القرن السادس عشر، ومن ثم انتقلت الى كثير من البلاد.

والغريب ان القهوة لاقت معارضة شديدة، ففي حين اصدر رجال الدين فتاوى بتحريمها، قام الاطباء بتحذير شاربيها من خطورتها.

ففي تركيا الغي قانون السلطان سليمان وحل قانون لاخر حرمها واباح شرب الخمرة بدلا عنها، وفي مصر اصدر العلماء قرارا بتحريمها، وفي بريطانيا كافحتها الحكومة ومن ثم اباحتها، ثم عادت وحرمتها وشجعت شرب الشاي بدلا عنها ، وفي البرازيل حرمها الكهنة اما في السويد فقال الاطباء انها سامة، الا ان الملك غوستاف اوبولف لم يقتنع فامر باحضار شابين محكومين بالاعدام وامر ان يعطي الاول القهوة والاخر الشاي ليعرف اي منهما يموت قبل الاخر شريطة ان يتم ذلك باشراف طبيبين.

وكانت النتيجة ان الطبيبين ماتا وعاش شارب القهوة ٨٤ عاما اما شارب الشاي فتوفي بعده بسنوات، وبعدها قال السويديون ان القهوة تطيل العمر.

مكتشف الدورة الدموية "هارفي" قال قبل موته لكاتب عدل "هذه الحبة تجلب الحظ وتفتح الذهن" واوصى من يحتفل بموته ان يشرب القهوة الساخنة.

ورغم هذه المعلومات، ماذا قال الطب العربي ؟ داوود الانطاكي قال "ان اجود البن هو الرزين الاصفر، اما الاسود فهو الاردأ، ومن فوائد القهوة تجفيف الرطوبات والسعال البلغمي، ويولد السهر والبواسير ويقطع الشهوة، ومن اراد شربها للنشاط ودفع الكسل فليكثر من اكل الحلوى".

يلقبونها في باريس بقنبلة شيراك النووية

كلوديا كاردينالي، النجمة الايطالية الشهيرة يطلقون عليها في روما وباريس "قنبلة شيراك النووية". فما هي العلاقة التي تربط بين نجمة هوليوود الحسناء وبين عمدة باريس سابقاً ورئيس فرنسا جاك شيراك.

الطرفان ينفيان اي علاقة خارج حدود العلاقة التي تعود الى العام ١٩٩٣ عندما بدأ الاثنان في الظهور سوياً في مناسبات واماكن عامة يبتسمان للمصورين وللمحيطين بهما.

كان جاك شيراك وقتها يشغل منصب عمدة باريس وقد حضرت الحسناء الايطالية الى العاصمة الفرنسية للمشاركة في مهرجان باريس السينمائي الثامن، وانتهز شيراك المناسبة ليمنح كلوديا ميدالية باريس تقديراً لاعمالها السينمائية.

دار الهمس وقتها عن علاقة كلوديا بجاك شيراك واشتد بعد ان انتقلت الممثلة الايطالية للاقامة في باريس بصفة دائمة.

وتكررت لقاءات كلوديا بشيراك في المناسبات الاجتماعية وفي الحفلات والسهرات، وبعد كل مناسبة يلتقي فيها الاثنان يعود الهمس من جديد.

وما زاد من ارتفاع حدة الهمس والحديث حماس كلوديا الشديد المناصر للمرشح جاك شيراك في الانتخابات الرئاسية الفرنسية حتى ان اهل باريس اخذوا يتساءلون عن سبب هذه الحماسة خاصة وان كلوديا كاردينالي ايطالية الجنسية ولا شأن لها بما يجري داخل فرنسا.

واخذ الباريسيون يربطون بين قصة فرانسوا ميتران وعلاقته الغرامية وشائعة جاك شيراك فاذا كان لرئيس فرنسا السابق عائلتين. فماذا يضير الرئيس الحالي ان يفعل بالمثل.

المقربون من الرئيس شيراك يقولون انه يختلف عن ميتران وله فلسفته ورؤيته الخاصة للاشياء، وشيراك صديق قديم للممثلة كاردينالي، والبعض الاخر يقول: علينا الانتظار لنعرف الحقيقة.

حفيدة فورد تتمرد على الثروة وتتزوج اطفائيا

المال والشهرة والجمال لم يمنع حفيدة فورد وستافروس من الزواج بشخص من العامة، ومن المعروف ان عائلة فورد تمتلك مصانع سيارات فورد وعائلة ستافروس تمتلك اكبر الاساطيل البحرية.

"ايلينا" حفيدة العائلتين ضربت بتقاليد العائلتين عرض الحائط واصرت على الزواج من الاطفائي جوزيف ريبولوني - ايطالي الاصل.

المقربون من العائلتين لايلومون (ايلينا) على هذا الزواج، فقد كانت علاقاتها بالعائلتين مقطوعة منذ كانت طفلة صغيرة حيث تركتها والدتها "شارلوت" وتخلى عنها والدها "ستافروس".

ورغم انها ورثت اكثر من مليار دولار من العائلتين، الا انها ناقمة عليهما، وتقول لقد عشت حياة طفولة تعسة لم اشعر فيها بحنان الوالدين، فوالدي تخلى عني ووالدتي كانت مشغولة باناقتها ومالها ودائرة اصدقائها.

وتقول لم التق بوالدي ابدا، وكل ما كنت اعرفه عنه هو ما كان ينشر في الصحف من غرامياته، حتى اضطررت الى التخلي عن اسم العائلة. واعتنقت اسم عائلة فورد.

واضافت لقد ذهبت الى ديترويت، وعملت في مصانع جدي فورد، ورفضت العمل بامتيازات العائلة حيث عملت في قسم الاعلان.

اما عن زواجها بالايطالي فتقول، التقيت به في احدى مباريات البيسبول وتعارفنا وتزوجنا.

المفاجأة ان والدة (ايلينا) حضرت حفل الزفاف حيث فسر المقربون ان حضورها كان لمشاهدة العريس الذي لم تلتقه من قبل اضافة الى محاولة اعادة المياه الى مجاريها ومصالحة ابنتها العروس.

اختراع قلب الي جديد

قال تقرير لمنظمة الصحة العالمية ان هناك ملايين البشر بحاجة الى زراعة قلب كل سنة.

ونظراً لقلة المتبرعين، فقد توجه الباحثون والعلماء منذ الثلاثينات الى اختراع "قلب اصطناعي" يقوم بوظائف القلب الطبيعي.

في الاونة الاخيرة وبعد ظهور انظمة الكمبيوتر المتعددة بدأ المركز الوطني للقلب والرئة في الولايات المتحدة ببرنامج عمل رسمي "قلب الي" يقوم بوظائف القلب الحي بشكل طبيعي، وقد تمكن العلماء من التوصل الى انتاج مجموعة من القلوب الالكترونية التي لم تكن في مستوى الطموحات.

مؤخراً ابتكر العلماء قلبا اصطناعياً الكترونيا جديداً يعمل على القوة المغناطيسية يعتبر الاول من نوعه في العالم وهو مصمم للعمل الى ما لا نهاية.

وقالت الشركة الصانعة لهذا القلب انه مصنوع من مادة التيتان وقادر على العمل مكان القلب الطبيعي، وقد اكدت التجارب التي اجريت عليه كفاءة عمله.






الكاتب د. صلاح جرار لـ المجد..

الحركة الثقافية في الاردن حركة خجولة محكومة باعتبارات سياسية

• نتنياهو يدق طبول الحرب وعلينا الاستعداد لها
• الثقافة العربية ثقافة رافضة لثقافة المعتدي
• اثق بالتاريخ اكثر مما اثق بالسياسة
• عملية الظهران دليل على انه لا امن لمن يسرق الارض العربية

حوار: وليد حسني

د. صلاح جرار، استاذ في كلية الاداب في الجامعة الاردنية واحد المختصين في التاريخ والادب الاندلسي اضافة الى دراساته النقدية القيمة.

له كتب وابحاث كثيرة يجمعها هم واحد هو هم الاندلس، ومن يحاور مختصا في التاريخ الاندلسي فانما يحاور "حديث مأساة" اعيدت صياغتها اكثر من مرة كان اخرها سلام مدريد.

وبين غرناطة ابي عبد الله الصغير، ومدريد اسبانيا اليوم فسحة من الزمن فقط ولكن المكان واحد، والسلطة واحدة وحفل تسليم المفاتيح وفك الاقفال واحد ايضاً.

"للمجد" التقته للحديث عن سلام مدريد، وقضايا ثقافية اخرى وكان هذا الحوار :

● انت متخصص بالتاريخ الاندلسي، وتشكل الاندلس تجربة مريرة في ذاكرتنا، الان وبعد ما تم من سلام بيننا وبين عدونا الطبيعي فما مدى ثقتك بالتاريخ والامة ؟

- حالة الضعف التي يمر بها العرب هي مرحلة عابرة، وسوف تنتهي عاجلاً او اجلاً، وستتعافى هذه الامة من جديد لتدحر الغزاة، كما دحرت جميع الغزوات السابقة التي انحدرت الينا من مشارق الارض ومغاربها من امثال الحملات الصليبية والغزوات المغولية، وهجمات نابليون والانتداب البريطاني وغير ذلك.

فاذا كانت الحالة التي تمر بنا هي مرحلة عابرة، فمن استمسك بالثوابت والمبادئ فقد نجا وسجله التاريخ في سجل الصابرين والخالدين، ومن اهتزت مبادئه وقيمه وحنى رأسه للعاصفة فقد ضاع وجرفته الريح، وسجله التاريخ في سجل الضعفاء والجبناء والانهزاميين.

ومن هنا فانا اثق بالتاريخ اكثر مما اثق بالسياسة، وسنة التاريخ هي مرجعي في الحكم على المستجدات من الاحداث، فالتاريخ خبرة تراكمية لها ثوابتها وقواعدها، ورؤاها وطاقتها الاستكشافية والاستشرافية، اما السياسة فهي تشويه الحقائق وتضليل الرؤى.

وبسبب ثقتي بالتاريخ فانني ارى انه لو اضطرت جميع الانظمة العربية للرضوخ للضغط الامريكي والاسرائيلي فانه سيبقى في هذا الشعب العربي من يرفض الاستسلام والتنازل عن الحقوق، وهذا ما يفسر وقوع الكثير من العمليات والضربات العسكرية ضد الاهداف الامريكية والاسرائيلية في الوقت الذي تشتد فيه حمى الدعوات الانهزامية التي تحاول اقناع هذه الامة بانه لا سبيل الى مواجهة الامريكان والاسرائيليين، وقد اثبتت التفجيرات الاخيرة في الظهران بانه ليس هنالك مكان آمن لمن يحاول سرقة الارض العربية وثرواتها وحريتها وكرامتها.

ان ما تعنيه هذه الضربات ضد المصالح الامريكية والاسرائيلية فهو ان الهزيمة التي نعاني منها هي هزيمة حكومات وليس هزيمة الشعوب، وانني ارى لدى الشعوب العربية طاقات لا تنفد لم تحاول القيادات العربية السياسية الانتفاع بها في صد الاعتداءات والاطماع الموجهة ضد العرب.

وارى انه ليس هنالك من سبيل لمواجهة حلقات التآمر الصهيوني الامريكي ضد الامة العربية الا باتحاد الدول العربية على الاقل تلك التي تتعرض للتآمر "سوريا، العراق، مصر، فلسطين، لبنان، ليبيا، السودان" والتنسيق فيما بينها، ونسيان الخلافات الثانوية التي لا تستند الى اسباب منطقية ومعقولة، ولا ارى اي مبرر للتاخر في اقامة هذا الاتحاد الا اذا كان القرار السياسي للقيادات العربية ليس بيدها.

وهنالك من يفسر العلاقة بين بعض الدول العربية من جهة والغرب من جهة ثانية بانها علاقات صداقة، ففي رأيي انه ليس هناك ما يثبت ان امريكا والغرب اصدقاء للعرب، بل هم يقربون احد الاطراف العربية ليحاربوا به طرفاً عربيا اخر، ويضمنوا استمرار تمزق الصف العربي.

●●●

● عملية السلام محاولة اسرامريكية لاحتلال العقل العربي قبل ارضه، وماله، ثم قتله بالرصاص، هل من مستقبل لحركة الرفض الجماهيري للتطبيع الثقافي مع اسرائيل، وكيف ترى صورة ذلك المستقبل ؟

- انا ارى استحالة تحقق السلام مع من يصر على الاستمرار في احتلال الارض، واذلال اهلها، وفي الوقت الذي ينادي فيه بنيامين نتنياهو بالابقاء على القدس عاصمة موحدة لاسرائيل فانني ادعو العرب جميعاً الى تطهير انفسهم من الوهم الذي نشأ عندهم بامكانية مصالحة المعتدين، ولا شيء يطهر العرب من هذا الدنس الذي اصابهم سوى العودة الى الاصرار على ان حدود فلسطين تمتد من النهر الى البحر، ومن لبنان الى خليج العقبة، وانه لا يحق لاي كائن ان يتنازل عن شبر واحد منها.

فاذا كان السلام الذي تتطلع اليه هو السلام الذي يتنكر للحقوق العربية فانني ادعو الى وقف هذه العملية كليا الى ان يصبح العرب قادرين على خوض معركة السلام وهم اكثر تسليما وقدرة على خوض المعركة، ولست ارى اي مانع من ان تتاخر عودة فلسطين الى مائة سنة اخرى لان عودتها كاملة بعد مائة سنة افضل من عودة اشلاء منها في هذا الزمان تحت وطأة الذل والترهيب والحصار.

فالسلام الذي تريده امريكا واسرائيل هذه الايام هو السلام الذي يقلم اظفار كل الدول العربية والاسلامية مقابل بعض الجزر المعزولة داخل الاراضي الفلسطينية، وفي رأيي ان هذا الموقف الامريكي الاسرائيلي هو السبب في استمرار التوتر وتصاعده في الاراضي المحتلة وخارجها، فاذا ارادت امريكا واسرائيل سلاما وامنا حقيقيين فعليهما رفع الظلم عن كل الشعوب العربية، وتجنب محاولة اذلال هذه الشعوب، فالانسان العربي لاينسى من يحاول اذلاله ولو بعد حين.

انا لست عدوا للسلام، ولكن السلام الذي اريده هو السلام الذي يشعر فيه الناس بالامن والحصول على مختلف الحقوق الوطنية، ويضمن اعادة الشعوب المشردة الى اوطانها وهي تملك حق تقرير مصيرها، اما ما يسمى بالسلام مع الاسرائيليين فقد انحرف ليكون سلاما للاسرائيليين فقط متناسياً كل المصالح العربية.

واستطيع القول ان حبي للسلام هو الذي يجعلني استعض كثيرا من نتنياهو لانه ليس داعية سلام بل داعية حربه وعليه فانني احذر الدول العربية من حرب مقبلة وهي قريبة الوقوع، لان نتنياهو وغيره من الصهاينة يرون ان امن اسرائيل "الذي هو شرط مسبق يضعونه لتحقيق السلام" لا يتحقق ما دامت هناك رصاصة واحدة في بندقية انسان عربي.

وعليه فانني ادعو الدول العربية الى المبادرة للاستعداد لتلك الحرب المقبلة الحتمية، وان يعدوا لها بمثل حماستهم للاعداد للسلام، وادعوهم في هذا السياق الى العناية بالعلم، والبحث، والتكنولوجيا، والتصنيع الحربي، ولا يأبهوا بالحملات الغربية التي تحاول ان تمنعهم من امتلاك اسلحة الدفاع عن النفس، فالتصنيع الحربي، والاعتماد على الذات تكفلان مساعدتنا على مواجهة التحديات.

اما عن حركة الرفض الجماهيري للتطبيع الثقافي مع اسرائيل فهي موجودة في اعماق معظم ابناء الامة العربية، ويزداد انصار هذه الحركة يوماً بعد يوم بفعل الممارسات الاسرائيلية والامريكية ضد الانسان العربي، وانا لست مع التطبيع الثقافي ولا مع التطبيع بمختلف صوره واشكاله ولكن لابد من التنويه الى ان الخوف على الثقافة العربية امام الثقافة الصهيونية خوف لا مبرر له، فالثقافة العربية بطبيعتها هي ثقافة رافضة لثقافة المعتدي، ولا يمكن ان تتفاعل معها الا بتعال وسيادة فقط.

ومن ناحية اخرى فمن الاساءة للثقافة العربية ان تقارن بالثقافة الصهيونية، فالثقافة العربية ثقافة موغلة في القدم ولها جذور ضاربة في اعماق التاريخ، وهي ثقافة شمولية، وثقافة اصلية حية شامخة، اما الثقافة الصهيونية فهي ثقافة مصنوعة مهجنة ومهزوزة، وهذا ما يجعلني اشعر بثقة مطلقة في التغلب على الاحتلال الصهيوني، لان الانسان العربي لم يستخدم اسلحته الثقافية والحضارية بعد، وهي الاسلحة التي تضمن له النصر المؤكد باذن الله.

●●●

● اين وصلت حركة النقد في الاردن ؟ واين تقف الى جانب حركة النقد في العالم العربي ؟

- حركة النقد في الاردن ما زالت تراوح مكانها، واعتقد ان ذلك راجع الى جمود الحركة الادبية نفسها، واكثر ما يميز حركة النقد في الاردن انها تجميع من مدارس نقدية مختلفة، وانها تتبنى الصرعات النقدية التي تظهر في اوروبا، وتحاول الترويج لها.

وتتميز هذه الحركة ايضا بانها تكاد تغفل الجانب التطبيقي، ويقع لوم شديد على الجامعات الاردنية التي لا تولي جانب النقد عناية كبيرة.

كما ان حركة النقد في العالم لا تختلف كثيرا عن حركة النقد في الاردن من حيث تبني الصرعات الاوروبية الحديثة، وعدم محاولة تشكيل منهج نقدي عربي ينطلق من خصوصية الادب العربي.

ولابد لاي حركة نقدية جديدة في الاردن من الاعتماد على ثلاثة اسس، هي : التجربة الادبية والنقدية العربية القديمة، التجارب النقدية العالمية المعاصرة، الرؤى والاجتهادات النقدية العربية والمحلية المعاصرة.

●●●

● في مفهومنا للابداع ثمة خلط غير متوازن بين الكتابة والابداع، فكيف ترى اسس الابداع الحقيقي؟

- هنالك فرق بين الابداع والطاقات الابداعية، ولا شك ان في الاردن طاقات ابداعية كثيرة لكنها تحتاج الى الاكتشاف والرعاية والتحفيز، وهذا ما تفتقر اليه في الاردن، واكبر دليل على ذلك ان ميزانية وزارة الثقافة لا تكاد تكفي لرواتب موظفي الوزارة.

اما الابداع فهو شحيح لغياب الحوافز الابداعية كما ذكرت، وهنالك فرق بين الكتابة والكتابة الابداعية، فالكتابة الابداعية هي التي تقدم لنا جديدا لم يسبق اليه، وهي التي تعيد تشكيل عناصر الواقع لتقدم لنا منها واقعا جديدا، وهي التي تساهم في تحقيق طموحات الناس وتطلعاتهم.

●●●

● الواقع الثقافي في الاردن واقع لم يأخذ ابعاده الحقيقية بعد، هل ترى سبباً وراء ذلك ؟ ام ان الارضية الثقافية في الاردن لم تكون شخصيتها المتكاملة بعد ؟ هل ثمة مستقبل ثقافي في الاردن ؟

- هنالك اشكاليات في المجتمع الاردني نجمت عن اشكاليات سياسية جعلت كلها من الحركة الثقافية في الاردن حركة خجولة مترددة غير واثقة بنفسها وتحسب حسابا كبيرا للاعتبارات الاجتماعية والسياسية.

والواقع ان المجتمع الاردني لم يكد يتخلص من عهد الاحكام العرفية ولم يكد يتنفس الصعداء وهذه الفترة القصيرة لاتكفي لتحديد ملامح المرحلة المقبلة، ولا نتوقع من المجتمع الاردني ان يفرز حركة ثقافية ذات ملامح محددة ما لم تتحدد ملامح المرحلة المقبلة على الصعيد السياسي والاجتماعي والاقتصادي، فالكل في حالة ترقب وحذر، وكل انسان يحسب لكلمته الف حساب الى درجة قد تفوق المرحلة العرفية.

وانا لا افصل بين الحالة الثقافية والابداعية في الاردن وغيره من الدول العربية، لانه لايمكن لاي حالة ابداعية او ثقافية ان تنشأ بمعزل عن محيطها الجغرافي والاجتماعي، ولذلك فان مستقبل الثقافة والابداع في الاردن هو رهن بمقدار ما يتحقق من التلاحم بين الاردن وغيره من الاقطار العربية الاخرى.

●●●

● هل يملك المثقفون العرب وفي اللحظة الحاسمة ان يغيروا مسار الاحداث ؟ وهل يملك مثقفونا القدرة على قيادة الجماهير وخلعهم من تاريخهم وتوجيههم ؟

- اعتقد ان هناك في العالم العربي تحالفا بين السياسة والمال في مواجهة الفكر والثقافة.

وقد تغلبت سلطة المال والسياسة على سلطة الفكر والثقافة، وهذا ما يفسر غياب دور المثقف العربي خلال الاختراق الاسرائيلي للعواصم العربية ابان حملات السلام والتطبيع، وكلما رفع مفكر قلمه حاولت السلطات العربية كسره.

ولكن هذا لا يعني ان الثقافة عاجزة عن قيادة الجماهير وان المثقفين عاجزون عن تغيير مسار الاحداث غير ان ذلك يحتاج الى مدة زمنية طويلة قد تستغرق عدة عقود اذا ما جد المثقفون في تادية رسالتهم وتغلبوا على سياسات الترهيب والترغيب التي تمارسها السلطات العربية ضدهم.

وفي الادب العربي القديم ما يثبت قدرة الادب والثقافة على قيادة الجماهير وتغيير الاوضاع السياسية تغييرا جذريا.

●●●

● في حديثنا عن دور المثقف العربي تجاه حركة التطبيع مع اسرائيل تطالبه عادة بعدم الذهاب بعيداً في عشق العلم الاسرائيلي، هل تعتقد ان المستقبل سينجب كتابا يكتبون ادبا مسالماً ومطبعاً ؟

- لا اعتقد ان المستقبل سوف ينجب كتابا يكتبون ادبا مسالما ومطبعا. وهذا الراي ليس امنية، بل هو الحقيقة، لان الادب ان خلا من الصدق الوجداني والمنطقي فليس ادبا، وانا لا اعتقد ان انسانا عربيا على الاطلاق يحب من يحتل الارض العربية، او يتعاطف معه او يجد له المسوغ في ذلك.

ولو وجد بيننا من يمكن ان يكتب في جانب التطبيع والمسالمة فانه قبل ان يبدأ الكتابة سيكشف له الاسرائيليون عن عدوانيتهم ومخادعهم وتضليلهم، وهذا الامر اخذ من جديد يتجلى امام نواظر كل من توهموا في لحظة غفلة ان الاسرائيليين يمكن ان ينجح معهم صلح او سلام.

●●●

● عودة للحديث عن التراث وعن علاقتنا بالتراث القومي العربي، هل انت مع تحديث العصر ام مع عصرنة التراث ؟

- لست مع تحديث العصر ولا مع عصرنة التراث، بل مع الاعتراف بكليهما، فلكل عصر مقتضياته، كما ان لكل تراث اهميته.

والحياة تتطور يوما عن يوم ولابد من الاخذ باسباب التطور، ولكن دون الانفصال عن هويتنا الثقافية، اذ يمكننا ان نتطور في اطار ثقافتنا، ويمكننا ايضا توظيف معطيات التطور في خدمة قضايا الثقافة والتراث.

●●●

● انت تعمل مديراً لمكتبة الجامعة الاردنية وهي اكبر مكتبة في المملكة، فكيف ترى العمل القرائي عند الطلاب واقبالهم عليه، فنحن شعب متهم بانه لا يقرأ ؟

- لست مع الراي القائل باننا شعب لا يقرأ، وما الذي يفعله ثمانية الاف طالب يدخلون مكتبة الجامعة الاردنية يوميا، اذا لم يكن القراءة والمطالعة !!

صحيح ان الانسان الاوروبي يستغل بعض اوقات فراغه في القراءة وذلك لان لديه اوقات فراغ هي حق له، وتوفر له متطلبات المعيشة المختلفة، ولذلك فان القراءة عنده هي نوع من الترف، وما الذي يقرأه هذا الانسان الغربي سوى الروايات المسلية والصحف اليومية؟

اما الانسان العربي فانه يقرأ ما يحتاج اليه : يقرأ في السياسة والادب والفكر والاقتصاد، فقراءته نوعية وليست كمية، والقراءة عنده حاجة وضرورة لا ترف واستمتاع.

ولابد من الاعتراف اننا لو تجاوزنا الصحف المحلية، فان غالبية ما يقراه القارئ الاردني هو من مؤلفات عربية وعالمية، ونادراً ما تجده يقبل على المؤلفات المحلية، وان الكتاب الاردني لا يقرأ الا في اوساط خاصة : اوساط المثقفين والمبدعين والنقاد والاكاديميين فقط وهم لا يشكلون واحدا في الالف من الشعب الاردني.

ولعل السبب في عدم الاقبال على الكتاب الاردني هو غلاء اسعار هذه الكتب، والخلل في الية توزيعها، وربما لحالة القارئ النفسية التي يفضل ان يظل المؤلف رمزا تستحيل رؤيته والوصول اليه.

واستطيع القول بكل ثقة بان الانسان العربي اكثر ثقافة من الانسان الغربي، ولا يأخذ ما يقرأه مسلماته بل يخضعه للمحاكمة والتحليل والتفسير.

●●●

● الكتابة في حد ذاتها استحضار ذاكراتي، الى اي مدى تفرض الذاكرة نفسها عليك ؟

- انا لا استطيع ان اتحمل ارق الفكرة كثيرا، لانها تتعبني لذا لم ابادر الى تفريغها على الورق حال تشكلها في العقل والوجدان.

وعند صياغتها والتعبير عنها لابد من الاستعانة عليها بما في الذاكرة، حتى لا تخرج مبتة او معزولة عن المعتقدات والافكار المتشكلة سابقا والمخزونة في تلك الذاكرة.

اما الى اي حد تفرض الذاكرة نفسها علي فهذا مرهون بالتطورات التي تدور في المحيط فمعظم ذكرياتي ادبية وتاريخية، والاحداث التي تستفز هذه الذاكرة كثيرة جدا، ولذلك لا افيق تهيج الذاكرة، فالفزع الى الكتابة لاربط ما بين المحتوى التاريخي والادبي ما بين الاحداث الجديدة.

ولا ابالي كثيرا اذا لا تنشر الصحف كثيرا مما ابعث به اليها، لان ما يؤرقني حقيقة هو استمرار هياج الذاكرة وقلقها وتململها حتى اطلق من هيجانها بالكتابة.

●●●

● ادب الشباب، مصطلح يطلق عادة على كل جيل جديد من الكتاب، فكيف ترى ادب الشباب في الاردن؟ وهل يملك مقومات الاستمرار والبقاء والابداع ؟ ام انه من قبيل الولادة اليتيمة التي تحمل بذور موتها معها وما هو الجديد في كتابات ادب الشباب.

- من خلال عملي في الجامعة وفي قسم اللغة العربية بالذات، ومن خلال عملي السابق في عمادة شؤون الطلبة، فقد شهدت ولادة كثير من الاصوات الادبية الشابة، وساعدت في ولادة بعضها، ونزلت هذه الاصوات الى الساحة الادبية وظهر منها شعراء وكتاب قصة قصيرة وروائيون، ولكن بمجرد ظهور المجموعة الاولى لمعظم هؤلاء الشباب تجد الواحد منهم يتجمد ويأخذ في الدوران حول نفسه، وكانه يخاف على ما انجزه فيظل يدور حوله من اجل المحافظة عليه.

وارد هذه الظاهرة الى سببين اثنين : اولهما ان هذه الاصوات الجديدة تجد من الاطراء والمديح والمجاملة لدى اصدار مجموعتها الاولى سواء القصصية او الشعرية، ما يوهمها انها قد بلغت الغاية، ولا مزيد على ذلك.

والعامل الثاني : هو غياب النقد المؤثر الواعي الذي يرشد الادباء الشباب الى الطريق الصحيح للابداع وصقل التجربة الابداعية.

وبصورة عامة فان جيل الشباب من الادباء في الاردن ينقسم الى قسمين : قسم وقف عند حدود التقليد لرموز الادب العربي والاردني مثل بدر شاكر السياب وادونيس والبياتي ومحمود درويش ونزار قباني ومصطفى وهبي التل واحمد شوقي وحيدر محمود وغيرهم، ولم يستطع ان يتجاوزهم وهذا القسم هو الغالبية العظمى.

وقسم يمثل ندرة نادرة وهم الذين نجحوا في الخروج من اسر تلك الرموز وحاولوا ان يأتوا باشكال فنية جديدة.

تحت عنوان.. "عشر قراءات شعرية على شرف قمة القاهرة" بعث الشاعر الفلسطيني المعروف يوسف الخطيب الى "المجد" عمارة شعرية مكونة من عشرة طوابق غير ان رسالة دمشق التي حملت فيما حملت، تلك العمارة الشعرية، تأخر وصولها الى "المجد" لما بعد انتهاء مؤتمر قمة القاهرة.

يوسف التي وصلت متأخرة، ولكن عقل المخزن الثقافي "للمجد" اسقط في ايدينا ،ولم نعرف كيف تستفيد من هبة الاخ تفتق عن "فكرة هدامة" تقضي بهدم وتفكيك طوابق تلك العمارة الجميلة ونشرها مقسطة في اعداد "المجد" اللاحقة.

وهكذا كان.. مع اعتذارنا لشاعرنا الكبير عن هذا الاجراء الهدام !!

اخبارية

شعر : يوسف الخطيب

اظنُّ هناك اخبارية، عن نبض قلبيَ،
في أضابيرِ المباحث
أن جِناً من طيوف القَدس تسكنني
اظنُّ هناك تعميماً، على كل المخافر،
أنَّ وزنَ حقائبي، أوزانُ أشعارٍ
واحلامٌ تؤرقني
أظنُّ هناك ملصوقاً بجدران المدينة
يستحلُّ دمي
وأن سماحة المفتي يُزندقني..
لذلك يشرب العشاق خمرَ قريحتي،
وأهرِّبُ الآمال، في الآلام،
ذوبَ الشوق، في الشجنِ..
فما همّي اذا لونتُ بالاضواء
أحداق النجومِ على أسارير السماء
هل الرقابة، بعدُ تشطبني ؟!..
رضيتُ جزاء عصياني،
ويُعرفُ من هُم الشعراءُ،
لا من خلعة السلطان..
بل من فادح الثمن !!..

(من قصيدة "لن تلد النساء" ١٩٨٢)

قصة قصيرة

ملكة الافاعي

● يوسف الاسعد

دمشق

اختناقٌ ممضٌ يحبس انفاسي، حملٌ ثقيل يحط على صدري، تململت في فراشي، رفعت يدي محاولاً تلمس عنقي، كانت يدي ثقيلة وكانها مشلولة، ومع ذلك وصلت اطراف اصابعي الى اعلى صدري، جحظت عيناي، اقشعر جسدي، شفتاي ترتجفان، اسناني تصطك.. تمتمت : ما هذا ؟ الدم يتجمد في شراييني، كان فمي كهفاً صخرياً قديماً كل ما فيه جاف ميت.

باطراف اصابعي حاولت تحسس جسمي، كتل لزجة، ومقززة تحط عليه.. افعى تطوق كل كياني، تحكم حصاره، وتلتف حوله بالآف الدوائر ذات السماكة الرتيبة.

سواد يلف كل شيء، صمت ينذر بالفناء، دولار قاتل يشل دماغي، دماء تنز من اوصالي، ضياع يغمر كل الموجودات، موت محقق ينتظرني.. من اين جاءت هذه الافعى ؟ كيف دخلت غرفة نومي ؟ ماذا فعلت في هذه الحياة حتى اموت هكذا ؟

ليست افعى وحسب، يبدو انها ملكة الافاعي، هكذا اعتقدت وانا اصارع الموت وانتظر السم، راسها كان قريبا من راسي، وحاولت رفع ظهري علي ارى نهايتها، ذيلها كان خارج الابواب كلها، وربما كان خارج القارات كلها، رقطاء ثخينة، لها شعر دهري، ذات راس اسطوري وعينين تشعان ناراً، يمكن ان تخترق كل ما في الوجود من ظلام.

حاولت الصراخ، ابتسمت الافعى، وحركت قرنيها الطويلين المعقوفين كقرني كبش مذعور تاهب للدفاع والقتال، حاولت النهوض فاستلت شعيرة سمها امام عيني مهددة متوعدة، استسلمت لمصيري، وقررت الا اقاوم، والا اتصدى، لان المقاومة والتصدي في مثل حالتي ضرب من الخرافة والبلاهة.. واخيراً قررت ان اموت، وهل هناك اجمل من ان نختار طريقة موتنا طائعين راضين ان لم يكن من الموت بد ؟!

اللزوجة المقززة تنسحب عن اطرافي، عقد تنحل، وكتل تتباعد واختلجت عيناي.. تكوم جسد الافعى قربي، جبل من اللحم ينحدر عن اوصالي وتساءلت : ما اعلى قمة في جبال الكرة الارضية ؟

حاولت التحرك، راس الافعى يحتضن وجهي، انفاسها تلهب كياني، عيناها البراقتان تنيران ظلمة الليل، اسنانها تصطك وشعيرة سمها تتراقص في الهواء.. "ستصب سمومها في جسدي وتنسحب" هكذا اعتقدت، اسلمت وجهي لها وغبت في عالم برزخي.. فجاة شعرت براس الافعى يحرك شفتي، يباعد بينهما ثم يفتح فكي، ويبصق لزج يقذف في فمي، البصاق يذوب مرا، علقماً.

تضخم غير معقول يصيب اطرافي، عيناي تكبران وتتضخمان حتى اصبحتا بحرين لا حدود لهما، راسي يكبر.. ويكبر وكانه يضيف الى خارطة العالم قارة جديدة، انفي يمتد، ويتطاول حتى شم رائحة البن في البرازيل والشاي في سيلان، والبرتقال في فلسطين.

قيحٌ يسيل شلالاً من فمي، تتقافز منه الجرذان، والفئران وحشرات كثيرة مختلفة الانواع والاشكال. لحظت اتلمس مؤخرتي، صدأ قديم عمره مئات السنين ينساح منها، ودم اسود ملأ فراشي واغرق غرفة نومي.

واغيب عن الوجود، واعانق الفناء.. انفاس الافعى تلهب وجهي ثانية واعود للحياة من جديد واعود متمتماً : لم كل هذا العذاب ؟ ولا ادري كيف تذكرت ما قاله لنا استاذنا في المدرسة منذ سنين طويلة "ان عذاب الدنيا يخفف من عذاب الاخرة".

فم الافعى يباعد بين فكي من جديد، ويبصق فيه بصاقاً جديداً، ينتهي شلال القيح، ويتوقف تدفق الصدأ، وفمي يلوك البصاق الجديد.. كان حلواً.. اشهى من العسل، والذ من الترياق.. ومتى كان السم حلواً ؟ وكيف يكون ترياقاً ؟!

جسدي يتقزم، يتضاءل، وفجاة استحلت طفلا ابن شهور احبو فوق التراب، وجسدي الغض لا يكسوه ثوب ولا رداء.. هكذا كساعة ولدتني امي، ولا ادري لماذا فرحت، نسيت من انا، ونسيت ابي وامي، ولم اعد اذكر القهر والعذاب والالام ونسيت الغدر والخيانة والذل، واخذت احبو اشم رائحة التراب واضحك اضحك من اعماقي وانا ارقب طهر الوجود، وحلاوة الحياة وكرم الخالق.

قررت الا اكبر من جديد.. ساظل طفلاً هكذا.. واعيش عمري كله طفلاً واموت طفلاً كما خلقت.

نظرت الى الافعى فلم اجدها.. وتساءلت اين هي ؟ استويت على مؤخرتي، نظرت الى السماء اعراس وافراح، حب وحنان، وفاء وطهر، والشمس تتبختر بثوب شفاف ابيض، والقمر يغازلها وقد رصع بملايين من الزهور والورود.. النجوم تقاربت من بعضها، تغني، تحنو، وانا منذهول لا اصدق ما ارى..

فجاة رياح عاتية تهب من الجهات كلها، تقتلع الاشجار تزلزل الجبال، واصوات كثيرة متنوعة ومتداخلة.. تناديني.. ترجف نحوي.. تسميني باسمي، القمر يختفي، الشمس تحتجب، النجوم تتلاشى ورائحة نتنة تحبق في الاجواء، والاصوات تدهمني اكثر، والرياح المجنونة تقتلع كل شيء.

صرخت.. وصرخت.. وفجاة كانت الافعى امامي.. جسمها يتعالى، وزئيرها يجلجل الكون.. حبوت نحوها وانا ارتجف.. مدت راسها بين فخذي ورفعتني فوق ظهرها.. راسي يلامس السماء، رفعت يدي فلمست الشمس وداعبت القمر.

الرياح تتلاشى.. والاصوات التي تناديني تختفي.. والافعى تطير في السماء وانا على ظهرها طفل بريء.. هارب من الرياح والاصوات والغناء.. الافعى تواصل طيرانها بينما عادت الشمس تتبختر والقمر يغازلها، والنجوم تحنو ثانية وعبق الخلود يملأ الدنيا.

مددت يدي الى الامام.. الابتسامة لاتفارق شفتي ونور باهر يمحو الليل ويخترق حجب الكون.

صحيفة البعث تحتفل بعيدها الذهبي
قصة كفاح ونجاح عمرها نصف قرن

دمشق - خاص

احتفلت صحيفة "البعث" السورية يوم الاربعاء الماضي بذكرى مرور خمسين عاماً على صدور اول عدد لها صبيحة الثالث من تموز عام ١٩٤٦.. حيث تعتبر صحيفة "البعث" اقدم صحيفة سورية شكلت سجلاً توثيقياً لنضال الشعب العربي ونضال حزب البعث العربي الاشتراكي على الصعيد القطري والقومي، وسفراً مضيئاً لتاريخه الكفاحي المعاصر، وكانت صحيفة "البعث" وما زالت لسان القضية القومية والمعبر الصادق عن امال وتطلعات الجماهير العربية من المحيط الى الخليج في سبيل تحقيق الذات العربية وترسيخ التحرر والاستقلال والنهوض بالامة العربية الى المكانة التي تليق بها كونها امة كان لها وما زال تاريخ مجيد في رفع لواء الحضارة الانسانية والتقدم عبر التاريخ.

خلال هذه المساحة الزمنية منذ يوم الصدور حتى هذه الايام لا زالت "البعث" تناضل وسط شتى الوان الصراع الفكري والجهاد الاعلامي والقتال المضني على جبهة الكلمة التي انبرت لتكون سيفاً ومبضعاً وترياقاً لامة عربية تحمل في اعماقها رسالتها الخالدة في احلك الظروف..

واستطاعت "البعث" اجتياز تضاريس كثيرة ودروب طويلة عديدة، وكانت ولا زالت دائماً وابداً وفية لمبادئها واهدافها تزيدها الصعوبات التزاماً بالهم الوطني والقومي، وتضاعف التحديات من عطاءاتها وتضحياتها، وقد كان لها شرف رفع المعاناة الكبيرة عن شرائح واسعة وكبيرة من العمال والفلاحين والدفاع عن قضاياهم ومصالحهم وكان لها شرف مقاتلة الاحلاف العسكرية وغير العسكرية التي برزت في المنطقة حيث كانت سباقة في فضحها وتعريتها والحيلولة دون وصولها الى اهدافها الاستعمارية.

لم يكن غريباً على صحيفة "البعث" حمل اعباء الدور الجريء والبطولي في الدفاع عن مصالح واهداف الامة العربية جمعاء وقد واجهت منذ اللحظة الاولى لانبثاق فجرها اقسى انواع التحدي والضغوط والمحاربة والتطويق وهي تخوض معركة مصيرية في مواجهة خصوم يخوضون ضدها معركة شرسة بدأت بالغاء التراخيص لصدورها واستمرت المعركة بمصادرة اعداد الصحيفة ومنع توزيعها وملاحقة محرريها وموزعيها واغلاق مكاتبها وختمها بالشمع الاحمر ومطاردة حتى قراء الصحيفة وزجهم في السجون والمعتقلات، اضافة الى تحريض الاقلام المأجورة لاشاعة الاقاويل واحداث البلبلة في اذهان من يقراها ويتابعها، وبث السموم الحاقدة في الصحف الصفراء في محاولة يائسة لقتل افكارها الوطنية والقومية والتحررية ومنع انتشارها وامتدادها عند الجماهير.

لقد ناضل حزب البعث العربي الاشتراكي منذ بداياته الاولى ليكون له صحيفة، ومرت سنوات عديدة قبل ان يستطيع الحزب الحصول على ترخيص قانون باصدار العدد الاول، حيث كان لصدورها وانتشارها بين المواطنين وقع البشارة واشارة البدء بمسيرة الخلاص والعزم على انتزاع المستقبل من بين براثن الحاضر المر وكابوس الواقع المرير، فكانت التحدي وكانت الحادي لجماهير الشعب تقول ما لا يستطيعون قوله وتصل الى ما لا يستطيعون الوصول اليه، تجمع وتوحد، تنظم وتدعو، تبشر وتستنهض، وسرعان ما اضحت النفير القومي لمغالبة الواقع ورصف الطريق الى الاهداف القومية التي كانت كلماتها الاولى ولا زالت.

ولعل ما يميز صحيفة "البعث" على مدار تاريخها النضالي الحافل انها بدأت نشرة سرية يتداولها المواطنون في الخفاء تحرر بخط اليد الى ان صدر العدد الاول منها في ٣ تموز ١٩٤٦ باربع صفحات، وكان صدور جريدة "البعث" آنذاك خطوة كبيرة على طريق تنوير المجتمع العربي.. ولم تكن بدايتها الا مليئة بالاشواك : حيث كانت تتعرض للمصادرة واعتقال محرريها وزجهم في السجون لان صوتها كان ولا زال منبراً ونبراساً لكل الوطنيين والقوميين وعشاق الوحدة والحرية والاشتراكية، وهذا سر صمودها الطويل والنادر مثيله في وجه الهزات التي تعرضت لها اثناء نضالها الكبير.. وما يميز البعث ايضاً ان جميع محرريها في مرحلة البدايات لم يكونوا محررين محترفين بل كانوا من المناضلين يسهمون في تحريرها واصدارها ويقومون حتى بتوزيعها..

وقد ساهمت جريدة "البعث" مساهمة فعالة في التحضير للمؤتمر التاسيسي الاول لحزب البعث العربي الاشتراكي في ٧ نيسان ١٩٤٧ ونشرت دستور الحزب ووقفت بحزم ضد المرسوم التشريعي الذي اعطى وزير الداخلية آنذاك صلاحيات قمع واسعة حيث عطلت حكومة ذلك العهد جريدة "البعث" في اواخر عام ١٩٤٦، وقد استطاع الحزب ان يحرك الجماهير في مظاهرات عنيفة ضد الحكومة واستطاع الغاء المرسوم اياه وهزم الحكومة.

كما قامت "البعث" بفضح مشروع تقسيم فلسطين ودعت الى النضال ضد الصهاينة وكتبت عن التخاذل العربي في حرب ١٩٤٨ فعطلها حسني الزعيم، ثم منعت من الصدور للمرة الثالثة في الفترة الواقعة ما بين ١٩٥٢ - ١٩٥٤ في ظل دكتاتورية اديب الشيشكلي، وفي عام ١٩٥٥ توقفت عن الصدور بسبب نقص الموارد المالية.

عادت صحيفة "البعث" الى الظهور في نيسان عام ١٩٥٦ فدافعت عن ثورة الجزائر، ودعت الى الوحدة بين مصر وسورية، ووقفت بحزم ضد حلف بغداد ومشروع ايزنهاور، وفي تموز عام ١٩٥٨ توقفت عن الصدور، ولكنها ظهرت مرة رابعة في العام ١٩٦٢ مناهضة حكم الانفصال داعية الى بناء وحدة مصر وسورية على اسس جديدة، وقد عطلتها السلطات الانفصالية بعد مصادرتها عدة مرات.

وفي ١٩٦٩/١١/٩ صدر مرسوم نص على احداث "دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع" وسجلت ملكيتها باسم القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي التي تقرر ميزانيتها وتخضعها لاشرافها ومراقبتها.

وفي العام ١٩٧٥ ارسى الرئيس حافظ الاسد، حجر الاساس لمبنى دار البعث، وكان واضحاً للجميع ان حلماً كبيراً قد دخل مرحلة التنفيذ، وفي العام ١٩٨٠ انجز هذا الحلم بالكامل ودشن الرئيس الاسد المبنى الجديد لدار البعث في دمشق، والمميز بكبره واتساعه واحتوائه على احدث الالات الطباعية واكثرها تطوراً للاستفادة منها في دعم وتعزيز صدور صحيفة البعث اليومية بحلة جديدة ومتطورة.

وفي ظل التطورات الحديثة التي شهدتها وما زالت تشهدها البعث اصبح عدد العاملين فيها يتجاوز الالف عامل يتوزعون على مختلف الادارات، وهذا دليل على حجم الاعمال التي تقوم بتنفيذها الدار لمختلف الجهات العامة والخاصة، وتعد البعث الان من الصروح الاعلامية والصحفية والثقافية الضخمة على مستوى سورية والوطن العربي.

استئناف التواصل بين ادباء سوريا والعراق

ذكرت مصادر الامانة العامة للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب ان اتحاد الكتاب في دمشق بعث رسالة تهنئة الى الادباء والكتاب العراقيين، طالب فيها بمزيد من التواصل الثقافي والادبي بين الاتحادين "لما فيه خدمة الثقافة العربية".

وكانت رسالة الادباء والكتاب السوريين التي بعث بها الدكتور علي عقله عرسان بمناسبة فوز الدكتور نجمان ياسين رئيساً لاتحاد الادباء العراقيين، قد ارسلت الى العراق بواسطة الامانة العامة للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب.

حصار العراق وذرائع فرق التفتيش

بالامس عادت بي الذاكرة الى ثورة المبعوث الدولي رالف ايكيوس ضد ادارة الرئيس الامريكي السابق بوش عام ١٩٩٢، لقيام الاخير بتوجيه ضربات صاروخية الى بغداد، على اثر خلاف نشب بين الحكومة العراقية وفرق التفتيش الدولية.. واذكر ان ايكيوس قد ابدى غضبه الشديد واستياءه المر من العملية ليس حباً بالعراقيين ولكن خوفاً من ان تؤدي تلك العملية الى تأزيم الامور وفشل مهمات فرق التفتيش، واغلاق باب ارتزاقها..

واذكر ان ايكيوس قد صرح لذلك متشدقاً انه نجح خلال جولاته في تدمير كميات هائلة من الاجهزة والمعدات والصواريخ والقذائف والمنصات، في حين فشلت كل قوى التحالف وخلال ٤٢ يوماً من تدمير منصة صواريخ واحدة.

ويتكرر الخلاف هذه الايام ويهدد ايكيوس بصواريخ امريكا اذا لم تفتح له غرف نوم العراقيين للبحث فيها عن ستة صواريخ وثلاثة الاف لتر من المواد الكيماوية المفقودة.. ويصرح بان العراق ما يزال يشكل خطراً على امن المنطقة، وانه كان مخطئاً عندما اعلن سابقاً ان العراق لم يعد يملك شيئاً يهدد به جيرانه !! فحصار العراق وقتل شعبه يجب ان يستمر لان ثمة شكاً في نفس ايكيوس !!

مائة وخمسون فرقة تفتيش حرثت العراق ارضاً وجواً وبحراً، الى جانب طائرات التجسس الامريكية التي تجوب العراق ليل نهار، وما يزال ايكيوس يدعي انه لم ينته بعد من مهماته، ولم يغلق ملفاته، وهناك مالم يكشف بعد، كما يعتقد !!

ان الادعاءات التي يروجها ايكيوس ومن وراءه بان الحصار مرتبط بازالة اسلحة الدمار الشامل وبرامجها، وبان الجانب العراقي لا يتعاون بشكل جيد، لا تقنع طفلاً، فاذا كان حريصاً على امن المنطقة ولا يريد ان يتركها قبل تجريدها تماماً من الاسلحة الكيماوية والنووية وموادها وبرامجها، لانه خطر على حياة عرب المنطقة، فالرد عليه ان هذه البرامج يمكن ان تحفظ على قرص كمبيوتر صغير يستحيل العثور عليه حتى لو اشتركت اجهزة استخبارات العالم كله.. كما ان اتلاف المواد الكيماوية لا يحول دون صناعتها او استيرادها بعد رفع الحصار، اذا كان العراق يود ذلك، وايكيوس وزبانيته يعلمون ان هناك شركات في الغرب مستعدة لبيع اي شيء لاي كان، اذا كان يملك المال فلماذا اذن الاستمرار بالحصار بحجة عدم اليقين او عدم تدمير كل شيء، اذا لم يكن وراء تلك اهداف تجسسية او منفعية.

ان الاخبار التي نشرت العام الماضي عن جماعة (اوم) اليابانية وعن المواد الكيماوية الخطيرة التي وجدت في مخازنها يدحض كل حجج وذرائع ايكيوس ومجلس الامن في ابقاء الحصار على الشعب العراقي بحجة انه لم يجرد بعد من برامج تسليحه.

ان استمرار حصار العراق والادعاء بان فرق التفتيش لم تكمل مهامها بعد مرتبط بالتجسس وبالتالي فافراد هذه الفرق يتقاضون رواتب خيالية ويقدمون تقاريرهم للمخابرات الامريكية، فهل يعقل ان ينهوا مهماتهم ويغلقوا باب رزقهم وينضموا لجيوش العاطلين عن العمل في امريكا واوروبا وروسيا ؟

اذا كان ايكيوس بعد كل عمليات التدمير اللئيمة التي طالت الاجهزة والمعدات والاسلحة والمواد، ولم تنج منه حتى المباني الصماء ما يزال غير مطمئن وخائف من قوة العراق فهل يصدق امرؤ ان العراق الذي كان يمتلك كل تلك الاسلحة والمواد، وكان قادراً على استخدامها، ولم يستخدمها، سيقوم في المستقبل باستخدام جزء بسيط جداً منها او ما تبقى منها ؟!

ان مواصلة حصار العراق وقتل اطفاله ونسائه وشيوخه ومواصلة مهمات فرق التفتيش (المرتزقة) التي لا تنتهي، لامر يثير القهر والغضب في النفوس وقد خرجت بعض صحف الخليج عن صمتها تجاه هذا الامر، وادانت عمليات التفتيش التي لا تنتهي، وعدتها اذلالاً للامة كلها لا يجوز ان تستمر الى الابد فهل نطمع من الشرفاء في مجلس الامن ان يضطلعوا بموقف انساني ويقفوا موقفاً حاسماً من جيوش المرتزقة التي اكلت الاخضر واليابس والناس في العراق محرومون من رغيف الخبز وحبة الدواء !!

● د. سمير قطامي

لا.. لا تعمليها يا حكومة !!

بقلم المحامي: حسن المومني

التصريحات المنسوبة الى بعض المسؤولين تشير الى ان الحكومة في صدد رفع رغيف الخبز ليصبح سعر الكيلو الواحد (٢٥٠) فلسا، بدلا من (٨٥) فلسا مع محاولة ايصال الدعم الى مستحقيه.

واذا صح مثل هذا التوجه – واتمنى ان تكون اشاعة كاذبة فان الذين يفكرون بذلك لا يدركون ابعاد هذا القرار ونتائجه الخطيرة في المجتمع.

فالركود الاقتصادي الذي يسيطر على السوق، والفقر المدقع الذي تعيشه نسبة كبيرة من ابناء هذا البلد والتي تتجاوز نسبته ٥٠٪ من السكان، وانتشار البطالة للمتعلمين وغيرهم والتي لا يسلم منها اي بيت، وارتفاع الاسعار والضرائب والتضخم وانخفاض القوة الشرائية للدينار، قد اوصل الناس الى وضع لا يستطيعون معه تحمل اي ضريبة جديدة، او رفع جديد لسعر مادة اساسية يعيشون عليها وتمثل قوتهم وقوت عيالهم وبنسبة تعادل ثلاثة اضعاف السعر السائد الان !!..

ان المواطن يشعر بنوع من الراحة والاطمئنان ما دام الخبز متيسرا له وبسعر مناسب ومعقول، وما دام يستطيع ان يشبع عياله خبزا الى جانب كاسة الشاي، فاذا ما ارتفع سعر رغيف الخبز الى النسبة المعلن عنها فانني اخشى على المواطن ان ينفجر !!.. ونحن لا نحتمل غضب المواطن ولا انفجاره، خصوصا اذا ما اصبح غضبا عاما وشاملا لجميع المواقع والفئات !!.

ان الذي يفكر في رفع سعر الرغيف الى هذه النسبة هو احد اثنين، اما ان يكون لا يأكل الخبز ولا يشتريه ويعيش على البسكويت والحليب وما هو افضل منهما، او انه يقصد الاساءة الى هذا البلد وامنه واستقراره !!..

وقد يقال بانهم يبحثون عن الوسيلة المناسبة لايصال الدعم الى مستحقيه !!.. وكيف يمكن ان يصل هذا الدعم الى المستحقين ؟!.. هل بزيادة بسيطة للرواتب وزيادتها يعني زيادة الاسعار ودخولنا في الحلقة الجهنمية المعروفة اقتصاديا ؟!.. وهل الفقراء هم وحدهم الموظفون او المتقاعدون ؟!.. وكيف يمكن ان نوصل الدعم الى القطاع الواسع من المواطنين الفقراء من مزارعين وعمال وارامل وعاطلين عن العمل ؟!..

وقد يقال بالكوبونات.. وهل هذه تحل الاشكال، والخبز نحتاجه في كل يوم واكثر من مرة ولا يمكن تخزينه كالسكر او الرز !!. ام هل تريد الدولة ان تصرف خمسة عشر ديناراً للاسرة الفقيرة ولمرة واحدة فقط كما عملت في موضوع دعم المحروقات، عندما وعدت الناس بدعم الفقير، واعادت لبعضهم بعض المبالغ المقطوعة ولمرة واحدة فقط ليبقى المواطن بعدها يعاني من هذا العبء خلال السنين الطوال !!..

واذا كانت الخزينة تشكو من الدعم، اليس من الافضل التدقيق والتوفير ومسك اليد في مسارب الضياع الاخرى والتي يهدر بها المال العام سنويا وبعشرات الملايين، وفي مؤسساتنا المختلفة ؟!..

اليس من الافضل منع تهريب القمح الطحين الى خارج الاردن والذي يعيش عليه بعض مصاصي الدماء ؟!..

واذا كانت الحجة ان نسبة من الدعم تذهب الى الوافدين من سياح وعاملين الا يمكن ان يفرض ضريبة خاصة على هؤلاء ولهذا الغرض لتغطي نسبة من هذا الدعم وتساهم فيه !!.. اليس من الاولى تحصيل رسوم الاقامة من هؤلاء اولا لتساهم في هذا الدعم ؟!.

ام ان قرار رفع سعر الخبز مطلوب ومفروض علينا من صندوق النقد والبنك الدولي ؟!..

اليس في ذلك تحريك للمجتمعات الراكدة وتحريض لها على الاساءة للاستقرار والامن ؟!.. وقد جرب ذلك في اكثر من دولة وكانت نتيجته مظاهرات وصدامات وثورات شعبية وتخريب ؟!.. ولمصلحة من تلحق الاذى والضرر بالمواطن الغلبان لتجبره على ان يخرج عن صمته، قد فاض به الكيل وخنقه الفقر واغرقته الديون !!.

اليس دعم خبز الانسان اولى من دعم علف الحيوان ؟!.. ام هل اصبح الحيوان اهم من الانسان واغلى واكثر قيمة ؟!..

واذا كان المستفيدون من دعم الاعلاف يعدون بالمئات او بضعة الاف، فان دعم الرغيف اولى واهم لانه يشمل الشعب بكامله، بما فيهم اصحاب المواشي والاغنام ولا يتعلق بقطاع محدود !..

لماذا نرفع سعر الرغيف ولا نرفع اسعار السجائر والمشروبات الروحية ؟!.. وهل تريد الدولة للناس ان يشربوا ليسكروا وينسوا ؟!..

نصيحتي للحكومة، وانا اسمع تذمر المواطن وشكواه، وارى الجوع الكافر على وجوه الكثيرين، واشاهد بحثهم عن الطعام في صناديق القمامة، نصيحتي للحكومة ان لا تقدم على هذه الخطوة مهما كانت التكاليف، وان عليها ان تتحمل الضغوط الخارجية ومبالغ الدعم الحالي، مهما كانت هذه المبالغ واذا فكرت بالزيادة فيجب ان لا تكون بهذه النسبة الهائلة وان لا تتجاوز الحدود المعقولة.

وانا ارى النار تحت الرماد.. ودعاة الفتنة يتحركون.. ونحن لا نريد ولا نحتمل الهزات..

اقول ناصحا ومشفقا لا.. لا تعمليها يا حكومة !!..

حينما تكون النخبة صادقة

منذ اواسط القرن الماضي وحينما بدا المفكرون اليهود يبحثون عن مخرج لازمتهم وضعوا عدة تصورات لتجميع اليهود وانشاء وطن قومي لهم وكان ان تخمرت الفكرة في مؤتمر بال الشهير حيث بدا المفكرون اليهود بالعمل الدؤوب مستثمرين كافة امكانياتهم لانجاح الفكرة، وكان للنخبة التي قادت نضالهم باخلاص وتفان وذكاء دور كبير في نجاح الفكرة الصهيونية بتحقيق حلمهم في "دولة اسرائيل"، رغم ان الكثير من اليهود لم يعلم ما هي فلسطين واين تقع.

كما ان توافق الطروحات الفكرية مع الارادة السياسية لليهود ساعد كثيرا بنجاح الفكرة الصهيونية. فقد عمل اليهود على استغلال نقاط قوتهم واستثمروها خير استثمار لتحقيق هدفهم. والمشكلة اليوم في نجاح اليمين الصهيوني (وليس لان اليسار خير منه) ولكن لان قدوم اليمين الاسرائيلي في هذا الوقت (والذي لم يكن نتيجة حدث آني فقط) يعني ان جزءاً آخر من المخطط المرسوم والمبرمج في ادبيات الحركة الصهيونية يجب ان يكتمل في هذه الفترة وربما لا يليق باليسار الاسرائيلي تنفيذه الان، وذلك لان لكل دوره.

ونرى بوضوح ما نجح فيه حزب العمل خلال الفترة الماضية من جلب التنازلات المتلاحقة من المعسكر العربي الذي قدم الكثير على امل ان ياتي دور اسرائيل في التنازل.

ان المتمعن في حركة التاريخ يرى ان في كل امة نخبا متميزة وان حال اي امة لا يتطور دون ان تاخذ النخب الفكرية والسياسية وغيرها مكانها الصحيح في الطليعة، ومثال ذلك حال العرب قبل الاسلام وبعده، فمع ظهور الاسلام قاد الامة نخبة متميزة فكرا وعملا احسنت توظيف امكانات الامة خير توظيف لتقود العرب والمسلمين الى تحقيق احلامهم في الوحدة والحرية والتقدم والعدل.

كم نتمنى ان ياخذ هذه الايام كل مكانه الصحيح لتتحقق احلامنا في التحرر والتقدم ولتمحي من ذكراتنا كل الهزائم والنكسات التي المت بنا في هذا القرن.

معاذ التل

لغة ولكن غير مفهومة

الشرق وطن الحضارات والبلاغة والعواطف وايضا العواصف تسوده هذه الايام تيارات كثيرة يحاول كل منها ان يقنعه لجهته مع اختلاف اساليب الشد. بعض هذه التيارات يلجأ الى التخويف والترهيب والتهديد باستعمال القوة والبعض يميل الى عرض المغريات بصرف بفاتر الشيكات ووعود بزائفة ولا اقول شيكات بل دفاتر شيكات وجميع ما تحويه من اوراق ليس لها رصيد في اي بنك ونحن نعلم ذلك علم اليقين ولا نريد ان نصدقه.

بأعماقنا نحن نعرف ونؤكد ونتاكد في كل يوم ان السلام – مع انه مطلب – فهو ما لا تريده اسرائيل. واللغة – لغة السلام – المفروضة في الاسواق هي غير ما ورد من معنى لها في قواميس اللغات المتعارف عليها ولا توجد لها ترجمة الا في قاموس واحد وهو القاموس العنصري الصهيوني. وهذا القاموس موجود فقط في مكانين في العالم لجهتها العقل الصهيوني – وهذه الترجمة غير مطبوعة على ورق حتى لا تقرأ ولا يجد لها احد تفسيرا ويمكن ان تتغير حسب الظروف واسعار السوق – والمكان الاخر هو بلاد العم سام.

لقد تابعت برنامجا سياسيا على شاشة التلفزيون الاسرائيلي يوم الخميس قبل الماضي وكم وددت لو تابع هذا البرنامج كل العرب لنرى كيف يفكرون، وما خرجت به من هذه الشامخة هو : (ان العرب ضعفاء لا يمكن ان يتفقوا على قرار وهم يعلمون انه لا يمكن لهم ان ياخذوا من السلام اكثر مما نريد ان نعطيهم نحن وليس الولايات المتحدة وهذا ما توصلوا له من قناعات ولكن كيف يمكن لهم ان يترجموا هذه القناعات لارض الواقع).

اذا هذه هي ترجمة السلام المنشود.. هل هذا ما تعنيه كلمة السلام في قواميس لغات العالم ؟؟

بطريقي من عنبتا لمدينة نابلس ويحوالي خمسة كيلومترات شرقي عنبتا، كانت هناك سيارات الشرطة الاسرائيلية تحرر مخالفات سير للسيارات المارة على ارض المفروض انها – كما سمعنا – ارض محررة توجد عليها سلطة وطنية – اعانها الله واعاننا على فهم هذه الاحاجي والالغاز والاتفاقيات.

لابد لنا من قواميس جديدة نتفق بها اولا على ترجمة الكلمات المتداولة وماذا تعنيه قبل ان نجلس على طاولة المفروض انها طاولة للمفاوضات ومن ثم توقيعات وتطبيعات، والا فسنكون اللغة التي نسمعها ونتداولها لغة غير مفهومة كاتفاقيات السلام جميعها.

واخيراً اعتذر ان كنت اسات الفهم او الترجمة.

عمر عبد الباقي

البحث عن دور

البحث عن دور في هذه الحياة هدف مشروع، ولكن لابد ان يرتبط الهدف بفكرة سامية حتى يكون الدور المطلوب مفيدا للفرد والمجتمع والوطن.

قد يبدو هذا الكلام مثالياً، وقد يبدو الكلام الاتي متجنيا، الا انني ارى ان اختفاء الدور الوطني للمؤسسات القائمة اعطى الفرصة للقادرين على اقتناص الفرص المبرر لركوب اية موجة مهما كانت طويلة او قصيرة من اجل تحقيق الهدف.

وقد ادركت بعض النساء اللواتي حباهن الله قليلا من المعرفة وقدرا من الذكاء اللعبة الازلية للذكور، وحفظن درس اقتناص الفرص، وها هن يغلبن المعلمين في كثير من المواقع.

هناك من فهمت مهمة "بكين" ولعبت مع الحصان الغربي الرابح، واستطاعت ان تعرف من اين تؤكل كتف المساعدات المعدة للمؤسسات غير الحكومية، فاجتهدت واستطاعت جلب المال الذي يذهب بعضه للعمل العام وبقيته للجيب الخاص، "بكين" يا سادة يا كرام، وقبلها القاهرة ومؤتمرها السكاني، وقبلها نيروبي، وقبلها المكسيك لعبة دولية هدفها بعيد المدى، وهي ليس لله وللنساء خالصة نقية، بل هناك اهداف خفية مختبئة خلف حقوق الانسان والتنمية والمساواة، خصوصا في دول العالم الثالث الذي نهبوه ونبشوه وصلبوه، وبعد لاي قرروا ان يساعدوه عن طريق التنمية الخاصة بالنساء، وكان المجتمع ينمو باحد جناحيه، فالتنمية للجميع، ولن تكون هناك تنمية من الخارج للداخل، فالتنمية فعل تحد من الداخل للخارج، ولن تدفع كل اموال العالم في تنمية قوم ليغيروا حياتهم ما لم يقرروا هم انفسهم تغيير انفسهم، وهكذا نرى ان هناك من صدقت ان مساعدات الاخرين تحل مشكلة الفقر والجهل والمرض، وهذه الثلاثية ليست قدرا، بل هي من فعل فاعل راغب في استمرار الحال لاستثماره فيما بعد لهدف ادعي انني لا اعرفه.

اقول هناك من صدقت تلك المقولة وقبلت المساعدات ايا كانت، وفتحت مراكز الدراسات، وكثر الدارسون، ونشأ في ديارنا من يدعين انهن يعملن من اجل النساء الفقيرات المعدمات، والفقيرات يبقين معدمات فقيرات رغم ازدياد عدد المؤسسات والجمعيات التي تساعد الفقراء. فهل هناك تفسير ؟!.

والان نشأ تحالف نسائي من اجل هدف واضح ومحدد وهو ايصال النساء للمراكز، وهذا هدف معقول ولكن السؤال التالي: من هن النساء اللواتي ترغب النساء في ايصالهن لتلك المراكز ؟ ان تجربتنا مع عدد منهن ليست مشجعة، فهناك من وصلت بالاختيار الفوقي، واعتبرت هذا الاختيار امتيازا لشخصها الكريم، واختصرت نضال الناشطات منذ بداية القرن في وصولها لذلك المركز الذي لم تستفد منه النساء قيد انملة. وهناك من تم اختيارها لمنصب ما دون ان نعرف حتى الساعة، لماذا تم اختيار هذه السيدة بالذات دون غيرها من النساء ؟ هذا مع العلم انها لم تقدم في يوم من الايام بما يوحي بتميزها عن الاخريات.

لا اريد ان استرسل اكثر من ذلك، ولكنني اتعجب واقول بعد ان اصبح حق القول مصونا بالقانون، من هي المراة او الرجل الذي ارغب في ان تمثلني او يمثلني ؟؟ هذا هو السؤال المهم والوحيد.. لم يعد جنس "الممثل" هو المهم. المهم عندي من يحمل في قلبه ووجدانه وعقله مشروعا وطنيا يلبي حاجات النساء والرجال والاطفال في الحياة الحرة الكريمة.

يهمني من يحمل مشروعا للتنمية قائما على تفجير طاقات المواطنين الذاتية، ودفعهم للقيام بواجباتهم تجاه انفسهم ومجتمعهم ووطنهم. لان هذا هو الصواب.

● د. هدى فاخوري

رباعيات

لا شرعية ولا وحيدة

لست شرعية ولست وحيدة
من نضال زعمتموه شريفاً
بعتم دم الشهيد بالمال والحكم
شعبنا الحر لا يطاطيء

يافلول القيادة المستفيدة
ثم خنتم ايمانه وعهوده
وقد زاد "مفتريكم" رصيده
للضيم ولا للقيادة المؤوَّدة.

شعر: عبد الله خليل شبيب

الفساد الاداري

بقلم الدكتور: عقلة دهيمات

كثيراً ما نسمع هنا وهناك في هذه الايام تعابير تتعلق بالفساد الاداري، وتنط التصريحات وتكثر المقالات والمقابلات وتتعالى الصيحات للحد من هذه الظاهرة التي اصبحت كانها سمة من سمات حياتنا اليومية وهدفا من اهداف حكوماتنا المتعاقبة، الا ان المتتبع للاحداث والمراقب للامور يجد ان هذه الالفاظ وبالرغم ما تدل على مساوئ اصبحت محببة لبعض النفوس، ودليل ذلك زيادة المدخرات والعقارات وتراكم الديون العامة وضياع المجتمع على ايدي من اتقن النفاق هنا او التسلق هناك، او قلة الضمير في موقع اخر.

اما الادارة فهي قد اصبحت علما ذا مناهج وتخصصات تدرس في الجامعات والكليات ومعاهد التدريب المتخصصة من اجل اعداد الاجيال المؤهلة مع ان التاريخ قد شهد الكثير من المشاهير بالادارة بحكم التجربة، او الابداع او النظرة الثاقبة، لذلك يمكن لنا ان نعرف الادارة بانها الاستغلال الامثل للوقت والموارد البشرية والفنية والمالية باقل التكاليف واقصى درجات العطاء مع توفر الرضى والانسجام بين العاملين. من هنا فان الفرد الناجح هو الشخص الذي يستطيع استغلال امكانياته ضمن الاكتفاء الذاتي دون الحاجة للمزيد من المديونية او السلوك غير المستقيم، والاسرة الناجحة تظهر قيمة الادارة بين افرادها اكثر من الافراد لتعدد الرغبات وزيادة الطلبات وتحديد الامكانيات. اما المجتمع فالبلاء به اعم والحاجة لادارته اكثر، اذ ان الحكومة عادة ما تكون مسؤولة عن ادارته من خلال وزاراتها ودوائرها ورجالها، ويطلق على الكم الهائل من العاملين بالمؤسسات المختلفة القطاع العام الذي ينضوي تحت جناحه الموظفون في مختلف مواقعهم واوضاعهم. اما القطاع الخاص فتتكفل به الشركات والمصانع والمحلات التجارية والمرافق المختلفة التي يديرها اشخاص بصفتهم الفردية او تنظيماتهم المحلية.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه كيف نترجم تعريف الادارة باسلوب علمي حضاري متسم بالعدالة والصدق وبعد النظر ونقارن ذلك مع واقع حالنا وحياة افرادنا، اذ ان المشاهد لما يجري هنا وهناك وبالرغم من كل الوسائل المستخدمة لتحسين الصورة وابراز المنظر باجمل هيئاته يجد ان المتالمين اكثر بكثير من المستفيدين، وان ضياع المال اكبر حجماً من الاستثمارات الحقيقية وان التوهان الذي تعيشه المؤسسات والدوائر ابعد مسافة من النتائج المترتبة على ذلك من قبل المعنيين وافراد المجتمع بكامله وبالتالي فان واقع الحال يدل دلالة واضحة على اننا نخالف مفهوم الادارة نصاً وروحاً مع ما يقال ويكتب ويدرس، مما يجدر بالباحثين والدارسين ذوي الاقلام الحقة، واصحاب العلاقة وضحايا التطبيق العملي لهذا الواقع ان يراجعوا مواقفهم ويعيدوا النظر بافكارهم لكي نتخلص من الفقر والحرمان للقطاع العريض من المجتمع وحياة الترف واللهو والتعدي على المال العام وبالتالي نستطيع التخلص من هذه الالام والاقتراب اكثر من معتقداتنا وثوابتنا وكذلك نحاكي الدول المتقدمة والمجتمعات المتمدنة باسلوب الحياة الكريمة والادارة الحقة بنظرة مؤسسية لا فردية او عائلية او عشائرية او جهوية او اقليمية بل اعطاء الفرص للجميع بشكل متكافئ وبمقاييس نزيهة مبنية على الاختصاص والمؤهلات والمواهب والتجارب والسيرة الحسنة وبالتالي عدم مكافأة المخالف والمعتدي على المصلحة العامة كما نرى ونشاهد عندما نجد ان المقياس الحالي يحافظ على ذلك ما دام هؤلاء الاشخاص يحققون رغبات القلة الذين تربطهم اواصر العائلة او النادي او المدرسة او الجهة الممولة..

واستناداً للتاريخ واثاره الباقية نجد ان الافراد والعائلات، والمدن والدول، والامم قد انقرضت بسبب الفسق والفساد الذي سيطر عليهم بعد حين وحول قوتهم ضعفاً وعطاءهم ضياعاً، وحكمتهم جهلاً، وعدالتهم ظلماً، وامانتهم خيانة، والشواهد على ذلك كثيرة في بطون الكتب وسجلات الامم الغابرة.

فاليونان، والرومان، والفرس، والعرب العاربة، والعرب المستعربة، والعرب المسلمون وغيرهم كثير، قد زالت امجادهم واندرست دورهم وتركوا اثاراً ها نحن نحاول ترميمها باسم السياحة تارة او للمحافظة على شواهد التاريخ تارة اخرى او لامتلاء الجيوب ونسيان الماضي مرة ثالثة، مع ان المنطق والعقل يدلان على ان زوال تلك الامم كان بسبب ارتكابهم ما اوجب عقابهم وافضل وصف لذلك قوله تعالى "فاذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا".

ترى هل الموازنات السنوية للدوائر والمؤسسات تصرف بالكيفية المقدرة لها وبالوجوه المفصلة بلوائحها، وهل الاشخاص القائمون على ادارتها ومتابعتها ونتائجها هم الاكثر معرفة واختصاصاً، وهل قوافل الدارسين والخريجين والباحثين عن العمل او الخارجين منه تتم معاملتهم ضمن النصوص الواضحة والمعالم العادلة والفرص المتكافئة، ام كانت الاجراءات غير ذلك بحيث يتم الاستغناء عن الاشخاص الجادين والمجتهدين والمؤهلين بسبب مواقفهم او مبادئهم او محافظتهم على المال العام او لانهم ليسوا من اصحاب الليالي الحمراء او لا يجاملون او لا ينتمون لهذه المدرسة او تلك او هذه الجهة او غيرها، او ليسوا من تلك العشيرة او ذلك التجمع او التنظيم ويتم الاحتفاظ بالاشخاص الاقل كفاءة والاقل حرصا ولكنهم اكثر نفاقاً وتسلقا ومجاملة على حساب دينهم ومصالح امتهم.

من هنا نقول هل الفساد الاداري نتيجة فترة قصيرة او مجموعة محدودة من الاشخاص ام هو نتاج سلسلة من المراحل والافراد على مدى طويل من الزمن وتاليا : من غير المعقول معالجة الخطا بالخطا. اما من يريد المزيد عن الجانب الايجابي والسلبي من هذا الموضع فليقرا او ليشاهد وليسمع الكثير من الامثلة في الدول ذات النظرة المؤسسية ممن تقيد العاملون بها بالانظمة والتعليمات والاجراءات التي تمنعهم من الثراء الفاحش والكسب غير المشروع او المواقع غير المؤهلين لها وذلك بالرغم من الثروات الطائلة والمدخرات المتوفرة لتلك الدول. فهذا رئيس وزراء في دولة ما يترك منصبه عندما يتهم بجنحة او يفشل بتطبيق برنامج ما، وهذا مسؤول يقدم للمحاكمة لاستغلال منصب وذاك قائد او مدير يدفع الثمن غالياً بسبب استغلاله منصبه في غير مجاله، كثيرة هي الامثلة وكثيرة هي الشواهد في تلك الدول لكن الاستفادة منها قليلة وقليلة جداً. اما في تاريخنا العربي الاسلامي فالنصوص متوفرة يعز تقليرها لو اردنا ان يحتكم لها، او نتقيد بموجبها، ومن ذلك قوله تعالى " يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون". وقال عليه الصلاة والسلام :اذا اوكل الامر الى غير اهله فانتظر الساعة" واعتقادي ان الساعة قريبة جداً.

من هنا يمكن لنا القول ان الفساد الاداري نتيجة حتمية لكثير من المخالفات والتجاوزات وعدم وجود التعليمات وغياب العدالة والاجراءات والمحاسبة بخلق حسن ونظرة صائبة، وبالتالي ليس الفساد الاداري سبباً لما نعيش ويمكن الاقتراح للحد منه بالمراجعة الشاملة والاحتكام للنصوص والاستفادة من الحضارات والانضباط للمقررات والبعد عن الشبهات وتشكيل لجنة او لجان من ذوي الخبرة والدراية والخلق بعد النظر لوضع الاسس ومحاسبة المخالفين والفصل التام بين الباحث والمخطط والمنفذ وبالتالي لتطبيق العدالة بالرجوع للعقل والنقل والشواهد وصدق رسول الله عندما قال "انما اهلك الامم التي قبلكم انه اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد".

وخلاصة القول، من غير المعقول ان يتوقف الفساد الاداري او ينتهي بيننا ما دام الامر لا يتجاوز الكلمات والمقالات والتصريحات.

لسان المجتمع وحال الشارع وحديث العامة تدل على ان الامور قد وصلت الى عدم الاكتراث حيناً او عدم التصديق بما يقال احياناً اخرى، وشواهد ذلك كثيرة، فهذا يبني قصوراً، وذاك يدير شركة، واخر يمتلك عقارات ورابع يستولي على اراض وغيرهم كثيرون ممن يدلون دلالة واضحة على الفساد الاداري، اذ من غير المعقول ان تكون هذه المصلحة او تلك اضعافاً مضاعفة لدخل هذا الشخص او ذاك مما يثير التساؤل من اين جاءت الاموال ! اللهم الا اذا فتحت السماء ابوابها وانزلت ذهباً بدلاً من الماء، او جاء من هذه الجهة او تلك من اجل تنفيذ مخطط او مصلحة ما، قد تصل الى التحكم بمصير المجتمع او القضاء على الامة وسبحان الله الذي قال في كتابه العزيز "ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا، ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد، واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد".

طفلي والرغيف

ان التصريحات التي طالت رغيف الخبز الذي اعتاد اطفالنا عليه مع حبة البندورة وجدت ان هذه العادة السيئة ستكلفني الكثير وانا المام عليها فانا من غرس فيهم هذه العادة وحببها اليهم حتى اصبحت كعادة التدخين، ووجب معالجتها قبل استفحال الامر، فعقدت اجتماعاً اسرياً، فانا ديمقراطي حتى النخاع، لتدارس الوضع، خاصة وان الخامس عشر من تموز على الابواب، وبعد ان اسهبت في شرح اوضاعي الصحية وعامل السن، وان الشباب الاصحاء ذوي الشهادات الجامعية لا يجدون عملاً فكيف بي.. فما الحل ؟!

انا اعلم ان الدنيا دارت في وجهي كما البركان، وافهمتني انني رب هذه الاسرة واني علي تأمين هذا المدعو بالرغيف لهم حتى لو بعت نفسي، ونتيجة لحوارها غير الديمقراطي والذي يهدد السلام الاسري فقد قررنا عقد اجتماع مغلق لا تحضره هذه الام التي لا تحترم معاهدة وقعتها معها منذ قرابة الاربعة عقود.

اما انا فقد بينت انني رجل سلام ويكفيني هذا زادا، فلا حاجة لي بغيره، وبما ان من خطة وزارة السياحة تسويق الاردن سياحيا ولنا جزء منه فسأعرض نفسي للتسويق فان لم اجد من يقبل بي فسأذهب للفندق الفورتي جراند والتناول وجبة دسمة وافتعل اشكالا يخالف معتقداتي بالسيد سلام فاحل نزيلا عند الدولة طعامي ومنامي مجاني، وانام تحت الحراسة شأني شأن المسؤولين الكبار ولا يعود احد يطالبني باي التزام.

وفي هذا الصدد سأدعو لتكوين رابطة من ارباب الاسر امثالي او حزب سياسي شعاره الاساسي ستعيش على حساب الدولة.

اما اصغر اطفالي وهو لم يبلغ العاشرة بعد فقدم الاقتراح التالي : اما انا فساتفق مع اقراني في الدرسة بحيث نكون مجموعات للحصول على الرغيف من الافران بان تقترب اولاً على قذف الحجارة وتهاجم مجموعة المخابز في غير احيائها بقيام البعض بقذف اصحاب الفرن والعاملين به بالحجارة والهرب وعند مطاردتهم من العاملين تقوم مجموعة اخرى باختطاف الخبز ولخنه هذا مطاف اصحاب المخابز، اما اغلاقها او تأجير حراس وفي هذه الحالة ستقوم الحكومة باغلاقها لانهم سيضطرون لرفع الاسعار لتامين الحراسة، وعندما تغلق الافران ستغلق المطاحن، وحين تغلق المطاحن سيتكدس القمح الكندي التي اشترته وزارة التموين على انه وطني صميم بعد ان خلط بالقش والحجارة في مستودعاتها وحتى لا يتلف وتذهب الملايين هدرا ستجد انها بحاجة للتخلص منه بخفض الاسعار شأن القهوة في بريطانيا.

بعد ان استمعت لهذه الافكار عرفت ان الولد على سر ابيه وان بامكانه تدبر امره وهكذا وباسلوب حضاري ديمقراطي اتفقنا على مواجهة المشكلة كل بالطريق التي يراها. وشكري الخالص للرغيف الذي كشف لي عن مواهب دفينة وشلتنا كل بطريقته لما خطط له وهنا صحوت على صوت زوجتي توقظني للذهاب للعمل وان لا انسى الخبز.

محمود نشوان

الجنسية الشرق اوسطية هل هي البديل عن العروبة والإسلام ؟

بقلم : عبد الحفيظ علاوي

لعل من اخطر الافكار التي طرحها بيرس لنظامه الشرق اوسطي بعنوان "نحو شرق اوسط جديد" وتلقفها المسؤولون العرب، وانعكست في الاعلام التابع والمضبوع، ثم سرت سريان النار في الهشيم، واستقرت للمؤسسات الدولية والعربية (سابقاً)، والاقليم الشرق الاوسط لاحقاً في عقد المؤتمرات تحت عناوين متعددة لتسويق الفكرة، وتوظيفها، بهدف ان تحل محل مصطلح العالم العربي والاسلامي.

ولا يكاد يخلو اسبوع منذ مؤتمر مدريد (سيء الذكر) الا وينعقد مؤتمر هنا وهناك تارة باسم مؤتمر الشرق الاوسط الاقتصادي، وتارة باسم مؤتمر شبيبة الشرق الاوسط، وآخر لنساء الشرق الاوسط ورابع لحاسبيات الشرق الاوسط، وآخر للشركة الشرق الاوسطية وهكذا، حتى ان النشرة الجوية اصبحت تطلق على لبنان وفلسطين شرقي البحر المتوسط وتتعمد اغفال اسم لبنان وفلسطين، وهكذا اصبحت الادبيات الرسمية والخطاب السياسي والاعلامي والتربوي كله يستخدم هذا المصطلح حتى اصبح المصطلح الرسمي واغفلت المصطلحات التي كانت تظهر الهوية العربية للمنطقة.

وتقاطرت الوفود الاجنبية من كل مكان، حتى لا يكاد يخلو يوم واحد من زيارات ورحلات تحت اسماء وعناوين مختلفة، وكلها تستهدف تسويق مصطلح الشرق الاوسط وتغييب "مصطلح العالم العربي" حيث اختفى هذا المصطلح تماماً للتهيئة لادخال "اسرائيل" الى المنطقة، واعتبارها جزءاً من المنطقة، وهذا لا يتم الا بالغاء مصطلح "العالم العربي الاسلامي" الذي بالطبع – يعتبر اسرائيل كياناً سياسياً غريباً عن المنطقة ويكاد يصم الاذان ما يعرف "بالشرق الاوسط" و"دول الاقليم" ودول حوض البحر المتوسط، ودول شرقي المتوسط وغربيه وكل هذا يهدف الغاء "مصطلح" الامة العربية الاسلامية، والاستعاضة عنها بمصطلح جديد يجعل من اسرائيل جزءاً من المنطقة بل رائدة المنطقة، وهذا يعني تغيير الهوية وتهويد الوطن وهذا اخطر بكثير من تهويد المواطن.

وعليه وخلال السنوات التي تلت توقيع اوسلو ووادي عربة بدأ تنفيذ برنامج التهويد الذي شمل تهويد المواطن، والتاريخ والوطن والدين، وهذه اخطر عملية تدمير تتعرض لها امة في التاريخ، ويعمل على تكريس وتعميق هذه الحالة معظم وسائل الاعلام العربية – مع الاسف الشديد – كل وسائل الاعلام العالمية والصهيونية، ويتولاها الساسة والقادة وتجاوز البعض الدفاع عن "الاتفاقيات" مع "اسرائيل المحتلة" الى الدفاع عن الفكرة الصهيونية، وتبرير كل تصرفات اسرائيل المعتدية، وهذا ما يتبين من خلال حملة تدمير لبنان التي جاءت اثناء عمليات "عناقيد الغضب"، و"يوم الحساب" وما لمسه المواطن العربي حتى من الاعلام العربي ناهيك عن الاعلام الامريكي والاوروبي، وهكذا فان مضامين "المفهوم الشرق اوسطي الجديد" وفق رؤية "بيرس" صاحب الفكرة وواضع النظرية تعني تدمير كل اساسيات الهوية العربية الاسلامية والاستعاضة عنها بهوية غير ذات مضمون تركز على البعد الجغرافي فقط وتعمل على مسح كل مقومات الوجود العربي الاسلامي تاريخاً وعقيدة وجغرافيا وهوية وحضارة وهذا بالطبع يعني تفريغ كل المضامين الاساسية للوجود العربي الاسلامي، والغاء فكرة "الاسلام" بعقيدته وحضارته ومعارفه ومفرداته ومصطلحاته، والغاء مفهوم الوحدة العربية، والعالم العربي والعالم الاسلامي والذي بالطبع يعتبر الكيان الصهيوني كياناً دخيلاً غاصباً، يختلف جذرياً ويتناقض تماماً مع التصور العربي الاسلامي.

والمواطن العربي الاسلامي يتساءل : لمصلحة من يتم كل ذلك ؟ وهل هذه العملية التدميرية لصالح الامة العربية الاسلامية ؟ وهل هذا الذي يجري – وفق الصورة تلك – انجاز للنظام العربي، ام انجاز للنظام الصهيوني ؟

والمواطن يتساءل كذلك : هل يعقل ان يعتبر هذا العمل في سياق البناء الحضاري للامة ام في سياق البناء الحضاري للصهيونية العالمية ؟ وهل المطلوب مقاومة هذه العمليات التدميرية للوجود العربي الاسلامي، ام تاييدها واعلانها يوم فرح عربي بدفن الفكرة العربية الاسلامية لصالح الفكرة الصهيونية ؟

لقد اصبح واضحاً اصطفاف النظام العالمي برمته مع اعدائنا، ويبدو ان النظام العربي الرسمي قد اعلن اصطفافه كذلك تحت حجج وتبريرات لا تكاد تنطلي على احد.

لكن الانظمة العربية تستثمر كل الميكانزمات والاجهزة المتوفرة لديها لاجراء تلك العمليات الجراحية لاستئصال الفكرة العربية الاسلامية وزرع "الفكرة الصهيونية" تحت مصطلح السلام الذي يعني "السلام للشعب الاسرائيلي" والامن والاطمئنان للمواطن الصهيوني ليتحرك في المنطقة العربية الاسلامية وفي العالم يتجسس ويضرب ويقتل ويتاجر ويتامر ويقيم المستوطنات ويبذر الفتن، ويضطهد "الخلايا الحية" من الامة ويدنس المقدسات ويحول المساجد الى بارات وملاهي ليلية، ويهود القدس والخليل وكل الاراضي الفلسطينية والعربية، وعلى "الجوييم" من غير اليهود ان يكونوا شرطة وخدماً لحمايته وحراسته، والبطش بكل من يفكر بتعكير صفو حياته، رغم انه محتل غريب حاقد.

ولعل ما يثير الاسى ويزيد في الالم ان يزين الاعلام والمسؤولون عملية "التدمير" والدفن والموت والاستبدال والتغيير بالانجاز والحلم الذي ناضل من اجله الاجداد والحكماء وقاتل من اجله المقاتلون وهكذا تبدو غرابة المنطق. اذ كيف يُعقل ان يكون قتل الامة "كذاتها" وتقديم وجودها قرباناً "لوجود عدوها" خياراً وحيداً وانجازاً تاريخياً، لا بد ان يُقاتل لتاكيده والاحتفال بيوم السيادة الصهيونية على المنطقة عيداً وطنياً، وانجازاً ما بعده انجاز !!

كل ذلك يتم والمواطن العربي والمسلم لا يتفاعل مع هذه العملية، التي لا يمكن ان يستسيغها عقله، لانها تعني باختصار : الانتحار ! والانتحار محرم في ديننا وتراثنا، والمطلوب الجهاد لاحقاق الحق وابطال الباطل.

فهل نستغني عن جنسيتنا العربية الاسلامية من اجل "يهود" ؟ اي منطق يقبل ذلك خاصة وان النظام الشرق اوسطي من مخططات يهود ؟

ولا بد من لفت الانتباه، ولو قليلاً، نحن الان لو يسال احدنا عن جنسيته فيقول عربي، او مسلم لكن بعد الان، لا بد ان يقول اذا سُئل عن جنسيته : انا شرق اوسطي ما معنى انا شرق اوسطي ؟ وهل هي افضل واكثر تقدماً من انا عربي !! عجيب ! عجيب ! والاعجب من ذلك ان يتم هذا من اجل قتلة الانبياء، والحاقدين على البشرية، يهود، الذين يحتلون قلب الامة العربية الاسلامية ويدنسون قلب القبلة : القدس !!

واخيراً نسأل دعاة هذا المنهج من العرب : هل يسلك هذا السبيل فرد او جماعة او نظام ويبقى على ادنى صلة بامته ؟ وماذا يمكن ان يسمى المشارك في قتل امته وحضارتها وهويتها، والغاء وجود مليار عربي ومسلم من اجل عيون بيرس ونتنياهو ؟

الشعوب والامة لا يمكن ان تقبل بهذا، نحن لسنا شرق اوسطيين، نحن عرب مسلمون عرب مسلمون، عرب مسلمون، فمن احب الانتماء الى هذه "الهوية" فحياه الله ومن اراد سواها، فهو مع من احبه وكما قال صلى الله عليه وسلم "يحشر المرء يوم القيامة مع من احب" وصدق الله العظيم "انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون". وامة الذكر اي القرآن لا تموت ما دام القرآن، والاوراق الصفراء التي تسقط من شجرة الزيتون المباركة لا تغير الشجرة ولا تؤثر عليها.

الدور الاقليمي الشراوسطي

عندما تكون علاقة اصغر دولة عربية بكوريا الجنوبية علاقة حميمة، فان هذه الصغرى تصبح عظيمة لان لها دوراً اقليمياً، وعندما تكون علاقة اكبر دولة عربية بكوريا الشمالية حميمة وثيقة، فان هذه الكبرى تصبح سقيمة سفيلة لان ليس لها.. دور اقليمي.. والسؤال عن السبب بدعة، فكوريا الجنوبية تدور في الفلك الامريكي، وكوريا الشمالية تدور في غير هذا الفلك وشتان بين فلك السلام وبين فلك الظلام ؟!

وعندما تقيم دولة عربية مكتباً لرعاية مصالحها في اسرائيل، فان هذه العربية يكون لها دور اقليمي وان لم يكن لها مواطن واحد في اسرائيل، وتصنف في قائمة اصدقاء السلام الكرام مع اقارب العم سام، وعندما تقيم دولة عربية اتفاقية تعاون مع دولة عربية اخرى حتى لو كان التعاون في كرة القدم فان هاتين العربيتين ليس لهما دور اقليمي، وتصنفان في قائمة اعداء السلام اللئام، الذين يسرقون احلام الخير والوئام من جفني العم سام سيد الانام.

ولما كنا نحن معشر العرب اهل فطنة بالفطرة واصحاب حكمة بالوراثة فقد تسابقت دولنا من (غربتانيا حتى شرقتانيا) بلجاجة عن دور اقليمي حرصا على مستقبل الاجيال وحصانة للاحياء من السقوط في مستنقع الاوحال، والدور الاقليمي هذا ينطلق من البيت الابيض، ويمر في عاصمة اسرائيل الموحدة، وينتهي بشرم الشيخ حيث صانعو السلام وقاهرو الظلام ومحققو الاحلام.

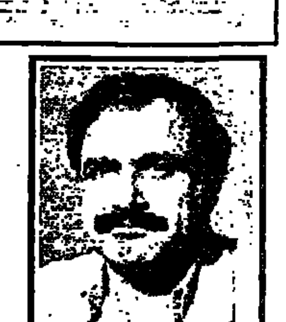
ومما يبعث في هضبة القلب الاحزان، ويثير في اخدود النفس الاشجان، ان عدداً من حكام دولنا تخلى عن الفطنة الفطرية، وكان عالقاً للحكمة الوراثية، فراح يبحث عن محل اعراب في العربية، ويتحسس مقعداً في حافلة السياسة فحرم نفسه من دور اقليمي تجري من تحته الانهار، وهوى في دور غربي فعرض شعبه للجوع والحصار، ولذا فان من اعظم واجبات دعاة السلام تطهير الاقليم من هؤلاء الاغبياء ليعم الشرق الاوسط الخير والرخاء وعلى راي حكيم عظيم انت تبحث عن دور اقليمي فانت اذن سلامي، اذن انت موجود لما بيكارت فرنسي قمعي، واما الغزالي فايراني ارهابي، وانما الحكيم العظيم هو الذي يلهو زعيم الاقليم.

اقسم بلحداق معاهدات السلام بين الشقيقة والاعرابيه واقسم باعناق اباريق الخمر التي اقسم بها مظفر النواب، انني لا اعرف حدود هذا الاقليم الذي يثير الاعجاب، ولا اعرف مصلحة هذا الشرق اوسط الذي يحتضن تحت جناحيه الاحباب، ولكنني – وقد اكون مجنونا افهم ان الدور الاقليمي وظيفة امريكية وفق المعايير الصهيونية.

فوزي الخطيب

هذا من الاصل

قبل الحدث



بقلم : **موفق محادين**

يبدو المشهد التركي صورة ما عن المشهد الاسرائيلي.

من "علمانية" بيريز وميرتس وحداش، الى توراتية نتنياهو وشاس والمفدال.. ولنقل من علمانية الطريق القويم، وحزب الشعب، والوطن الام، وبقايا "العدالة" الى اربكان.

وكما الخيارات الاسرائيلية التي تدور وتنتهي كلها حول الشكل الملائم للتكيف مع المستجدات الدولية والاقليمية، وتجديد الدور الاقليمي داخل شرق اوسط اسرائيلي، اقتصادي او عسكري، فالخيارات التركية حول الشكل الملائم للتكيف الداخلي والخارجي هي عنوان الازمة الحالية.

هكذا يبدو المشهد التركي مقارباً للمشهد الاسرائيلي.. لكن المسالة بقدر ما تنطوي على هذه الدرجة من التقاطعات تنطوي على نقيضها ايضاً، فياخذ اربكان موقع التناقض مع نتنياهو، وليس موقع التكامل معه، في الاطار الاقليمي.

ففي حين اتخذ الشكل الاسرائيلي مظهرين اساسيين : شرق اوسط اقتصادي - سياسي، يمثله برنامج العمل، وشرق اوسط اسرائيلي - عسكري - امني ثم سياسي - اقتصادي، يمثله الليكود.. فان تركيا امام خيارين مماثلين ايضاً : خيار سياسي - اقتصادي له بعد ايديولوجي، يمثله اربكان، وخيار عسكري امني يمثله عسكر الاتاتورك وضباط الاتصال في انجرليك.

ان العامل الدولي والاقليمي يضغط في الحالتين على العامل الاجتماعي الداخلي، دون ان يلغيه او يقلل من شانه.. انه يحيله فقط الى التماهي مع العامل الخارجي، ويعيد انتاج منظومته الداخلية بوحي ذلك.

فتتكشف الازمة التركية الاجتماعية - الاقتصادية الداخلية كازمة خيارات سياسية خارجية.

ان البرجوازية التركية، التي قطعت صلاتها الروحية مع الشرق، على امل ان تصبح جزءاً من الصلات الاقتصادية للغرب، اكتشفت بعد نصف قرن، انها اصغر من الغرب واكبر من الشرق، وان الفرصة الوحيدة المتاحة امامها، هي السوق الشرقي، محمولة بخيارين : الاول ايديولوجي اسلامي قائم على التعاون مع العرب، والثاني عسكري - اطلسي قائم على العداء لهم مقابل التعاون مع اسرائيل.

ان ازمة البرجوازية التركية السائدة - وهو ما يعزز ميول المقاومة لدى الطبقة الوسطى المتفسخة، ولدى ملايين الاكراد المقهورين على ارضهم التاريخية المصادرة - تجعل من الخيار الثاني للبرجوازية التركية - الخيار العسكري - نقطة التقاطع الملائمة بين واشنطن وتل ابيب وانقرة.

وهو ما يعني ان هذا الخيار، سيكون الحاضر الاكبر في غمرة التكليفات الحكومية الائتلافية الصغيرة والغريبة، والتي لا يمكن فهمها الا كظلال لهذا الخيار.

وقد لا نبالغ اذا قلنا ان هذه التكليفات والائتلافات، من يلماظ - شيلر، ليست الا صورة عن التحضيرات التي سبقت نتنياهو، الى الكنيست، وتتجاوز احترام القوانين والتقاليد المرعية، الى دفع تركيا الى حافة الازمة، وتقترب بها من الاسلاك الشائكة لاقرب ثكنة عسكرية في انقرة.

ان محاولة التحرش التركي بسوريا وايران، هي تخريجة اسرائيلية، وتركية ملائمة جداً لتصدير الازمة الداخلية لكل منهما، وذلك من خلال البحث المشترك عن مسوغات كافية لامبريالية اقليمية شرق اوسطية، قابلة للتسويق في تل ابيب وانقرة وربما واشنطن.

فثمة حاجة امريكية، وتحديداً حاجة للادارة الحالية لفعل شيء ما قبل الانتخابات الرئاسية في تشرين القادم.. فالملفات الدولية، من البوسنة الى العراق، الى الشرق الاوسط الى الصومال، التي ظلت عالقة على طاولة كلينتون، يمكن ان تتحول الى ملفات مضادة، مع الصحوة الروسية، والدور الايراني المتزايد، والتوتر التركي الداخلي.. والاهم من ذلك كله مع استقرار المثلث المصري - السوري - السعودي.

ولا ندري ان كان هناك خيارات اخرى امام كلينتون، غير القيام بمغامرة اخيرة، كمغامرة بيريز ضد حزب الله في جنوب لبنان المحتل.

المجد

يقتضينا الواجب القومي الذي نشانا عليه وعشنا له، ان نرحب من صميم العقل والقلب باستئناف حركة التواصل والتفاعل بين عمان ودمشق، وبين دمشق ومنظمة التحرير.. وان نسقط ولو مؤقتاً، بعض تحفظنا على هذا الطرف او ذاك.. نظراً لان دقة الظرف السياسي الراهن تحتم على كل عربي يمتلك ناصية ضميره، ان يغلّب التصدي لاخطار التناقض الاساسي مع العدو الليكودي، على كل ما عداه من خلافات وتناقضات ثانوية بين الاطراف العربية عامة، واطراف منظومة "بلاد الشام" بشكل خاص.

وليس جديداً علينا ان ندعو لاعادة بناء "سوريا الكبرى" او احياء مشروع "الهلال الخصيب".. فقد حفل خطابنا السياسي على مدى السنوات الست الماضية بالنداء المتكرر لبعث الروح في هذين المشروعين، ولو ضمن ابطا اليات التدريج، باعتبارهما من ضرورات التصدي الناجح لشهوات التمدد الصهيوني الذي يتوخى تشييد "اسرائيل الكبرى" على حساب مكونات "سوريا الكبرى".

وقد عارضنا اتفاق اوسلو منذ لحظة ابرامه، ومعاهدة وادي عربة حتى قبل توقيعها، ليس انطلاقاً من اسباب وحسابات وطنية اردنية وفلسطينية فقط ولكن ايضاً لاعتبارات قومية اساسها تحريم العبث بمشروع "سوريا الكبرى" لحساب "اسرائيل الكبرى"، او الاحتماء باحضان العدو الصهيوني هرباً من "اطماع" الشقيق السوري الراغب في لعب دور قيادي على صعيد اقليم بلاد الشام كما كان يعلن الناطق باسم حكومة المجالي.

يومذاك كتبنا جهاراً نهاراً وسط اصعب الظروف، ان نار الاشقاء في دمشق احب الينا من جنة الاعداء في تل ابيب.. وقلنا للمرجفين في الاردن وفلسطين ان تجاربكم الذاتية مع دمشق، تثبت انها ليست في وارد الهيمنة عليكم فقد سبق ان ابرمتم معها بالاختيار الحر جملة اتفاقات "وحدوية" بلغت حداً متقدماً من التطبيق والتنسيق خلال عقد السبعينات.. ولم تحرك دمشق ساكناً، او تعترض بشيء حين ارتايتم فك الارتباط بها، وتراجعتم عن اتفاقاتكم معها.

هذه الايام يبدو ان هروب الاردن ومنظمة التحرير من سوريا، وهرولتهما نحو مصالحة اسرائيل، وتطبيع العلائق معها، لم يحقق لهما في حضرة حزب العمل والليكود شيئاً يذكر من الامان والاطمئنان، ولم يمنحهما اي اقتدار اقتصادي او استقرار سياسي.. بل لعل العكس هو الصحيح، حيث اكتشف الطرفان الاردني والفلسطيني انهما باتا اسيري الاعيب بيرس بادئ الامر، وعنجهية نتنياهو هذا الاوان.. ولدينا ما يؤكد ان الطرفين كانا يتوجسان خيفة من مشاريع بيرس لو فاز في الانتخابات، وهما يتوجسان خيفة مضاعفة الان من مشاريع نتنياهو ومخططاته المقبلة.

اذن.. لا بد من الاستقواء بالاحضان القومية، ولا بد من التنسيق مجدداً مع دمشق، ولا بد من توفير "القواسم المشتركة" معها على حساب ذلك الاندفاع الاعمى في الصلح والتطبيع مع العدو الصهيوني الذي فاز في اوسلو ووادي عربة بحصة الاسد، تاركاً للجانبين الاردني والفلسطيني فتات المائدة التفاوضية، والام الافتراق عن القاعدة الشعبية، وهواجس الاغتراب عن الهوية القومية.

لا نريد المزايدة على الحكومة الاردنية بمطالبتها بالغاء معاهدة وادي عربة فوراً ودون سابق انذار، غير اننا لا نتورع عن مطالبتها بتجميد النشاط التطبيعي مع العدو، اسوة بما هو حاصل بين مصر واسرائيل.. فما دام نتنياهو قد منح نفسه حق التراجع المعلن عما ابرمته او تعهدت به حكومة رابين - بيرس، فلماذا لا يكون من حق الاردن، بل من واجبه، ان يمارس الانغلاق التدريجي مع اسرائيل مقابل الانفتاح الاخوي على دمشق وبغداد والقاهرة والرياض.. وحتى طهران ؟؟

اما قيادة المنظمة او السلطة الفلسطينية، فالمطلوب منها اكثر صعوبة، واشد تعقيداً.. فهي مطالبة اولاً وقبل كل شيء، باستعادة وحدة الشعب التي مزقتها، وبتشجيع وثائر الانتفاضة الشعبية التي اجهضتها، وباطلاق سراح المجاهدين والمقاتلين الذين امعنت في اعتقالهم وتعذيبهم على ذمة الامن الاسرائيلي، وبتفعيل "عرب اسرائيل" الذين باتوا قوة شعبية وانتخابية كبيرة لديها تسعة نواب داخل الكنيست.

قيادة المنظمة مطالبة بمغادرة اتفاق اوسلو عملياً، اذا لم تكن قادرة على فعل ذلك رسمياً.. فقد نفض الجانب الليكودي يده عملياً من ذلك الاتفاق، ورفع نتنياهو لاءاته الشهيرة في وجه قيام الدولة الفلسطينية، او استعادة القدس العربية، او وقف المشاريع الاستيطانية، او حتى مجرد الالتقاء بياسر عرفات.. فماذا بقي للجانب الفلسطيني من اوسلو غير القيود والاغلال والخدمات الامنية والاعمال القذرة ؟؟

قيادة المنظمة مطالبة، بعد كل هذا التيه والتخبط، باعتماد سياسة تنسيق مطلقة مع دمشق، لا غش او مناورة او خداع فيها.. فقد بات واضحاً جداً ان لا تقدم على المسار الفلسطيني، دون تقدم حقيقي على المسار السوري - اللبناني.. وان لا تقدم على هذا المسار الاخير دون سقوط نتنياهو وحكم الليكود.

نجزم ان القادم بيننا وبين اعدائنا، هو معركة "كسر عظم" سواء على الصعيد السياسي او القتالي، وهي معركة رموز وقيادات اكثر منها معركة شعوب واوطان.. فاما ان تسقط القيادة الاسرائيلية الراهنة، واما ان تسقط قيادات عربية وفلسطينية مقابلة.

وبعد..

يقول مارك توين.. "رجل الدولة يعتقد انه ملك الامة، اما رجل السياسة فيعتقد ان الامة ملكه".

مع الاشقاء وليس الاعداء



بقلم : **فهد الريماوي**

بقلم النائب : **د. همام سعيد**

فتحنا عيوننا ونحن اطفال على المساحات الشاسعة التي كانت تزرع بالقمح والشعير، وشاهدنا اجدادنا واباءنا في موسم البيدر كيف كانوا ينشرون اكوام السنابل كانها الجبال التي سرعان ما تتحول الى تلال من الحب الذي يملأ النفس رضاً وقناعة.

في تلك الايام جاءت الهبات الامريكية من خلال مشاريع الصداقة مع الشعوب، وكانت الاكياس تحمل صورة يد تصافح اخرى، ولم تنتبه الحكومات يومها الى خطورة هذا النوع من المساعدات الذي يتعلق بقوت الشعب، واثرها بما تحمله من معاني الاتكال على المستعمر في اوقات الرخاء ليستخدم هذا القوت كورقة في يده في اوقات الشدة.

وذهب البيدر، وذهبت اكوام القمح، وتحولت مزارع القمح الى مزارع اسمنتية، وتوقفت المساعدات واختفت مشاريع القمح من اجل السلام وتدخل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي في ادق تفاصيل حياتنا، وقامت الحكومات المتعاقبة بتنفيذ هذه الاملاءات واحدة بعد واحدة، حتى وصل الامر الى الرغيف، وبدانا نسمع عن نوايا الحكومة برفع سعره بنسبة ٢٠٠٪ علماً بان الخبز لحم الشعب وعظمه ودمه، ولا يستطيع احد ان يقاطع الخبز كما حدث في موضوع القهوة.

وبدا رب الاسرة يحسب كم سيبقى من راتبه بعد الخبز ويفكر في الحل.. ولو استقبل من امره ما استدبر لجعل الحل في تقليل النسل لان اربعة ملايين اردني سيكونون عبئاً على خمسة ملايين يهودي يراد تكثيرهم الى سقف لا يقل عن ثمانية ملايين قبل نهاية هذا القرن، ولا يمكن دخول هؤلاء الى ساحة الاستيطان قبل اخراج مثلهم من اهل الاوطان والخبز هو الحل !!

ان بمقدور الحكومة ان تجد البدائل ابتداء من تشجيع زراعة القمح وانتهاء بفرض الضرائب على الكماليات الكثيرة التي يستغني عنها الفقير ويحرص عليها الاثرياء، وبذلك يكون الدعم للفقراء ويكون الدعم من الاغنياء.

اما الضربة الثانية التي وجهتها لنا الحكومة فلم تمس البطون، بل مست العقول حيث رفعت رسوم الدراسات العليا اضعاف ما كانت عليه، ونحن نفخر بان التعليم صناعة واستثمار، ولكن رفع الرسوم سوف يجعل التعليم حكراً على فئة من فئات المجتمع، ولا يمكن اخراج هذا الامر عن سياقه السياسي، فليكن حال التعليم كحال الخبز، والاصل ان يجد الراغبون في العلم الخبز والكتاب.. فكيف يكون الحال اذا لم يحصلوا عليهما معاً !!

من الشرق والغرب

من اجل النفط واسرائيل ومراقبة العراق وايران

قالت صحيفة "هيرالد تربيون" البريطانية ان الوقت قد حان لسحب القوات الاميركية من الخليج العربي لاسباب كثيرة من بينها تنامي عداء شعوب المنطقة لسياسات اميركا في العالم العربي.

وتقول الصحيفة، اذا كان الشعب الاميركي لا يعرف حقيقة سياسة حكامه فهذه مصيبة كبيرة، ويعظم هذه المصيبة تجاهل الاعلام الغربي نشر حقائق تؤكد ان التواجد الغربي في الخليج والسعودية بالذات غير مرغوب فيه.

وتشير الى ان العداء ليس محصورا في فئة معينة، بل ينتشر بين الاكاديميين والتجار والمثقفين ورجال الدين اضافة الى معظم فئات الشعب وقد تنامى بعد حرب الخليج والسماح للقوات الاميركية بالتواجد على الاراضي السعودية اضافة الى ذلك معارضة الشعب السعودي دخول غير المسلمين الى الاماكن المقدسة في مكة والمدينة، والاخطر من ذلك كله هو ما يقوله السعوديون من ان اميركا تحاول تهيئة اسرائيل للهيمنة على الوطن العربي من خلال الدعم الاميركي لاسرائيل اثناء اجتياح لبنان وارتكاب مذبحة "قانا".

لهذه الاسباب، صار على الولايات المتحدة ان تعيد التفكير والحسابات للعمل على سحب قواتها من الخليج.

صحيفة "وول ستريت جورنال" تقول، ان تفجير "الخبر" لن يعجل في ترحيل القوات الاميركية من الخليج، ولكنه سيكون دافعا للحكومة الاميركية الى التمسك بالبقاء في هذه البقعة الاستراتيجية بالرغم من معرفة مدى الغضب والمعارضة الشعبية لشعوب الخليج ضد اميركا ووجودها في المنطقة.

ويقول "جوزيف كشيشيان" الباحث في شؤون الخليج بمؤسسة "راند"، ان القلق يسود الان دول المنطقة جراء تواجد القوات الاميركية، ولهذا فانها تتجاهل نشر اخبار الاتفاقات مع اميركا وتفضل ان تبقي التعاون المشترك سرا، حتى على مستوى الحوادث المرورية. ففي الايام الماضية قتل مواطن اماراتي في حادث تسبب به جندي اميركي وجرى التعتيم عليه، وكذلك اقامة منشات عسكرية فهذه ايضا تبقى طي الكتمان.

مساعد وزير الدفاع الاميركي في ادارة الرئيس ريغان، يقول ان التفجيرات في السعودية لم يحدثا اي ضغوط على الادارة الاميركية لسحب القوات من الخليج، فالادارة تعرضت للضغوط الشعبية اثناء مشاركتها في الصومال ومن قبل في لبنان، في الصومال لم يكن لنا مصالح، ولكن في السعودية لنا مصالح استراتيجية تتمثل في انسياب النفط وفي قربنا لمراقبة ايران والعراق.

ويقول كينيث كاتزمان الخبير في شؤون الخليج في لجنة الابحاث التابعة للكونغرس، ان مسالة مراقبة ايران والعراق والتواجد الاميركي خلق مشكلة للولايات المتحدة.

فايران حصلت على زوارق سريعة واقامت قواعد على مضيق هرمز وجزر ابو موسى وحصلت على صواريخ يصعب التصدي لها، بينما العراق يشغل القوات الاميركية خاصة سلاح الجو الذي يحلق فوق الجنوب بمعدل ١٥٠٠ طلعة جوية في الشهر.

وتقول الصحيفة ان الكراهية ضد اميركا تنتشر في صفوف القوات السعودية، ففي الشهر الماضي تم تسريح واعتقال عدد من ضباط سلاح الجو السعودي لارتباطهم بالجماعات المعارضة. ففي ابريل الماضي اقصي قائد سلاح الجو احمد الجبيري، وفيما بعد تم اقصاء امير نجران فهد السديري فيما قامت المخابرات السعودية باعتقال عدد من العسكريين في سلاح الجو.

مجلة "تايم" من جانبها تقول ان هناك الكثير من المصالح الاميركية التي تفرض بقاء القوات في الخليج منها ان هذه الدول تحتوي على ثلثي احتياجات العالم النفطية، ولذلك من الضروري ان تبقى بعيدة عن الاضطرابات الامنية.

في الواقع، القوات الاميركية كانت موجودة في السعودية قبل حرب الخليج، ولكن بعد الحرب تاكدت شكوك اميركا حول مخاطر ايران والعراق على امن المنطقة، فزادت اميركا من وجودها العسكري حيث يصل عدد الجنود حوالي ٢٠ الف اضافة الى عدد من قطع البحرية ونخائر مخزنة في بعض دول الخليج، ونظرا لحيوية المنطقة فان الولايات المتحدة لن تفكر بالرحيل في المستقبل المنظور.



العبد والشيخ سعد والرئيس اليمني

علمت "المجد" ان الشيخ سعد العبد الله الصباح، ولي العهد الكويتي الذي كان يمثل الكويت في قمة القاهرة قد اعرض عن الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، لدى لقائهما في ردهات مؤتمر القمة، وادار له ظهره.

وقال شهود عيان "للمجد" ان الرئيس اليمني الذي ساءه هذا التصرف الكويتي، صرخ باعلى صوته ببيت الشعر العربي المعروف الذي قاله المتنبي..

لا تشتر العبد الا والعصا معه

ان العبيد لانجاس مناكيد

وجدير بالذكر ان المجد لا تتفق مع الرئيس اليمني ولا مع الشاعر المتنبي في التصريف بين بني البشر وتقسيمهم الى سادة وعبيد.

نشر قوات امريكية في الاردن والبحرين

نقلت صحيفة (الواشنطن بوست) الامريكية عن وزير الدفاع الامريكي وليام بيري قوله ان الولايات المتحدة لن تعمد الى سحب قواتها البالغ عددها ١٥٠٠ جندي من الرياض.

واضافت بان بيري ابلغ الصحفيين المرافقين له في رحلته من البوسنة الى المانيا، بان واشنطن ستعمل على اعادة نشر هذه القوات بعيداً عن المناطق المدنية الى عمق الصحراء تحسباً من عمليات تفجير اخرى قد تتعرض لها هذه القوات مستقبلاً.

وكان انفجار شاحنة مفخخة بالقرب من احد التجمعات السكانية للجنود الامريكان في الخبر قد ادى الى مقتل ١٩ جندياً امريكياً وجرح المئات.

ونسبت الواشنطن بوست الى مصادر في ادارة الرئيس الامريكي كلينتون قولها ان واشنطن تفكر بنشر بعض هذه القوات في دول مجاورة بالمنطقة مثل الاردن والبحرين.

اعلن في لندن عن تاسيس مركز العودة الفلسطيني تحت شعار "نحو عودة الشعب الفلسطيني لوطنه وحقه في تقرير مصيره".

وجاء في بيان تاسيس المركز ان الاتفاقات الفلسطينية الاسرائيلية وما تلاها قد تجاوزت الحقوق الاساسية للشعب الفلسطيني ومن اهمها حق العودة وتقرير المصير واقامة الدولة وعدم عودة القدس للسيادة العربية.

على ذلك ولان ملايين اللاجئين دفعوا الضريبة الاكبر والافدح حرباً وسلماً فان قضية المطالبة بعودتهم تكتسب اهمية خاصة في الظرف الحالي.

وحدد البيان هوية المركز بانها فلسطينية عربية اسلامية عامة، ولا يتبع لاية جهة حزبية او تنظيمية مع التقدير والاعتراف باية توجهات سياسية قد يحملها المشاركون في انشطة المركز بصفة شخصية.

ويعتمد المركز في تمويله على تبرعات المؤمنين بالقضية التي يحملها ويقبل التبرعات النقدية والعينية من اي كان مالم تكن مشروطة.

وقد اسس هذا المركز كل من خالد الحروب، ماجد الزير، غسان فاعور.

اتصالات لترطيب الاجواء بين باكستان والسلطة الفلسطينية

علمت "المجد" ان رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي بدا باجراء اتصالات سياسية مكثفة مع رموز في المعارضة الباكستانية ورئيسة الوزراء الباكستانية بنازير بوتو، لترطيب الاجواء بين الطرفين وتخفيف حدة الخلافات.

مصادر فلسطينية اكدت ان القدومي يجري هذه الاتصالات انطلاقاً من حرص منظمة التحرير على العلاقة والدور الايجابي الذي اظهرته بنازير بوتو تجاه القضية الفلسطينية.

كما علمت "المجد" ان سليم الزعنون رئيس المجلس الوطني الفلسطيني سيستقبل خلال الاسبوع القادم ساجد علي شاه قاضي القضاة الباكستاني، الذي يترأس وفداً لبحث العلاقات الفلسطينية الباكستانية، وسبل تطويرها.

اقالة قائد اسرائيلي عقب عملية الغور

اصدر رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجنرال امنون شاحاك امراً باقالة الكولونيل ليفي بورغر قائد القطاع الحدودي مع الاردن، اثر مقتل ثلاثة جنود شمالي اريحا في اشتباك مع مهاجمين في السادس والعشرين من شهر حزيران الماضي.

وكان مهاجمون نجحوا بالفرار قد اشتبكوا مع دورية اسرائيلية، واستولوا على الية عسكرية وقتلوا ثلاثة جنود، وجرحوا ثلاثة اخرين، وفتحوا النار من رشاشاتها على الية اسرائيلية اخرى ارسلت لتعزيز الموقع.

واظهر التحقيق الذي اجرته القيادة العسكرية الاسرائيلية، وجود تقصير على طول شبكة القيادة في الوحدة التي تعرضت للهجوم. وكانت حركة فتح - الانتفاضة بقيادة العقيد ابو موسى قد اعلنت مسؤوليتها عن العملية.

ملكة الدنمارك المقبلة عارضة ازياء

اصبح في حكم المؤكد ان تجلس عارضة الازياء "كاتيا نيلسن" على عرش الدنمارك، فهذه العارضة اوقعت ولي العهد في غرامها اثناء تردده على مقهى "كازا بلانكا" الشهير.

وقد استمرت العلاقة بين ولي العهد وعارضة الازياء لمدة عامين حيث افترقا لاسباب اعداد الامير لاعتلاء عرش الدنمارك حيث ارسل الى جامعة هارفارد لدراسة العلوم السياسية والاقتصادية لمدة ستة اشهر.

ولي العهد لم يستطع صبراً، فقد زاد حنينه الى حبيبته واعلن انه سيتزوج من اختارها قلبه.

العروس من جانبها توقفت عن تقديم عروض الازياء وبدات تستعد لاعتلاء العرش خاصة وان ولي العهد الامير فريدريك يستعد الان لتقديم عروسه الى عائلته والده ليحصل على الموافقة.

المقربون من ولي العهد يقولون ان الملكة مارغريت ستسافر قريباً الى فرنسا للاقامة في قصر كايكس في مقاطعة لوت، حيث تستقبل العروس للتعرف عليها ومباركتها.

ضغوط باكستانية لرفع الحصار الجوي عن العراق

ذكر مصدر دبلوماسي في عمان، ان اقدام العقيد الليبي معمر القذافي على خرق الحصار الجوي المفروض على بلاده عشية انعقاد قمة القاهرة، قد شجع الحكومة الباكستانية على الاستعداد للقيام بخطوة مماثلة بشان خرق الحصار الجوي المفروض على العراق.

وقال المصدر الدبلوماسي "للمجد" ان الحكومة الباكستانية قد تقدمت بطلب الى لجنة العقوبات في مجلس الامن، بغرض السماح لها بتسيير اربع رحلات جوية مباشرة الى مطار بغداد، وذلك لتسهيل نقل مئات المواطنين الباكستانيين الراغبين في زيارة العتبات المقدسة في العراق.

واضاف المصدر يقول، ان لجنة العقوبات التي باشرت بدراسة هذا الطلب، تتعرض لضغوط باكستانية بغية الموافقة عليه.. الامر الذي سيشكل سابقة يمكن لعدة دول عربية واسلامية اخرى ان تقتدي بها مستقبلاً.

اسرائيل تعترف بتنشيط اللوبي الصهيوني ضد مصر

اكدت صحيفة "هارتس" الاسرائيلية ان اسرائيل قررت تنشيط عمل اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة للعمل ضد مصر، والضغط على ادارة الرئيس كلنتون ووزارة الخارجية من اجل وقف المساعدات الاميركية المقدمة الى مصر.

وقالت الصحيفة ان القرار الاسرائيلي جاء بعد تشديد مصر لسياساتها تجاه اسرائيل، وان قادة من اللوبي الصهيوني قاموا بمقابلة عدد من اعضاء الكونغرس لتبني تهديد مصر بقطع المساعدات اذا لم تتوقف عن تصعيد سياساتها تجاه اسرائيل.

ومن جهة اخرى قال مصدر مسؤول في وزارة الخارجية الاميركية ان ثلاثة نواب في الكونغرس من المعروفين بتاييدهم لاسرائيل قابلوا السفير المصري في واشنطن ماهر السعيد وسلموه رسالة نقلها بدوره الى الحكومة المصرية وذلك قبل انعقاد مؤتمر القمة العربي، حيث اكدت الرسالة "ان مسالة استمرار تقديم المساعدات الاميركية الى مصر اصبحت غير مضمونة" وان استمرارها اصبح مرهوناً بمواقف مصر تجاه اسرائيل.

واضاف المصدر ان قرار اسرائيل بالضغط على مصر بواسطة الكونغرس الاميركي، قرار اتخذه رئيس الوزراء السابق شمعون بيريز اثناء عملية عناقيد الغضب في جنوب لبنان، بعد ردود الفعل المصرية على الهجوم الاسرائيلي، الا ان بيريز راى مع الجانب الاميركي ان يتم تاجيل ذلك نظرا للسخط الدولي على مذبحة "قانا" في جنوب لبنان.

واكد المصدر ان رئيس الوزراء الجديد بنيامين نتنياهو تبنى قرار سلفه، فقد اعلن في حديث لصحيفة "يديعوت احرونوت" اثناء زيارة كرستوفر الاخيرة، قائلا "انني خائب الامل في موقف مصر لا سيما في مؤتمر قمة القاهرة، فقد تبين ان مصر تمسك بكافة اوراق المسيرة، واني معني بتوسيع العلاقات معها".

ومن جهة اخرى اكد احد المقربين من الرئيس المصري قوله ان مصر مستعدة للتخلي عن المساعدات الاميركية اذا كان الثمن هو التغاضي عن تعنت وتصلب رئيس وزراء اسرائيل.

وكان وزير الخارجية المصري عمرو موسى قد اكد قبل ايام ان اسرائيل والولايات المتحدة تسعيان الى تقليص دور مصر في المنطقة.

احتجاج في الحركة الاسلامية على توأمة مادبا مع بيت لحم

عبر عدد من قادة جماعة الاخوان المسلمين عن استيائهم من قيام رئيس بلدية مادبا محمود سليمان فياض ابو قدورة وهو عضو في الجماعة بتوقيع اتفاقية توامة بين بلدية مادبا ومدينة بيت لحم.

ووصف هؤلاء الاعضاء الاتفاقية بانها تشكل اعترافاً ضمنياً باتفاقيات السلام مع اسرائيل كما تاتي في اطار التطبيع، كون الشخص الذي قام بالتوقيع عليها من الجانب الفلسطيني هو الياس فريج احد وزراء السلطة الوطنية ويحمل حقيبة السياحة وكان ضمن الوفد الفلسطيني المفاوض.

وقد اعتبر بعض قادة الاخوان المسلمين ان التوقيع على هذه الاتفاقية يشكل ماخذاً على الجماعة، كما قام بعض الاخوان المسلمين المعارضين لخط رئيس البلدية وعشائر الازايدة بشكل خاص داخل شعبة الاخوان المسلمين بمهاجمة هذه الاتفاقية علناً معتبرين انها وضعت لتحقيق مارب انتخابية في المستقبل.

ويبدو ان رئيس بلدية مادبا قد وقع في مطب يصعب الخروج منه نظراً لمعارضته السابقة لمشاركة بلدية مادبا في مؤتمر برشلونة للسياحة، حيث اتخذ قرارا في المجلس البلدي ينص على ذلك بحجة انه من اعمال التطبيع، علماً ان مؤتمر برشلونة نظم بهدف زيادة العلاقات بين المدن الاردنية والفلسطينية والتي من ضمنها بيت لحم والناصرة ومادبا.

منظمة العفو تطالب بتحرير صحفي لبناني

ناشدت منظمة العفو الدولية الهيئات ومنظمات حقوق الانسان العمل لاطلاق سراح الصحفي اللبناني علي ضياء الذي اعتقله الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان في ١٣ حزيران الماضي.

وكان علي ضياء يعمل مراسلاً لوكالة فرانس برس حين اعتقلته قوات جيش لحد العميلة لاسرائيل وسلمته الى الجيش الاسرائيلي الذي نقله الى احد السجون الاسرائيلية ووجهت اليه تهمة التعاون مع جماعة حزب الله التي تقاتل الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان.

قالت حركة الجهاد الاسلامي في رسالة بعثت بها لـ "المجد" ان مخابرات عرفات في رام الله قد استدعت يوم ٦/٢٠ احد عناصر حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين وابلغته ان هناك مفاوضات جدية بشان اعادة الانتشار في الخليل مع الجانب الاسرائيلي (لم يكن هناك مفاوضات) وهناك معلومات استخبارية تقول بان حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين تنوي القيام بعملية عسكرية في الخليل او الضفة.. لعرقلة الانسحاب من الخليل، واذا حصل هذا فان السلطة ستحرق الاخضر واليابس وستقوم باشياء لا تحمد عقباها.

وقالت حركة الجهاد في رسالتها انه صباح يوم الاربعاء ١٩٩٦/٧/٣ علم اهل الشهيد صالح طحاينة ان شاباً عثر عليه مقتولاً على سريره في شقة في مدينة البيرة، وان القتل تم قبل ثلاثة او اربعة ايام.. وان الاجهزة الامنية لعرفات قامت باعتقال عدد من عناصر الجهاد الاسلامي في رام الله..

وقد افادت التقديرات الناتجة عن معاينة الجثة ومكان الحادث ان مجموعة من ثلاثة الى اربعة اشخاص مدربين تسللت الى شقة الشهيد ونفذت عملية الاغتيال عبر اسلوب الطعن بالسكاكين والخنق، والحرق، الذي ظهر واضحاً على جثمان الشهيد.. وتركت جهاز التلفاز مفتوحاً قبل ان تغادر المكان.

وقالت الجهاد ان مدينتي رام الله والبيرة تقعان في منطقة تواجد سلطة عرفات وللسلطة فيها عدة اجهزة امنية، منها : - جهاز الامن الوقائي.. الذي يتزعمه زكريا مصلح الطريفي، والمخابرات العامة التي يتزعمها.. العقيد الركن محمود ابو حمدة (ابو عاصم) وجهاز الشرطة المدنية التي يعمل بها العقيد صائب خالد الريس كنائب مدير الشرطة، وجهاز الامن الوطني الذي يتزعمه العقيد الركن يونس العاصي، والاستخبارات العسكرية والارتباط العسكري وجهاز المباحث الجنائية الذي يتزعمه العقيد ابو طارق الجبالي شقيق العميد غازي الجبالي سيء السمعة.

وقد تولت اجهزة عرفات التي تقع البيرة ومسرح الجريمة ضمن دائرة تواجدها، نقل جثمان الشهيد الى مستشفى رام الله، ووضع الجثمان في ثلاجة المستشفى التي لم تكن تعمل بسبب انقطاع الكهرباء المتعمد، وعثر في غرفة الشهيد على اشياء، وشيفرة اتصال مع قيادة الحركة في الخارج، الامر الذي يثير الشكوك بان منفذي الجريمة قد لا يكونون من رجال الامن الاسرائيليين، لانهم لو كانوا كذلك لاستولوا على جميع الوثائق والاوراق المرتبطة بالشهيد، وهذا يفتح الباب للتخمينات بان الجناة ربما كانوا مجموعة من العملاء او زعران السلطة الذين كان همهم تنفيذ الجريمة ولم يلتفتوا الى الوثائق.

وفي الختام قالت الجهاد في رسالتها لـ "المجد" انه يوم الخميس قبل الماضي وصل الجثمان الى قرية سيلة الحارثية في جنين وقامت سيارة نقل الموتى بتسليم الجثمان الى ذويه دون ان تبدي السلطة اي اكتراث او اهتمام، ولم يات اي شخص منها لحضور الجنازة، ولم يصدر عن اي منها تصريح او وعد بالتحقيق في الامر وكشف الجناة. ورغم ان الجريمة وقعت في منطقة تواجدها، الا انها تعاملت وكان الامر لا يعنيها، فيما كانت قرية سيلة الحارثية مسقط راس الشهيد، قد اعدت جنازة مهيبة للشهيد، وكان الحشد ضخماً حيث توعدت الجماهير بالانتقام لدم الشهيد.